

ديوان

الشيخ يعقوب الحاج جعفر

النجفي الحلي

١٢٧٠ — ١٢٢٩

على مجملته والتعليق عليه ولده

محمد علي اليعقوبي

إصدار

جمعية الزاوية الأدبية

في النجف الاشرف

ديوانين مخطوطه

لدى ناشر هذا الديوان نأمل ان تجد طريقها
الى الطبع والانتشار

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| ١٢ - ديوان الشيخ رجب البرمي | ١ - ديوان ذعبل الخزاعي |
| ١٣ - ديوان السيد علي خان صاحب السلافه | ٢ - ديوان الصاحب بن مباد |
| ١٤ - ديوان السيد مهدي السيد داود | ٣ - ديوان دبك الجنب |
| ١٥ - ديوان الشيخ صالح الكواز | ٤ - ديوان عبد المحسن السوري |
| ١٦ - ديوان ابو المحاسن الحارثي | ٥ - ديوان ابو بكر الصنوبري |
| ١٧ - ديوان السيد محمد القزويني | ٦ - ديوان الشيخ احمد النحوي |
| ١٨ - ديوان الحاج حسن القيم | ٧ - ديوان الشيخ محمد رضا النحوي |
| ١٩ - ديوان الشيخ هادي نوح | ٨ - ديوان الشيخ هادي النحوي |
| ٢٠ - ديوان الشيخ عبد الحسين عمي الدين | ٩ - ديوان السيد صادق الفحام |
| ٢١ - ديوان الشيخ موسى شريف عمي الدين | ١٠ - ديوان الشيخ عبد الحسين الاصم |
| ٢٢ - ديوان السيد حسين بن رشيد الرضوي | ١١ - ديوان الشيخ محمد علي الاصم |
| ٢٣ - بديعة الحكيم زاده البغدادي | |

مطبعة النعمان - النجف الأشرف

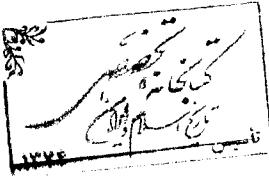
ديوان

الشيخ يعقوب الحاج جعفر

النجفي الحلي

١٢٧٠ — ١٣٢٩

عنى بمجموعه والتعليق عليه ولده



محمد علي يعقوب

إصدار

جمعية الرابطة الأدبية

في النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٩٦٢

١٣٨٢

مطبعة النعمان - النجف الاشرف - شارع السراي

ترجمة صاحب الديوان

مولده ونشأته ، اسانذته ومشايخه في الرواية ، اسلوبه الخطابي ، أسباب نزوحه عن النجف ، هجرته الى السماوة والحلة ، النزاع بين والده وبين الملا يوسف الكليدار ، أقوال المترجمين فيه ، اقوال الادباء فيه ، وفاته ، روضاته الحسينية ، ادبه وديوان شعره



هو الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر (١) بن الشيخ حسين بن الحاج ابراهيم النجفي الأصل والمولد والنشأ ، ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٧٠ هـ وقد ورد في التعليقات على ديوان المرحوم الشيخ محسن الحضري النجفي ان المترجم ولد سنة ١٢٦٧ وذلك سهو مطبعي راجع ص ٢٧ من الديوان .

كان رحمه الله سادس اخوته واصغرهم سنًا وأقربهم الى أبيه مكانة ولما ترعرع ودرج وتعلم القراءة والكتابة عند أحد الكتائبين تَوَسَّم أبوه فيه الذكاء وحب الفضيلة والرغبة الشديدة لتحصيل العلم والأدب فوكله الى بعض المدرسين ليتعلم اللغة والعلوم الانسانية بالطرق القديمة المألوفة في النجف ، حتى اذا بلغ من العمر تسعة عشر عاماً توفي

« ١ » كان مولده حوالي سنة ١٢٠٠ هـ في النجف وصمرّ قرب التسعين عاماً ترك دياراً وعقاراً من أملاكه الخاصة لم تزل بتصرف احفاده واسباطه الى اليوم وكان العلامة الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ال كاشف الغطاء يعتمد عليه في صرف النفقات التي يرسلها الصدر الأعظم لبناية سور النجف المالي .

والده ١٢٨٩ هـ ، فتولى شؤون تربيته وتثقيفه (وصي أبيه) الإمام الحجة السيد مهدي القزويني ، وحيث كان السيد يومئذ بقضي أكثر أوقاته في الحلّة الأزهرية بملازمة العالم الورع التقي الحاج ملا علي الخليلي (١) الذي هو - أحد مشايخ انجال السيد - وبعد وفاة الشيخ المذكور ١٢٩٧ انتقل المترجم للحضور عند جماعة من العلماء منهم الورع الفقيه الشيخ حسين نجف (٢) ومنهم العلامة المرحوم السيد مهدي الطباطبائي الحكيم (٣) وكان يشاركه في الحضور في حوزة العالم الزباني الاخلاقية الشهير الحاج

١ « ترجم له الأستاذ الأديب الشيخ محمد الخليلي في ضمن ترجمة والده الطبيب الشهير الحاج ميرزا خليل الرازي في « الج ١ ص ١٤٧ » من كتاب معجم ادباء الأطباء (٢) ابن الشيخ يعقوب بن الشيخ جواد ابن الشيخ حسين الكبير المماصر لبجر العلوم ، بن الحاج نجف ذكره شيخنا الشيخ اغا بزرك الطهراني في (ج ١ ق ٢) من الطبقات وقال عنه انه من تلاميذ جده الجواد والشيخ محمد حميد الكاظمي وغيرها وتوفي والده الشيخ يعقوب على عهد والده الجواد في حدود سنة ١٢٨٥ وخلف ولده هذا ، فكان سلوة الجد عني به فغذاه العلم والفضل والتقوى وتوفي الشيخ في حدود سنة ١٢٩٤ فقام حفيده مقامه في امامة الجماعة في الصحن الحيدري ، الى ان توفي سنة ١٣١٥ وقيل ١٣١٨ وقد ترجم له سيدنا العلامة السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة (ج ٢٧ ص ٣٦٦)

(٣) ابن السيد صالح بن احمد بن محمود بن ابراهيم - الجد الاعلى لجميع افراد الأسرة المعروفة بآل الحكيم سدنة الروضة الحيدرية - ابن السيد علي أول من هاجر من اصفهان الى العراق من ابناء السيد مراد ، فاستوطن الذيجف واتصل بسدانة الحرم العلوي وكان حكيماً له اليد الطولى في الطب وتعليقات على كتاب (قانونجة) من مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف ، وفيه يلتقي نسب أسرته مع انساب أسرة الحجة السيد مهدي بحر العلوم واسرة السيد علي صاحب الرياض وأسرة المرحوم آية الله -

ملا حسين قلي الهمداني ، كل ذلك والمترجم لا يبارح طوال هذه المدة الاستفادة من منبر

- السيد اغا حسين البروجردى ويرتفع النسب الى السيد ابراهيم الملقب (طباطبا) حفيد
الامام الحسن السبط ابن الامام علي (ع)

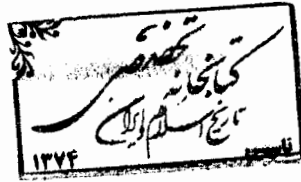
واما والدة السيد فهي كريمة العلامة الشيخ عبد الحسين الأعسم شارح منظومة
والده الفقهية (ط) وصاحب الروضة المشهورة في رثاء اهل البيت (ع) وقد انجب
ثلاثة أبناء من أهل العلم اولهم المرحوم العلامة السيد محمود وثانيهم سماحة الامام
السيد محسن المرجع العام للإمامية ادام الله ظله . وكلاهما من كريمة الشيخ جعفر ابن
الشيخ عبد النبي الكاظمي صاحب تكملة الرجال للتفريشي ومختصر الاقبال لابن طاووس
وغيره ، والثالث العلامة المرحوم السيد هاشم وهو من زوجته الأخرى شقيقة العلامة
المرحوم الشيخ موسى شراره .

وقد تلمذ المترجم على جماعة من مشاهير علماء عصره كالسيد علي بحر العلوم صاحب
البرهان والشيخ محمد طه نجف وعلى الأخلاقي الشهير الحاج ملا حسين قلي الهمداني
وغيرهم ، كما تلمذ عليه جماعة من العلماء والافاضل كالسيد محمد سميد الجبوبي والشيخ
محمد حسن كبه والشيخ باقر القاموسي والشيخ جواد الشبيبي والشيخ جواد الجواهري
وصاحب الديوان ، وترك المترجم آثاراً في الفقه والاصول منها معارف الاحكام في شرح
شرايع الاسلام وشرح منظومة الشيخ موسى شراره في اصول الفقه و (تحفة العابدین)
في الاخلاق (ط) في صيداء سنة ١٣٠٧ ، وهاجر من النجف الى بخت جليل من
جبل عامل بطلب من أهلها على اثر وصية الشيخ موسى شراره ومكث هناك بضع
سنين لاجلاء شريعة جده سيد المرسلين ، ثم عاد الى النجف وليس من نيته الرجوع
الى جبل عامل غير انه قصد البيت الحرام لأداء فريضة الحج فاجتمع بجماعة من حجاج
الجبل هناك فاضطروه الى الرجوع معهم الى بخت جليل فكث فيها مرجعاً دينياً الى ان
توفاه الأجل سنة ١٣١٢ هـ وفيها دفن الى جنب الجامع وقبره مشيد يزار هناك رحمة
الله عليه ، وقد ترجم له خير الدين الزركلي في الاعلام نقلاً عن الذريعة .

العلامة الجليل والواعظ الشهير الشيخ جعفر الشوشري (١) بل كان من نفر الذين دونوا الكثير من أملاآت هذا الشيخ وفوائده التي كان يحلو فيها حقائق الدين ، وهو الذي شجعه على تعاطي الخطابة وممارسة الوعظ لما رأى من تضلعه في علمي الحديث والفقه واخبار اهل البيت ، وقد اطلعنا على بعض الكتب والوثائق التي تعرب عن ثقة كبار المجتهدين في المترجم وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ووقفنا على اجازتين له في الرواية ، الاولى من العلامة السيد مهدي الفزويني (٢) حررها له سنة ١٢٩٨ والثانية من العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي (٣) صاحب (الهداية) كتبها له سنة ١٢٩٤ يقول في آخرها مانعه : - انه محمل اعتمادنا والآخذ عنه كالآخذ عنا بالمشافهة ولا ينبغي التوقف في شيء مما ذكرناه .

اما أسلوب المترجم في خطابه ومواعظه فان له القدرة النادرة على تصوير المعاني التي يحارل ابصارها الى اذهان السامعين ومهارة فذه في استمالة القلوب واسترعاء الاسماع يستعين على ذلك بما أوتي من احاطة بفروع الموضوع الذي يتطرقه والملم بأطرافه ويستمد بيانه مما رعى من النصوص والتفسير والسير وما رواه من الاخبار والآثار وما حفظه من الاشعار ومن مميزات خطابه انه لا يشذ عن الموضوع الذي نوى ان يبني عليه خطبته الا بمقدار ما يسأني بالدلالة ثم لا يلبث ان يعود الى ما كان فيه . وهذا الأسلوب هو الذي يجمع بين رغبة الخاصة ورغبة العامة فهو يعجب الخاصة بما فيه من وحدة الموضوع واستهداف الغاية ، ويعجب العامة بما فيه من توافر الأخبار وتنوع الآثار واستطراد النوادر . فهو جدير بما وصفه به الشيخ محمد السبائي (٤)

« ستأني ترجمته في حرف الراي من الديوان » (٢) ستأني ترجمته في حرف الياء (٣) ستأني ترجمته في حرف النون (٤) توفي رحمه الله يوم السبت أول المحرم سنة ١٣٧٠ هـ وهو ابن ثمان وسبعين سنة قضاهما بخدمة العلم والأدب والتاريخ



فی ضمن رسالة بعث بها اليه .

اذا ارتقى النبر الاعلى شهد له
تري الانام سكوتاً عند منطقه كانه مضرحي والورى رخم (١)

ومن أهم الاسباب التي اهابت بالمرجم الى مغادرة النجف هو ان الملا يوسف بن الملا سلمان - سادن الروضة الحيدرية - يومئذ وحاكم النجف المطلق من قبل ولاية بغداد وهو كما عرف عنه مستبد بأرائه قاس باحكامه (٢) اتفق مع الحكومة على نفي جماعة من النجفيين الى السهاوه منهم ناصر بن الحسين - عم المترجم - وأخوه الحاج سلمان بتهمة اشتراكهما في حوادث (الزگرت والشمرت) ووضع يده على ما يملكه والد المترجم من حوانيت يتجاوز عددها العشرة - كان قد ابتاعها من المرحوم السيد باقر القزوینی المتوفى سنة ١٢٤٧ - عم السيد مهدي - فاغتنمها وسجلها باسمه ولم يدع منها سوى اربعة وهي الواقعة في السوق الذي يتفرع من السوق الكبير قرب باب الصحن ويعرف بسوق (الریحة) ثم اغتصب منه الخان الملاصق لسور النجف القديم المقابل لدار مالكة الحاج جعفر ايجله مركزاً حكومياً ترفاعاً منه وتقرراً لحكومة بغداد فاضافته الحكومة الى ثكنتها العسكرية الاولى الكبيره فكان الخان المذكور يعرف بعد ذلك بـ ﴿ القشلة الصغيره ﴾ فاقام والد المترجم الدعوى في بغداد على استرجاعه أو التعويض عنه بمساعدة المرحوم الحاج محمد صالح كبه واستمرت الدعوى سنين و﴿ القضاء الشرعي ﴾ وأحسن أثر تركه بعده (مكتبته القيمة) التي كانت تحوي نفائس المخطوطات والمطبوعات ولكنها بيعت بعد وفاته ومزقت كل ممزق . وله ترجمة مفصلة في مقدمة كتابه المطبوع ﴿ الكواكب السهاويه ﴾ وبينه وبين صاحب الديوان مودة ومطارحات اشار اليها في طليعته . ﴿ ١ ﴾ المضرحي : الصقر الطويل الجناح ﴿ ٢ ﴾ تجد بعض سيرته في ماضي النجف وحاضرها للمرحوم الشيخ جعفر محبوبة

عديده بين أخذ ورد الى ايام تقي الدين باشا والي بغداد سنة ١٢٨٥ و اخيراً أغلقت
الدعوى فوعضته الحكومة بمبلغ ﴿ ١٠٠٠ ﴾ بيشاگك وبعد جلاء الانراك عن العراق
وتشكيل الحكومة الوطنية تأسست على انقاض ذلك الحان (مدرسة الغري الاهلية
الحالية) .

ولما خشي والد المترجم من تجاوز الملا يوسف الكليدار في ذلك العهد على البقية
مما في يديه من عقار وحوانيت جعلها وقفاً ذريعاً ، فوقع تخاصم ونزاع بين المترجم
واخوته الخمسة وادعى قسم منهم بالوقفية وآخرون بالملكيه ونفي الوقف وذلك على اثر
وفاة (الوصي) السيد مهدي القزويني سنة ١٣٠٠ هـ حتى ادى النزاع الى السعاية
والوشاية بالمترجم في دائرة التجنيد العثمانية الأمر الذي ألجأه الى مغادرة النجف فخرج
منها مولياً وجهه شطر الحلة . ومكث فيها وفي ضواحيها بضع سنين ثم غادرها وذهب
الى الساهو لحاقاً بأخيه الأكبر الحاج سلمان وأقام فيها ايضاً زهاء بضع سنين ولم يعد
الى النجف الا عام (١٣١٣) فاستدعي فيها الى دائرة التجنيد بعد ان سبق الى الخدمة
شقيقه الأكبر الحاج يوسف فلم يجد بداً من النزوح ثانياً الى الحلة في السنة نفسها وهي
السنة التي قدم فيها العلامة السيد محمد القزويني الى الفيمحاء بطلب من اهلها فلم يزل
المترجم مقبياً فيها مؤثراً عالم العزلة والانزواء على عالم الشهرة والظهور فخلصاً مما كان
يخشاه من دوائر التجنيد . والى هذا اشار معاصره المرحوم الشيخ محمد السماوي في
نقده لفهرست أعيان الشيعة وهو المجلد الأول لموسوعة العلامة الكبير السيد محسن
الأمين وقد نشره السيد في (ج ٢ ص ٥١٥) من الاعيان ، واليك نص ماقاله السماوي
﴿ رأيت المجلد الأول من كتابكم فسررت به كثيراً ودعوت لكم شاكرآ ولكن نظرت
نظرة اجماليه فرأيت فيه ذكر (يعقوب) مرتين بعنوان : التبريزي ومرة بعنوان :
النجفي الحلي وان الأول توفي سنة ١٣٢٠ والثاني ١٣٢٩ وهما واحد وذلك ابو الشيخ

محمد على الموجود الآن في النجف حسن الشمر وكان أبوه انتسب الى تبريز من جهة
المسكربة أيام العثمانيين وتوفي سنة ١٣٢٩ فالترجمة الاولى غير صحيحة) . انتهى ما في
الأعيان نفلا عن السماوى . وقد سبق لشيخنا الأجل الشيخ على آل كاشف الغطاء
ان اشار الى هذه النسبة فيما كتبه عن المترجم اثناء ررده الحمله في العهد العثماني سنة ١٣٣١ ثم
صحح ذلك بعد ان تبين له ان المترجم اخذها ذريعة للتخلص من التجنيد العثماني في
أحد اجزاء (الحصون) . واليك خلاصة مقاله في ترجمته (هو الشيخ يعقوب بن
الحاج جعفر بن الحسين بن خيار الوعاظ في العراق ومن شيوخ قرائها وادبائها نجفي
المولد والنشأة والمدفن . كان شاعراً بليغاً وأديباً لبيباً ، تخرج في الودعظ على يد العلامة
الشهير الشيخ جعفر الشوشتری وفي الاخلاق على الملاحسين قلي (١) الممداني وكان

(١) من أعظم الفقهاء ، وهو آخر عالم اشتهر بتدريس العلوم الاخلاقية ، وله
الامام التام بالعلوم الرياضية والالهية والبحث عن صفات الخالق والقوى النفسية وما
الى ذلك ، وهو من ذراري الصحابي جابر بن عبد الله الانصاري كما حققه شيخنا
الطهراني في (ج ١ ق ٢) من الطبقات . ولد في همدان سنة ١٢٣٩
ودرس المبادئ في طهران وسبزوار ، وهاجر بعد ذلك الى النجف حوالي
سنة ١٢٦٥ ورئاسة التدريس فيها يوم ذاك المرحوم الشيخ المرتضى الأنصاري
فلازم درسه سنين طويلاً وكتب من تقاريراته في الفقه والأصول . وتلمذ في الأخلاق
على السيد علي النستري ففاق فيه أعلام الفن ، ولما توفي استأذنه الأنصاري سنة
١٢٨١ لم يتلمذ على غيره ولم يخرج من العراق فكانت مدرسته داره وللطلاب تهافت
وزحام عليه فكان يدرس في الفقه والأصول كتبه التي ألفها من تقاريرات شيخه .
الأنصاري ، وكان له درس في الأخلاق كل يوم بداره وقد ختم به هذا الفن ،
ولم ينبغ بعده من يعد نظير آله فيه على انه هذب زمرة من تلاميذه كانوا بعده نجومًا
في سماء العلم والفضيلة ، ذكر سيدنا الأمين جماعة منهم في (الأعيان) . وقد أدر كنا -

من الملازمين له وأخذ مبادئ الآداب من الحميد الشريف السيد إبراهيم بحر العلوم
الطباطبائي ثم غادر النجف وهو ابن الثلاثين سنة فتوطن السامره وبقي فيها ثمان سنين
تقريباً وانتقل منها الى الحله واقام فيها كذلك وقد تخرج على يده في هذه المده جملة من
القراء المشاهير وأخذوا عنه (١) وله بعض الكتابات في أحوال اهل البيت وأخبارهم
وآثارهم توجد عند أولاده ، وله ديوان شعر يحتوي على عشرة آلاف بيت ، وقد
خلف من الولد أربعة محمد الحسين والمهدي والحسن والشيخ محمد علي اه
ثم ذكر بعد ذلك وفاته وشواهد من شعره .

واليك ماخص ماقاله فيه العلامة السماوي في (طليعته) : (يعقوب بن الحاج
جعفر النجفي الحلي كان اديباً حافظاً ذا كراً واعظاً خرج من النجف فسكن الحله ثم
السامره ثم عاد الى الحله وكان ضعيف الصوت والجسم مفوهاً في منبر الخطابة مكثرآمن
الشعر وشعره في الطبقة الوسطى رأيتُه واجتمعت به وطارحته . وكان لا ينظم الا في

عصر جماعة منهم كالسيد محمد سعيد الجبوبي والشيخ باقر القاموسي والسيد حسن
الصدر والسيد محمد تقي الشاه عبد العظيم والشيخ علي والشيخ باقر القميان وصاحب
الديوان ، وقد كتب جمع من تلامذته تقريراته في الفقه والأصول ، وذكر اسماء جملة منها
شيخنا الجليل الطهراني في الذريعة بعنوان (تقريرات) كما عني بعض تلامذته بجمع
تقريراته في الأخلاق وشذرات املائه المشتمله على آداب السلوك ، ولما زار كربلاء في
النصف من شعبان سنة ١٣١١ هـ توفاه الله فيها آخر الشهر المذكور ودفن في الحجرة
الرابعة الواقعة على يسار الداخل الى الصحن الحسيني من الباب الزينبي وسيأتي تأريخ
وفاته في حوف النون من هذا الديوان . (١) ومن اخذ عنه في السامره
الشيخ طاهر بن مسلم والشيخ علي الدفاعي والشيخ خلف الشيباني الحلي والملا جاسم الصفار
والسيد احمد الخوئي ، وفي الحلة أخذ عنه جماعة اشهرهم الخطيب الأديب الشيخ
قاسم الملا وولده الشيخ مهدي وجامع هذا الديوان وغيرهم .

اهل البيت ثم نظم في غيرهم مدحاً ورناء وعمل في الحسين (روضة) مرتبة على الحروف
تناهز كل قصيدة منها مائتي بيت وتنيف ، فلهته على ذلك واشتت عليه بانتخاب القوافي
فقال : انا انظم حتى لا ادع قافية لغبرى : - وقال بعد ذكر وفاته وشواهد من شعره
ان له بالحلة ذرية ثم انتقلوا الى النجف ومنهم الخطيب الشاعر المفوه الشيخ محمد علي
ترجم في حرف الميم من الكتاب اه) .

وذكره شيخنا الحجة الطهراني في كتابه (نقيب البشرف في القرن الرابع عشر)
- المخطوط - مانصه - الشيخ الفاضل الأديب الماهر الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر
النجفي الحلي الخطيب في الحلة المولود سنة ١٢٧٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٢٩ هـ ، وله عند
الحاج الشيخ جعفر التوسترى والمولى حسين قلي الهمداني . له كتاب (مناهل الورد)
اخلاق تاريخي (١) وطبع له (الروضة الزاهرة في مرآتي العترة الطاهرة) سنة ١٣٤٣
بالنجف وهي بلسان الحسكة ، وكانت وفاته رحمه الله على اثر مرض الزمه الفراش
بضعة أشهر فجاء الى النجف للمعالجة والاستشفاء فتوفاه الله فيها عشية الأربعاء ليلة الخميس
رابع عشر ربيع الثاني من ١٣٢٩ هـ ومن غرائب الصدق ان العلامة السيد محمد القزويني (٢)
كان قد زار النجف في ذلك الاسبوع فحضر جنازه وتولى الصلاة عليه ودفن في وادي السلام
وقد ترجم له العلامة الحجة السيد محسن الأمين في (الج ٥٢) من
الانبياء وهو خاتمة اجزاء الكتاب المذكور فقال عنه - الشيخ يعقوب بن جعفر

(١) الصواب ان اسم الكتاب (مناهل الواردين ومناهج الواعظين) ولا يزال
مخطوطاً في ثلاثة اجزاء نسأله تعالى ان يوفقنا لنشره (٢) سيدنا واستاذنا ابوالمعز
العلامة اؤحد السيد محمد ثالث انجال الامام السيد مهدي ولد بالحلة سنة ١٢٦٢ ولما
بلغ أشده هاجر الى النجف مع اخوته الاعلام فدرس على جماعة من علماء ذلك العصر
حتى اجيز بالا جتهاد من والده وغيره كالملا محمد الايرواني المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ والميرزا

النجفي الحلي المعروف بالتبريزي وليس بتبريزي وانتسب الى تبريز من جهة العسكرية
ايام العثمانيين كان فاضلاً ادبياً شاعراً ، تخرج في الادبيات على السيد ابراهيم الطباطبائي
الشاعر المشهور وهو والد الشيخ محمد علي اليعقوبي الموجود الآن في النجف ونقل ما كتبه
عنه صاحب الحصون والطليعة راورد نماذج من شعره من ص (٦١ الى ٦٧)
طارح المترجم جماعة من ادباء النجف والحله وتبودات فيما بينه وبينهم رسائل
شنت في المنظوم والمنثور وقد عانت باكثرها يد التلف والضياع . ومن ذلك ما قاله العلامة
الاديب الشيخ محمد الساوي وقد صدر بها كتابا بعث به الي صاحب الديوان من السامرة
الى الحله سنة ١٣١٩ هـ .

لعمري اني بعقوب يوم انفتحته	بذكرى فائتي في مدح وتشبيب
لقد كان كالورد الذي اعترض الصبا	فحملها من نشره نفحة الطيب
واني اذا اهدى اليه مدائي	كهد الى الشامات فضل الجلايب
كسافي ولم استكسه بـرد مدحة	تعلى بتهديب ونجلى بتذهيب
وشعر كنور الارض قد جاده الحيا	بدت حاجة لي منه في نفس بعقوب
وفي بـدر ان تصفحت أهله	ضربت بهم في الغر أمثلة الذيب

لطف الله التازندрани التري سنة ١٣١١ هـ . وكان بعكس أبيه قليل التأليف ولم يترك
من الآثار سوى منظومته في الوارث ورسالة في المناسك واخرى في التجويد
والقرآت وديوان شعره وآثاره الاصلاحية شاهدة له بمساعيه الحميدة كتشبيد مراقده
علماء الحله الاقدمين ومشاهد اهل البيت فيها وقد ذكرنا ذلك في ترجمته في انقسم الثاني
من (الج ٣) من كتاب البابليات وكانت هجرته الأخيرة الى الحله سنة ١٣١٣ هـ
فاقام فيها مرجعاً دينياً نافذ الاحكام مطاعاً لدى الخاص والعام الى ان فاجأته المنية
اوائل المحرم سنة ١٣٣٥ هـ ودفن في مقبرتهم المعروفة في النجف وسيأتي ذكره
وذكر جملة من اعلام هذه الأسرة في اكثر حروف الديوان

ومنه قول الأديب الكبير الشيخ علي عوض الحلبي المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ من قصيدة
قروضها إحدى قصائد صاحب الديوان وستأتي الإشارة إليها في حرف الدال أولها :

توهم هزل الحب خال كجده	ولم بدر متن السيف ليس كجده
على أن آيات الغرام شواهد	بأن الهوى في القرب مرد كجده
فيا ربما قد مر لي بطو بلع	زمان به غيبي طريق لرشده
وجدت به هنك الوقار نجملا	إذا جمل الانسان موثني برده
بلى وكما (يعقوب) جل نظمه	بمدح (حبيب) وهو طالع سعده
فتى جعفر كم قد افاد لآثا	يفصلها نظم القصيد بقصده
كثير بها أضحي قايلًا و (طرفة)	لعمرك فيها عبده وابن عبده
وما (الجليل) عند سالك نظامه	جمال ولو يسعى بغاية جهده
فهذاله من محكم الشعر معجز	ومنطيقها ذو الفصل يمينا برده
ههنا كضوء الشمس اشراق حسنها	فلم تنحصر حسنًا وعدا كجده

ومنهم العلامة السيد محسن القزويني حين قدم الحلة سنة ١٣٢٨ وكان صاحب

الديوان قد سافر الى السامرة في الحرم فكتب اليه السيد في صدر رسالة.

أبا (علي) بعد بمدك بابل اعواد منبرها بغير خطيب

وعلى نواك بنو الكمال حنينها كحنين شيقة لوصول حبيب

وقال أيضاً في وصف أشعاره وبنات افكاره في الرسالة نفسها :

فرائد بصير كل سمع لذكرها ويزداد بشرأ لوتلاها معيدها

ولو شام ارباب الفصاحة سردها لحزت لباريها وطال سجودها

ومنهم الأديب الشهير والمؤرخ الكبير الحاج عبد المجيد الحلبي

ياخير موص بتقوى ذي الجلال كما أوصى بذي التقوى الله يعقوب

يفديك من يتسمى مؤمناً وله أفعال ذيب واقوال أكاذيب
 المترجم ثلاث روضات في أهل البيت (ع) أطلق على كل واحدة منها اسم
 (الروضة الزاهرة في مرآة العترة الطاهرة) الأولى في اللغة الفصحى وهي التي أشار
 إليها السهوي فيما تقدم ، وقد تلفت في حوادث الحلة كما سيأتي ذكر ذلك ولم يبق منها
 إلا النزر القليل وهو ما أثبتناه في هذا الديوان . والثانية في النعي باللغة العراقية الدارجة
 مرتبة على الحروف طبعت في النجف . والثالثة في التوحيدات وهي التي ذكرها شيخنا
 الحجة الطهراني في القديمه (ط) وقد جرى فيها الملحمة النصرانية المشهورة في اللغة
 العراقية أيضاً . وقد ألمع المترجم الى الأولى بقوله من أبيات

اني تنبأت بشعري فما من شاعر لم يك من أمتي
 فليغرفوا من أبحري كلمهم وليقطنوا الازهار من (روضتي)

ومن ثم تعرض لذكره الاستاذ أنيس الخوري المقدسي في عداد من نظم في الشعر
 العامي واللغة الدارجة في العراق حيث قال - ومن المعروفين في العراق الشيخ (السيد)
 باقر الهندي والشيخ كاظم سبتي والسيد مرزوه الحلي والشيخ بمقوب النجفي وسواهم (١)
 مارس الأدب على يد الشاعر الشهير السيد ابراهيم الطباطبائي (٢) آل بحر العلوم

-
- (١) الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث (ط) بيروت ص (٤٦٢) .
 (٢) ابن المرحوم السيد حسين بن السيد رضا ابن الحجة المهدي بحر العلوم .
 من كبار شعراء عصره وشعره رصين التركيب قوى الاسلوب . ولد في النجف سنة
 ١٢٤٨ وتوفي في شهر المحرم سنة ١٣١٩ هـ . له ترجمة في مقدمة ديوانه المطبوع
 في صيدا بقلم الاستاذ الجليل الشيخ علي الشرفي سنة ١٣٣٢ هـ . وفي ديوان السيد جعفر
 الحلي وطبقات الاعلام والعراقيات واعيان الشيعة وتخرج عليه جماعة من الادباء اشهرهم
 الشيخ عبد المحسن السكاظمي والسهوي والشيخ عبد الحسين الوزني صاحب الديوان

التوفي سنة ١٣١٩ هـ وأخذ منه بقسط وافر ، وقرض الشعر وهو في العقد الثاني من عمره وأكثر من نظمه مقتصر آ في أنواعه على ما اقتصر عليه استاذة من الغزل والنسيب ومديح أهل البيت وراثتهم وما عدا ذلك ففي بعض الأمر الشريفه التي يمت بكبار رجالها بصلة الولاء ، والوداد ، وطارج جماعة من ادباء عصره فقد قدر له ان يتصل برهط من اعلام الادب في الربع الأخير من القرن الثالث عشر في النجف كالشيخ محسن الحضري والسيد محمد سعيد الحبوبي والسيد موسى الطالقاني والشيخ محمد نصار والشيخ محمد الجزائري والشيخ عباس الأعمى والشيخ جعفر الشريفي وغيرهم من أعلام الادب يوم ذلك كما اتصل بعد هجرته الى الحلة برهط كبير من بقية ادبائها في القرن الماضي وأوائل القرن الحاضر . كالشيخ حمادي نوح والشيخ علي عوض والسيد عبد المطالب الحلبي والحاج حسن القيم والشيخ حسن مصباح والشيخ محمد الملا والحاج مهدي الفلوجي والحاج عبد المجيد العطار والشيخ علي بن قاسم ، الذين كان يجمعهم نادي العلامة السيد محمد القزويني . وقد ترجمناهم في الجزئين الأخيرين من كتابنا بالبيانات وكاف بود ان تسمح له الأيام بفرصة يتفرغ فيها لجمع ديوان شعره الذي يناهز (١٥) ألف بيت فلم تسمح له حتى فاجأه الأجل فتصدت لجمعه بعد وفاته على كثرة الاشغال واضطراب الاحوال من جراء نشوب الحرب العالمية الاولى ، ورتبته على الحروف حتى أنهينا حرف الدال منه فحدث واقعة (عاكف) المشومة أوائل شهر المحرم سنة ١٣٣٥ فتلف ما ألف وما لم يؤلف من ذلك الديوان مع جملة من نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة وذهبت بذهابها ثروة ادبية تاريخية ، وذلك لأن دارنا كانت في محلة (جبران) احدى المحلات الثلاث التي عاث بها الجنود التركية نهباً وحرقاً ونخريراً ، وكنت يومئذ في جبهة السهارة لتحرير قبائل الرميثة على الدفاع والالتحاق بالحامية التركية التي كانت مرابطة هناك بقيادة (أحمد بك أوراق) عملاً بالاحكام

والفتاوى التي زودني بها العلماء الاعلام وخاصة العلامة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبى طاب ثراه قبيل وفاته . بيداني بعد عودتي الى النجف على اثر انتهاء ثورة (١٩٢٠) عثرت على جملة من القصائد والمقاطع من نظمته كان قد أدرج مسوداتها قبل انتقاله الى الحلّة في (قطر) يضم طائفة من الكتب الفقهية والأخلاقية وأودعه عند أحد أصدقائه من السادة الغريبيين آل البحراني فاضفها الى ما وجدته من شعره في مجاميع مديده مثل مجموعة المرحوم الشيخ على الحامي الخطيب المشهور بمصره في النجف وهي مخطوطة سنة ١٣٠٦ ر فيها الكثير من مراثيه الحسينية بقلم ناظمها المترجم واخرى بقلم ولده المرحوم الشيخ مهدي وهي مما ادرجه من أنفس الزاد ليوم المعاد ، وكانت من أكبر البواعث التي حفزتنا الى نشر الديوان خدمة لأهل البيت (ع) - مع كثرة العوائق - وسنشير الى تلك المصادر في محلها واضفت الى المراتى ما وجدته في مصادر أخرى مما قاله في غير أهل البيت منها مجموعة آل القزويني . ومجموعة حبيب بك آر عبد الجليل ومجموعة الشيخ محمد شبيب ، والحصون المنيعة لشيخنا العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء ، والطلية لـهاوى وغير ذلك وقد رتبته على حروف المعجم وصدرت كل حرف بما قاله فيه من مدح أهل البيت ورثائهم مع بعض التعليقات والشروح والتراجم لاكثر من ذكر في أصل الديوان تعميماً للفائدة ، وليكون كتاب تاريخ كما هو كتاب أدب ، واسلاسة شعره وانسجامه بحجده القارىء خالياً من غريب الالفاظ الا نادراً قد أشرنا اليه . راجين ان يكون عملنا خالصاً لوجه الكريم وهو ولي التوفيق .

النجف الاشرف ربيع الثاني سنة ١٣٨٢

محمد علي اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية السبعة

من ديوان الفاضل الاديب والفوه الخطيب المغفور له الشيخ يعقوب بن الحاج
جعفر بن الحسين بن ابراهيم النجفي الحلي المتوفى (١٣٢٩) هجريه .
قال يصف الساعة الكبيرة التي اهداها الصدر الاعظم أمين السلطان (١) الى
صحن امير المؤمنين علي (ع) في النجف ونصبت على بابه الشرقي المقابل للايوان
الذهبي ويمدحه على هديته وذلك سنة ١٣٠٥ هـ

أهـاء ملك الدولة الفراء	وأمينها السامي على الاثماء
ودعاهما السامي الذرى وقواءها	وحسامها المشحوذ في الهيجاء
فالصدر يا قلب الملأ لك رتبة	وغدا لك اسماً جل في الأسماء
اولست للسلطان كنت (امينه)	ويعينه للبطش بالأعداء
وازرته في عبء كل عزيمة	فليهن منك بأعظم الوزراء

(١) من أدباء ايران وساستها المشهورين ترجم له العلامة السعيد محسن الامين
في الاعيان (ج ٤١) وذكر ان اسمه علي اصغر بن ابراهيم خان - امين السلطان
اتابك ولد (١٢٧٤) وقتل (١٣٢٥) ودفن في قم وكان الصدر الاعظم في عهد

هو ناصر الدين الحنيف وصاحب التاج المنيف على ذرى الجوزاء
زينت به الأرض البسيطة مذغت من عدله مملوءة الأرجاء
إن صال صال على العداة بعزمة تحكي الصوارم حدها بمضاء
أو تضطرم بظباه نار كربهة فبجرها للشوس أي صلاه
إن يرم فيك اصاب يامن رأيته يغنيه في الشورى عن الآراء
ولكم كشفت بما ارتأيت سياسة عن مبهات الامر كل غطاء
فأعز فيك الله جانب ملكه حتى استقام بهزة وبهاء
ولك المالك إن تشكت داءها كنت الدواء لمعضل الأدواء

- ناصر الدين القاجاري وله كفاة واقتدار وكان أديباً وبعده ناصر الدين تولى
الصدارة لابنه مظفر الدين واعفي عنها وسافر الى مكة ورأيناه هناك وجاء الى
الشام وزار المدرسة العلوية وتبرع لها وسافر الى اوربا ورجع الى ايران فتولى
الصدارة نائياً لمظفر الدين الى ان قتل : ومن آثاره بناء الصحن الجديد في قم وله
آثار في المشاهد ومشهدي السيدة رقية ورأس الحسين بدمشق اه ملخصا : وذكره
شيخنا المحقق الطهراني في الذريعة (ج ٩) بعنوان ديوان اتابك بالفارسية وذكر
اغتياله عند خروجه من المجلس الملي (السبرلمان) على اثر الانقلاب الدستوري
الايراني (١٣٢٧) هـ وقد مدحه جماعة من شعراء العراق كالسيد ابراهيم
الطباطبائي والشيخ حمادي نوح وغيرها والساعة التي اهداها الوزير المذكور ذكرها
المرحوم الشيخ جعفر محبوبه صاحب ماضي النجف وحاضرها

من كان للاسلام غيرك صدره وبه قوام بقیة الأعضاء
 ومن المعالي قد رفعت عمادها وبنيت بيت المجد أي بناء
 إن الصدارة لم تجب خطابها وتعدّم عنها من البعداء
 وافتك خاطبة علاك ولم تجد أحداً سواك لها من الاكفاء
 فسمّا مذا انقادت اليك مقامها وحيت منها جنبها بوقاء
 وإذا الزمان اسود كالخ وجهه تجلوه مناً باليد البيضاء
 ان تفخر النجباء في نسب لها فلا أنت فيها أشرف النجباء
 قسّمت عمر الدهر منك بطوله يومين يوم وغى ويوم عطاء
 أهديت أية «ساعة» فلکیة شمت على العیوق والجوزاء
 لخمی الوصي وليس تجزى بالثنا عنها فعند الله خير جزاء
 تدعو الانام إلى أداء فرائض الصلوات في الاصبح والامساء
 انس الحمى فيها وسكان الحمى واستبشر الداني بها والنائي
 تاج من الابريز كل رأسها كالحملي فوق الغادة الحسنة
 حفت مصابيحها بهالة برجها كالشهب طالعة ببرج سماء
 تطوي عقاربها الفصول بسيرها لم تخش من صيف وبرد شتاء
 تشاقها الاسماع في إيقاعها وبروق منظرها لعین الرائی (١)

(١) الايقاع تبیین الحان الغناء.

تصني الى الفلك المدار لتسمع	الحركات منه بذلك الاصغاء
تصل النهار مع الدجا لا تشمكي	في السير من نصب ولا إعياء
تثني على عدد (الدقائق) بالذي	أسديت من برومن آلاء
من ذا يطيق جحود فضلك إذ بدا	يزهو كما زهت السما بذكاء (١)
أني يضر الشمس لآنكار امرىء	يرنو لها في مقلة عمياء
حيثك نغز الملك من خدر الحجبى	للدح أي مليحة عذراء
نظمت يدا فكري بدائع حليها	فتزينت فيها بدر ثناء
جمعت معانيك الحسان بلفظها	فأنتك خير فريدة حسناء
وبدقة المعنى ورقة لفظها	أخرست فيها ألسن الشعراء

وقال متوسلا في أهل البيت (ع) وقد ابتلى بمرض خيف عليه منه سنة ١٣٢٠ هـ

بني الوحي مالي للآله ذريمة	سواكم بحالي شدة ورخاء
أضربي الداء المضال وانني	لأرجودواثي منكم وشفائي
رجائي في كل الأساة مخيب	ولما يخب فيكم عظيم رجائي (٢)
إذا لم تكن عندي اليكم وسيلة	توسل في حبي لكم وولائي
ولا ارتجى عند الملأ غيركم	لتنفيس كرب أولدفع بلاء

(١) ذكاء بالضم الشمس	(٢) الأساة جمع آس وهو الطبيب
----------------------	------------------------------

وقال يرثي المرحوم السيد ميرزا موسى القزويني ويعزي عميه العلامةين السيد
محمد والسيد حسين وتوفي في (ج ١) سنة ١٣١٩ هـ (١)

جلل قد الم بالفيحاء هدد ركن الشريعة الفراء
وبها ذلك طود عز نزار مذ رماها بنكبة دهياء
طرقت بالعراق وهي بشجو مثل مافي الحجاز في صنعاء
وطوت نخر غالب وقصي ولوت من لوي أي لواء
ملائتها ندبا بست جهات عن حنين للمقرب العشاء
واذابت جوى قلوب قريش بأسى عم سادة البطحاء
وعلى تغاب ويعرب دووما حرمت أن تبثت في اغفاء
ولآلي الدموع عادت عقيقاً حين سالت مشوبة بدماء

(١) هو الولد الوحيد للعلامة السيد ميرزا جعفر بن الحجة السيد المهدي
ومن افاضل هذه الأسرة تولى زعامتها في الحلة بعد والده وعمه السيد مرزا صالح
الى ان كانت سنة (١٣١٣) هاجر عمه العلامة السيد محمد من النجف الى الحلة وكان
المرجع الدين فيها فانقطع المترجم الى ملازمة عمه حتى توفاه الأجل كهلا بالسكتة
القلبية وشيع الى النجف باحتفال مهيب اشترك فيه عموم الحليين والموظفين وثلة
من رجال الجيش العثماني ودفن في مقبرة اسرته ورثاه جماعة من شعراء النجف
والحلة واعقب ولدين المرحوم السيد علاء الدين واخاه السيد ميرزا مكبير
الأسرة اليوم

غاب بعد الطلوع في الغبراء	مالبدر الهدى برغم المعالي
فلهذا الهلال هل من ترائي	يترائي الهلال بعد سرار
ومديحاً يعود فيه رثائي	هل أراه يبدو بأفق علاه
غاض وهو الخضم في البوغاء	مالبحر الندى الذي فاض جوداً
فقد موسى أخي اليد البيضاء	دك طور الفخار منك قریش
ليس تمشي إلا على استحياء	قد أنت هيبة إليه المنايا
من فروع مديدة الأفياء	ذاك فرع له النبوة أصل
فهو زاك من معشر ازكياء	عزقت فيه دوحة المجد قدماً
فهو ابن له أب للإباء	جعفر الفضل المعالي نماء
الدهر بالحتف بهجة الأشياء	سلبت في أبي (علي) صروف
شنها أي غارة شعواء	فما به الزمان بالغدر قسراً
لم لا عاد في يد جذاء	كيف مد الحمام كفاً إليه
لفدته الأجداد بالحباء (١)	هو لو يفتدى وترضى المنايا
فدعته لما به من بهاء	جنة الخلد نافستنا عليه
دفنه بالسواد والسوداء	ود طرف النهى وقلب المعالي
ومضى راضياً بأمر القضاء.	قد أجاب الآله حين دعاه

(١) النفس

خبر مأوى في البؤس والضراء	يا فقيداً بفقدته قد فقدنا
د بالنفس شيمة الكرماء	وكرماً بنفسه جاد حيث الجو
فهي شجواً تنوح كالورقاء	وأليف الملا ومذ فقدته
وهي ليست تقاس بالخنساء	جل عن أن يقاس مجداً بصخر
عن جوى في تنفس الصمءاء	أحرق ما بدمها روضته
فلك الذكر سار في الاحياء	ان يكن غاب منك في الرمس شخص
فيك بالأقرباء والبعءاء	غير أن الدار التي أمس تزهو
زهرها من فكاها الظرفاء	فقدت مذ مضيت عنها رياضاً
لرهن بلوعي وضئائي	لست أنساك ماحيت وأني
فيك يابغيتي وجل منائي	كنت ارجو بأن أهني البرايا
للورى فيك منكلاً بنمائي	وبرغمي ان عدت أنماك شجواً
لك تحت الثرى سوى الحصباء	وعزير علي أن لا وساد
غسلته حزناً بماء البكاء (١)	لك عيني سوادها ابيض لما
فرق بين الجفون والأغفاء	أيلذ الكرى ورزؤك قد
تتعزى وفيه حسن العزاء	بأبي القاسم الركين بحلم

(١) نظر فيه الى قول الشريف الرضي

سودت ما بين الفضاء وناظري وغسلت من عيني كل سواد

يا ابا القاسم ادرّع منك فيه
أنت كهف الهدى لدى كل خطب
بمقام (المهدي) مذ غاب عنا
انت من بعده الخليفة فينا
كنه معنك جل عن كل وصف
أنت ان فئت با «الكلام» حكيم
لم تزل تقتنى لك الفخر ذخراً
فارتقيت الغايات من كل نخر
خلقك الروض نجمتي ورد فضل
فاحت الأرض منه شرقاً وغرباً
ان تكن مطرقاً بناديك كنت
سمعد الدهر مذ غدا لك رقاً
منك يخشى الزمان بل لك راج
قبضت كفك المكارم طرا
فهي البحر تقذف الدر جودا
نيل كفك ان يفض عام جذب

درع صبر ليست سوى حصداً (١)
وملاذ الاسلام في البأساء
قمت تدعو الى الهدى باهتداء
لم تنكب عن منبج الخلفاء
عجزت فيه فكرة العرفاء
نطقت عنك حكمة الحكماء
للكرام الفخار خير اقتناء
غاية الفخر صعبة الارتقاء
منه عند الاصباح والامساء
عن شذا منه فاح با (الفيحاء)
الليث عند الاطراق والأغضاء
فهو في رقه من السعداء
فهو ما بين خشية ورجاء
يوم أضحت مبسوطة للعطاء
لم تشبه بالديمة الوطفاء
فهو يعني الوري عن الانواء

(١) محكة ضيقة الحلق

سال يجري لكنه من نضار
ان ترد غمره ركائب وفد
لك تنحو في وخذها ربع جود
اسر الناس عسرها ويسر
ليس الا (الحسين) كان نظيراً
علم تهتدى البرية فيه
ونقي البرود من كل عيب
ويزيل الظلام منه المحيا
جل في الخلق والخلق عن تشبيهه
واذا أشككت عويصة علم
ما اكتسى الدهر بهجة بسواكم
ان مجد الأباء ورثتموه
امراء الكلام انتم وقدماء
قد تلقى من قبل آدم فيكم
ما لأسمائه معان سواكم
ما استقامت قنا الشريعة الا
وعلى الكافرين انتم اشداء
انتم الملتجى وما للبرايا

ولجين ولم يكن من ماء
لم تكن في الصدور غير رواء
هو خصب الجنب رحب الفناء
منك صيرتها من الطلقاء
لك سام بالعمة القعساء
عيلم العلم قدوة العلماء
خالص الفعل لم يشب برياء
كل آن بالظلمة الزهراء
بالزجاج و الصهباء
كان بالحل مرجع الفقهاء
يابني المصطفين أهل الكساء
حيث أرث الأباء للأبناء
ماسواكم للوحي من امناء
كلمات من أعظم الأنبياء
حيث كانت من أشرف الأسماء
بالتفات منكم لها واثناء
ولستم بنا سوى رُحماء
غيركم في المعاد من شفعاء

واذا ما اشتكت من الدهر يوماً
 بيتكم في البيوت كان ربيعاً
 من بيوت برفعها اذن الله
 دام طول الزمان كعبة جود
 انما جودكم على الناس طراً
 طوع ايديكم ارى الدهر يسري
 كل فرد منكم فيالرشد (هاد)
 (حسن) الخلق والشئان منه
 يا بني الوحي فيكم نتسلى
 في الرزايا خلق الرجال أساها
 ان صبرتم عسى بكم تتأسي
 فدعوا حرقه الحشى لا يعيد
 وتعزّو عن مضي والبسو
 وخذوها بكرأ ترف فنكم
 صاغ فكري لها حروف التحلى
 كل شعر لو كان فيكم لجئت
 وسقى الله قبر من مات منكم
 شدة بدأت بكم في رخاء
 وسوى المزّ ماله من فناء
 وهو سامى الدعام راسى البناء
 كان لطفا ولم يكن عن جزاء
 ان اشترتم لايه بالأياء
 للبرايا فلم تزل باهتداء
 (احمد) الفعل في جميل ثنائى
 اذ بكم قبل سلوة الأنبياء
 والأسى والبكاء خاق النساء
 اذ أمرنا لا نترك باقتفاء
 الميت للحى حرقه الأحشاء
 الصبر رداء فالصبر خير رداء
 وجدت خير فتية اكفاء
 من ثناء لامن حروف هجاء
 مدحاً فيه (سورة الشعراء)
 سحب اللطف قبل سحب السماء

وكتب معاتباً أحد اصدقائه ومتشوقاً اليه في أحد الأعياد

عليّ قضى القضا بنواك عني	وليت النفس ترضى بالقضاء
وطول نواك قد اضنى فؤادي	فمن اشكو إليه عظيم دائي
تغنى باسم من تهوى البرايا	ولم يك لي بغيرك من غناء
سموك في المعالي جلّ عن ان	يضاهي في سمو وارتقاء
رايت هوى الحسان له انقضاء	وودك لا يزال بلا انقضاء
واخلصت المودة فيك محضاً	وما شيت بمن أورياء
ببينك لا يطيب كرى لعيني	وليس يلذ لي لين الوطاء
فليس العبد لي فـطر ونحر	وان العبد لي يوم اللقاء
فرفقاً في معنى فيك وجداً	يكاد يذوب من فرط البكاء
وصل فالوصل من خل خل	يعدّ لدى الكرام من الوفاء
نخلقك حدث الركبان فيه	وتلهج في مديحك بالحمداء
تنسخ بربك الوفا عيساً	حكّت زجل الرواعد بالرغاء
رى منك المحيا الطاق تحكي	أشعة نوره قمر السماء
وانت لها الربيع فكيف تخشى	أذى بؤس بصيف او شتاء
وما البيض البواتر والعوالي	كمزملك فاتكات في المضاء

ولم تك نعل طرفك غير هام من الأعداء أو علق الدماء «١»
 أبا الهادي أتتك فتاة خدر مجلبة بجلباب البهاء
 اتتك حمية منها المحيا يحاكي ماء وجهك بالحيا
 ودم بل دام للعافين مغنى فناؤك كل صبح أو مساء

وقال من قصيدة حماسيه

رواق الفضل في سمّت ذراه بما وطدت فيه من البناء
 وعن منن اللثام كففت نفسي بما قد كان في من الالباء
 فلم اذكرهم بجميل ذكر غنائى عن بني الدنيا غنائى «٢»
 وقد جانبت قوما ليس فيهم يليق سوى المذمة والهجاء
 فاسرع للمضى وهم بطاء الا اين السراع من البطاء
 فما من سابق للفضل فيهم ولا من سالك طرق الوفاء



-
- (١) الطرف بالكسر الكريم من الخيل والعلق الدم الجامد
 (٢) يجوز مد المقصور للضرورة

وطلب منه أحد أشرف الفيحاء نظم أبيات ضمن رسالة يعزي صديقاً له توفي والده
في بغداد فقال :

لله من رسم على الزوراء	درت عليه مراضع الأنواء
جدت تضمن من تكون جسمه	من جوهر الأنوار لامن ماء
شمس بدت فاغتالها كسف الردى	فعدا الصباح كليلة ظلماء
غدر الردى بفتى به افتخر الندى	وبه الثرى شمت على الجوزاء
لو كان شق الجيب يرجع ميتاً	لشقت عند نعيمه أحشائي
يا قبر أصبح في رغامك ثاوياً	ضعف القوي وقوة الضعفاء
واروا بتربتك المفاخر بل بها	دفنوا المآثر من بني العلياء
ويح الردى أو ما درى في فقدته	عين الملا بقيت بغير (ضياء)
ترك الحمام لآليه شوق نفوسنا	شوق العطاش إلى نيمر الماء
مامات من أولاده من بعده	خلف له بمكارم وسخاء

قافية الباء

قال في الموعظة وذم الدهر

من بات في غفلة والموت طالبه	فهل يفوت وينجو منه هاربه
جانب هواك لتحظى بالنعيم فهل	يصلى الجحيم سوى من لا يجانبه
ان شئت مناً فان الله منزله	أورمت صفحاً جميلاً فهو واهبه
أو شئت تأمن في يوم المعادفت	والجن كالغيث إذ ينهل ساكبه
ففي غد ليس ينجو غير من صعب	التقوى ومن غدت التقوى تصاحبه
تباً لعبد مسيء ما يقول غداً	لدى الحساب إذا المولى يحاسبه
فكيف يلهو امرؤ عما يراد به	وللمنية قد زمت ركائبه
فممره قد تقضى وهو في لعب	لا يخال المنايا لا تقاربه
امسى يؤمل نجاحاً في مطالبه	وليس تنجح في الدنيا مطالبه
وان يكن سمح الدهر الخؤون بها	يوماً فقد علقت فيها شوائبه
هل يؤمن الدهر من مكروم خدع	أنى وما برحت ترى نوائبه
وكم حباثله مدت لنا شركاً	غداً وكم نشبت فينا مخالبه
وليس يصرفه عما يحاوله	عذل ويثنيه عنه من يعاتبه
لاتنس قبرك إن وسدت حفرته	غداً عليك إذا ما انهار جانبه
وكن من الله في خوف وفي حذر	لأنك لم ينل عفوهُ إلا مراقبه

ياخير مولى كريم جلّ نائله عن أن تعدّ وان تحصي مواهبه
 نشكو اليك نفوساً بئس ما كسبت من سوء فعل ذميات عواقبه
 ولا يزال ولم يبرح بنا كرمًا تنهلُ ما بيننا لطفًا سحائبه
 حاشاك تعرض في الأخرى بوجهك عن من فيك يرجو بأن تقضى مآربه

وقال متوسلاً بالأمام علي (ع) وهو يومئذ بالسماوة على اثر مرض خيف
 عليه منه وذلك سنة ١٣٠٣ هـ

إبا حسن ومن جدوى يديه بها الأرواح تحيا والقلوب
 ومن في كل مكرمة تسامت له القدح المملئ والرقيب (١)
 ومن بولائه في يوم خم لاء كمال الهدى صدع الحبيب
 ففيه تثقل الحسنات وزناً وفيه تخفّ في الحشر الذنوب
 مناقبه تشع سنا فكانت كواكب مالها ابداء غروب
 مواهبه بها عم البرايا هو المغنى العفاة هو الوهوب
 ولا يدعو به المكروب يوماً وعنه لم تكن تجلى الكروب
 يميننا في فضائلك اللواتي بها ضاق الغضا وهو الرحيب
 وفي يمينك وهي خضم جود يفيض ندى وليس به نضوب (٢)

(١) القدح بالكسر السهم قبل ان ينصل والرقيب الثالث من قدام اليسر
 (٢) نضب الماء غار

لساني بالثنا طلق خطيب	إذا ما كنت تنساني فهذا
أراه وهو من قلبي قريب	نأى مثواك عن عيني ولكن
بقلب لا يبارحه الوجيب	وكم قدّبت من شوق إليه
يمازج عرفه منهن طيب	يود المسك بالعتبات منه
واعلم أنّها ليست تخيب	أهد أنزلت أمالي لديكم
إذا مارا غنى أمر مريب	عددتك دون كل الناس ذخراً
وما يوري الفؤاد وما يريب	دهاني ما يروع من الليالي
من الألام في جسدي ديب	أبيت من الضنا وبكل عضو
ولما تندمل منه الندوب « ١ »	بحيث وهت قواي وذاب قلبي
يؤرقني وانت له طيب	أأرجو بالطيب شفاء سقم
وليس سواك للداعي مجيب	بمن أدعو وغيرك لست أدعو

وقال في رثاء الحسين (ع)

ليس هوى آرام رامة مطلي	إليك فما شأني الغرام ومذهبي
وما فيهما من عين سرب ورب رب	دعيني فلي شغل عن الضال والنقا
ومن عذبات باللوى والمحصب	وما أنا من وادي الأراك وذو الغضا
ورنق عيشي ما حييت ومشربي	فذكر بني الزهراء أوري حشاشتي

(١) الجروح

نجوم بدت من أرض طيبة وانبرت
أبت يوم سامتها العداة مذلة
لذا عبست في الحرب للشوس أوجه
لقد وردت ورد الردى دون عزها
تهاوت كما تهوى النجوم على الثرى
فيا مدجلاً من فوق هياء جسرة
تجدّ فلا تلوي عن السير جيدها
وقل منشداً واهتف بفتيان هاشم
بهاليل لم تكسب سوى المجد والملا
الافاعمشوا الجرد المتاق صواهاً
فقد نسفت في كربلا طود عزكم
فهبوا بني الهيجا قساور هاشم
بكل ربيط الجأش في الروع عزمه
لكي تنظروا من قد قضت وهي سغب
فقد غربت منكم كواكب مجدكم
وشمس علامكم قد تكور نورها

غوارب من أرض الطقوف بمغرب
ورامت بأن تقمّادها قود مجنب
غدت باللقا تفتّر عن ثغر اشنب
وقد ركبت للعز أصعب مركب
فقل لنجوم الأفق حزناً لا اغربي
محشمة في وخذها كل سبب «١»
أنخها إذا ما شمت أعلام يثرب
غياث البرايا من تزار ويمررب
وكسب العلا والمجد من خير مكسب
لحرب أمي سلبها بعد ساهب «٢»
فد كدك من عليا كم كل اخشب «٣»
بأبطال حرب من لوي وتغلب
عن السيف يغنيه بضرب ومضرب
لهما الله من ظمأى الجوانح سغب
غداة تهاوت كوكبا بمد كوكب
ومن بعدها عدتم بديجور غيب

(٢) العظيم من الخيل

(١) المفازة البعيدة

(٣) الجبل العظيم

وقال يرثي الأمام الحسين (ع) (١)

لقد ضربت فوق السماء قبابها	بنو من سما نخرأ لقوسين قابها
فكانت لعلياها اثريا هي الثرى	غداة انأخت بالطفوف ركابها
وثارت لنيل العز والمجد وامتطت	من العاديات الضاحكات عرابها
لقدأ فرغت فوق الجسوم دلاصها	كأن المنايا البستها اهابها (٢)
وقد جردت بيض الصفاح اكفها	وهزت من السمر الصعاد كعابها
اعدت صدور الشوس مركز سمرها	طمانأ وأجفان السيوف رقابها
سطت وبها ارتجت بأطباقها الثرى	وكادت رواصي الأرض تبدي انقلابها
ولما طمت في الحرب للموت أبحر	غدت خيلها منها تخوض عبابها
وحين عدت منقضة في عداها	تولت كطير حين لاق عقابها
فكم اطمت أرماحها مهج العدا	فما كان أقرى طعنها وضرابها
الى أن بقرع الهام فت شبا الظبي	ودقت من الأرماح طعنأ حرابها
هوت وبرغم الدين راحت نحورها	تعد لأسياف الضلال قرابها
قضت عطشا ما ببل حر غليلها	شراب وفيض النجر كان شرابها
ألا يا برغم الدين تنشب ظفرها	أمية في أحشاء طه ونابها
فما عذرهما عند النبي وآله	وقد صرعتهم شيبها وشبابها

(١) أورد الشيخ محمد السامري قسما منها في كتابه ﴿ الطليعة ﴾

(٢) الدلاص الدرع ، اللساء اللينة

فيا بأبي أشلاء آل محمد
فذلك بأرض الطف صرعى جسومها
ورأس ابن بنت الوحي سار أمامها
يميل به المياد يمضى ويسرة
وأعظم خطب للميئون أسالها
ركوب الصفايا الفاطميات حسراً
إذا هتفت تدعو بفتيان قومها
تعاتبهم والعين تهمي دموعها
بني غالب هـ لا ترون نساءكم
فياليتكم كنتم ترون خدورها
أترضون بعد الخدر تسبي كأنكم
وهايتكم من آل أحمد صبية
لماذا لم تمت وجداً بكم وكآبة
مصائبكم جذت سواعد هائتم
بني أحمد يامن بهم شرعة الهدى
وما الناس يوم الحشر إلا بأمركم
الا فأغيثوني هناك فانكم

عوار نسجن الذاريات ثيابها
وأرؤسها بالميد تتلو كتابها
وشيبته صار النجيع خضابها
فقل الموي فيه تلوي رقبها
دماً عن حشاشات لها قد أذابها
على هزل ركن منها ضماها
فبالضرب زجر بالسياط أجابها
فياليت كانوا يسمعون عتابها
وقد هتكت آل الدعي حجابها
غداة أباح الظالمون انتهاها
بتلك المواضي لم تحوطوا قبائها
رأت من عداها بعدكم ما أشابها
فأعينها فيكم تديم انسكابها
وقد دكدكت لما أطلت هضابها
أقيمت وأوتوا فصلها وخطابها
تنال ثواباً أو تنال عقابها
غياث البرايا كلما الدهر نابها

وله في رثاء الحسين (ع)

فله خطب جن في الدين وقعه
 عشية قادت آل حرب كتائباً
 تطالب في أوتار بدر وغيرها
 لها الويل إذ جاءت وظنت بزعمها
 فهبت تفاديه من الموت فتية
 فمن أروع في الروع لم ير صاحباً
 ومن بطل ليث يلد لسمعه
 ويطره يوم الكريهة للوغى
 فما منهم في السلم غير مسلم
 (ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
 فيا بأبي من عصبه مضرية
 وما برحت تسقي العدا جرع الردى
 إلى أن هوت فوق الصعيد جسومها
 اتعد والجسوم الزاكيات ضرائباً
 وشملت على السمر الصعاد رؤوسها
 وعاد وحيداً بعدهم سبط أحمد

له شجناً تذك شمم الأهاضب
 لحرب ابن بنت الوحي اثر كتائب
 فأضحى لها وترأ إلى كل طالب
 لها الصعب أن ينقاد قود الجنائب
 ضراغمة تعزى لفهر وغالب
 سوى السيف إذ أمسى له خير صاحب
 بيوم الوغى قرع القنا والقواضب
 صهيل الجياد الصافنات السلاهب
 ومامنهم في الحرب غير محارب
 بهن فلول من قراع الكتائب (١)
 زكت إذ غدت تنمى لغراً أطائب
 غداة عدت تقري الظبي بالمواكب
 نهاب القنا والمرهفات القواضب
 فيالهف نفسي للجسوم الضرائب
 يفوق سناها نيرات الكواكب
 تحيط به الأعداء من كل جانب

(١) البيت للناطقة الديباني وهو من شواهد البديعيين في باب المدح في معرض الدم

فطوراً يرى في التراب صرعى رجاله
 وأقسم لولا الحلم منه على العدى
 ولما أن اشتاقت الى الله نفسه
 رمته العدا قسراً بأسهم بغيها
 فلهفي له إذ خر من فوق مهره
 ومن بعده راحت صفايا محمد
 تراقب من أعدائها القرع إن بكت
 وكيف غدت تستمطف القوم في السبا
 لقد طويت أضلاعهن على جوى
 ويا حر قلبي إذ دعت بحميها
 أخي حملتنا القوم بعدك في السبا
 سبايا على الأفتاب قد شفنا السرى
 وصيبتنا أضحت تكابد للعدا
 وتهتف تدعو في شايخ قومها
 بني مضر كم ذا القعود ألتهم
 وطوراً نساء ولها في المضارب
 لأوردن طيراً أمراً المشارب
 وشاء بأن يرقى لأعلى المراتب
 نخر حميد الذكر جم المناقب
 تريب الحيا في الثرى والترائب
 تجوب بها البيداء خوص الركائب
 وليس لها في المصطفى من مراقب
 وكانت غيائنا في حلول النوائب
 غداة سرت تطوي أديم السباب
 وما من حشاها في الجوى غير ذائب
 على هزل من ظالمات النجائب
 ونحن من الأسواط سود المناكب
 كبولا وأمست بين ظام وساغب
 وأجفانها منهلة كالسحاب
 غياث الوردى من كل ماش وراكب

وله يستنهض الأمام المهدي (عج) ويرني الحسين (ع)

هلاً تشب الوغى بالسمر والقضب	حتم صبرك يابن السادة النجب
من القضاء تسوم الشرك بالرعب	ما أن أن تملأ الدنيا بصاعة
وغير صوت صليل البيض في اليلب (١)	لا تسم من سوى تصهال عادية
الفلا وانت عميد الجحفل اللجب (٢)	متى نرى الجحفل الجرار قد ملا
إلا وانت لها في منزل القطب	وهل تدور رحي الحرب الموانضحي
ولاني لسواها غير مرتقب	كم ارقب الظلمة الغراء نيرة
ياحبذا ذاك لو يلقي بمقترب	ما أن للبيض تنضي من مغامدها
بأسد غاب تشب الحرب باللهب	وللسوابق تنزو في شكائهما
تغني مواضي شباها عن شبا القضب	صيد كمة لدى الجلي عزائمها
تثير شعواء يابن القادة النجب	لا نغمض العين إلا ان تراك ضحي
إذ تلك قتلاكم صرعى على الكشب	وتملأ البيد من قتلى العدا جثثا
ترض من رض جسم السبط بالعرب	ياهل تروح الجياد العرب ضابحة
والكون هل كيف امسى غير منقلب	مالي أرى الأرض مامادت براجفة
والسمر تغرس في جثمانه الترب	وذا حسين خضيب الشيب من دمه
وانه غير قلب الدين لم يصب	اصاب مهجته للشرك سهم ردى

(١) اليا ب او الدروع وخالص الحديد والفولاذ تلبس على الرأس خاصة

(٢) جحفل لجب اي ذو جلبه وصياح

ورأيه فوق مياد يطاف به
يتلو الكتاب فأعيا في تلاوته
والهفتاه لشفر كان يرشفه
وإن أول رزء جل فادحه
رزية البضعة الزهر من انسكبت
كم جرعت غصصاً من بعد والدها
تبت يدا عصبية لم ترع حرمتها
والمرتضى خضبت منه كريمته
والحجتي قد قضى بالسهم مضطهداً
ولا كيومكم بالطف اذ عصفت
غداة جدك والصيد الكرام ذور
فروع بيت زكا مما يدنسه
بهم أحاطت بنو حرب تسومهم
من كل شهم أشم الأثف مبتسم
إذا العدا زحفت يوماً كتائبها
حتى هووا صرعاً دون ابن فاطمة
فتلك اجسامهم فوق الصعيد ثوت

لهفي لرأس على المياد منتصب
لسان كل خطيب عد للخطب
طه وتقرعه الأرجاس بالقضب
لكم وغادر جفن الدين في سكب
عين النبي لها يالدمع انسكي
كأنها لم تكن بنتاً لخير نبي
وأضرمت بابها بالنار والخطب
وكان من قومه في غاية النصب
والنبيل قد شك بالأكفاز ولا هب (١)
به رزايا ملائ الأرض بالندب
العليا بنوه وأهلوه أولو الحسب
والله طهرهم في محكم الكتب
هوناً وكل إذا سيم الهوان أبي
في القرع يحسب جد الموت كاللعب
يلقاهم بجنان غير مرتب
يرون صاب الردى كالمنهل العذب
وذي رؤوسهم فوق القنا الساب

(١) الأهب بضمين جمع اهاب الجلد

كالأنجم الشهب منها أوجه سطعت
 ووب نادبة تدعو الحسين وقد
 تبدي عتابا تهدد الراسيات به
 كنت الغياث لمن فيك استغاث ومن
 بل لا تزال تلي من دعاك على
 أخي حاشاك ترضى أن تساق ضحى
 بالأمس أطنا بها كانت ممنعة
 لم أنس حين عدت خيل الطعام على
 وسيرت فوق عجب النيب حاسرة
 لم تدر أي فتى تبكيه من مضر
 مهما ترى السيد السجاد في صفد
 يأسادة فرض الرحمن حبيهم
 لاني لأرجوكم في كل نائبة
 بل اين منهم نور الأنجم الشهب
 ابكي العدو نداها وهي لم تجب
 وليت يسمع ما تبدي من العتب
 قد راح يرجوك في اللاواء لم يخب
 بمد فلم لا تجيب اليوم عن كتب
 بنات فاطمة اسرى على العجب
 واليوم بمدكم أضحت بلا طنب
 خيامها فبدت حسرى من الرعب
 والنيب مهزولة سارت بلا قتب
 وقد وهي صبرها من شدة الكرب
 يزيدا وصبا منه على وصب
 على البرية من عجم ومن عرب
 فانكم خير مرجو ومن تدب

وقال يذكر بكاه الامام جعفر الصادق (ع) على عمه زيد بن علي (١)

يبكي الأمام لزيد حين يذكره وان زيدا بسهم واحد ضربا
 فكيف حال علي بن الحسين وقد رأى أباه لنبل القوم قد نصبا

(١) انبثقها الباحث المحقق السيد عبد الرزاق المرقم في كتابه زيد الشهيد

وله في رثاء الحسين - عليه السلام

بأهلي وبى أفدي بدوراً بطيبة
لقد تزلوا فيها ضيوفاً وأنا
ليهن ثرى من كربلا فيه صرعوا
بهم فاطم ثكلى واحمد واجد
مضوا غيباً لا ترتجى أوبة لهم
فلهنى لسبط المصطفى ظامي الحشى
أيقضى بحجب النهر بالطف ظامياً
هوى بعدما قد وزعت شلوه الضبى
له الله ثاو غسلته دماؤه
ولم انس يوم الطف من عترة الهدى
حملن على عجب المطي سوافراً
حيارى تنادي في غطارف قومها
أهائتم يا غوث الانام وغيثهم
فكيف نساكم في السبا ينتدبنكم
ولست ترى من سامع لندائهما
اتسرى سبايا للشام بلا حى
بنى المصطفى مالى غياث سواكم

بدت وعراها بالطفوف غروب
قراهم بلاء عندها وكروب
فمن نشرهم فيه تضيع طيب
وحيدر مقروح الفؤاد كئيب
ومن غاب تحت التراب كيف يؤوب
به شب من حر الأوام لهيب
وما حل في الماء الفرات نضوب
وأصماه سهم في الفؤاد مصيب
وقد كفته شمال وجنوب
صفاياها تطوى المها مه نيب
وأدمعها كالمصرات تصوب
وما من محب منهم فيجيب
اذا ما ألت للزمان خطوب
بصوت له صم الصخور تذوب
الا سامع منكم لهن محب
ولا من نزار كالى وريقب
اذا ما دهنتي محنة وكروب

لقد خصكم رب السما بمراتب
 أرى النظم يحلو في رثاكم ومدحكم
 لذا فيه قد قضيت عمري ارتجي
 واني لا أرجوكم لنجح مطالبي
 عليكم من الرحمن اسنى تحية
 بها مالكل العالمين نصيب
 بني ولا يحلو لدي نصيب
 لتنحط اوزار به وذنوب
 وهيات يوماً في رجائي أخيب
 وأسمى سلام ما يهب هبوب

وقال في سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

أي رأس بالأسى لم يشب
 في البرايا من سوى أم الحسين
 نورها قد مدّ ضوء القمرين
 من ترى في الناس طراً مثلها
 وبنصّ منه أبدى فضلها
 لم تزل ذات بكاء وحنين
 يصدع الصم الصفا منها الأنين
 فقدها قد هدّ ركن المرتضى
 ودّ لما ان قضت وجداً قضى
 أسبلت دمع أمير المؤمنين
 كيف لاتهمى دموع المسلمين
 قلّ لو أنا نديب المهجا
 لآبنة المختار نور الحجب
 للنبي المصطفى قرة عين
 وبه أزهى نور الشهب
 أوجب الله تعالى وصلها
 وهي أم الأئمة النجب
 كل صبح ومساء في رنين
 لأبيها المصطفى خير أب
 وجمل الصبر منه قوضا
 الذي حلّ بها من نوب
 واذا بت قلب خير المرسلين
 بمذاب عن حشى منسكب
 جزعاً فيها ووجداً وشجا

دفنت سرّاً مذ الليل دجا وهي غضبي غيرة الله اغضي
فيك يا بضعمة خير الانبياء اني من عليّ أرجو الشفاء
وبذكراك الدوا من كل داء وبه الراحة عند النصب

وقال مؤرخا عام الشروع في بناية مستشفى الغرباء في بغداد سنة (١٣١٧) وقد
طلب منه ذلك احد الأصدقاء (١)

حي في جانب الرصافة داراً ذكر (عبد الحميد) فيها يطيب
ملك المسلمين حامي دين اذا روعت بنيهِ الخطوب
شادها طالبا رضا الله فيها وهو نعم المأمول والمطلوب
ولنيل الشفاء بعد سقام أرخوها يأوى اليها الغريب

وكتب الى شقيقه الشيخ يوسف حين بلغه انه سيق الى خدمة العلم العثماني
ضمن كتاب بعث به اليه من السجوة الى النجف

قلبي بنأياك قد امسى رهين جوى والشوق طنبّ فيه أي تطنّب
لأنت (يوسف) في خلق وفي خلق ولست مذغبت عني غير (يعقوب)

(١) في ولاية نامق باشا الصغير (١٣١٧) هـ صدر الأمر السلطاني بإنشاء
مستشفى للغرباء في الرصافة خارج باب الأعظمية واحتفل بافتتاحه رسمياً
منتصف ذي الحجة (١٣١٨) وبعد برهة من الزمن تحول مستشفى للأمراض
العقلية وعليه قامت بناية السجن المركزي في بغداد اليوم

وقال يهنى الشاعر السيد عبد المطلب الحلي في عمارة داره بالحلة وهي دار
 جده السيد مهدي بن السيد داود ويهنى معه ابن عمه السيد حسين بن السيد
 حيدر بقران ولده العباس واتفق ذلك في عام واحد (١٣٢٢) هـ (١) .

هن الزمان برهو عطفه طربا ونفره اقتر فينا باسمأ شنبأ
 قرت عيون أولي العليا وانفسها في راحة ابدآ لا تشتكي نصبا
 وعاد شمل الملا والمجد منتظما بأجد ادركت فيه الملا الأربأ
 الواضح الحسين النذب من قدم قد شرف الله فيه العجم والعربأ
 بالفضل عم البرايا فهو سيدها وكان لله عبدآ منه (مطلبأ)
 ان ابن (داود) أحيأ مجد معشره بني (سليمان) آل الحكمة الأدبا
 بنوا بيوت علام في السما وبها نهر المجرة مدؤه لها طنبأ
 ما فئت إلا بصدق بالثناء به والناس تشهد أني لم اقل كذبا
 قد شاد بيتا رفيعا في الملا لهم سما قديما بشأو جاوز الشهبأ
 عليه قد سدل الباري لمزته من هيبة منه تعظيما له حجيبأ
 سمت مبانيه فهي اليوم نيرة أنجما ماترى يا صاح أم قيبأ
 وقد سما للثريا شأو أعمدها وقام فيها دعام المجد منتصبأ
 فاحت بأرجائها الفيحاطيب شذا منه غداة عليها ذيله انسجبا
 لوء مذدار لفظي في الوري فلسكا بمدحه كان منناه له قطبأ

(١) لكل واحد منهم ترجمة مفصلة في القسم الثاني الج ٣ من البابليات .

من مثله في الوري رقت - ذليقته
 ما طبعه غير مغناطيس لم يره
 بالنظم والنثر مهبا فاه في كلم
 أعيت فصاحته قـاً ولست أرى
 أندى الكرام يداً أهدي الهداة هدى
 وأحمى الحماة حمى أعلى النورى رتبا
 وكم له من مراق في العلاء ومن
 ان سابقته بنو العليا بمـتبق
 بعزلة منه فلت للسيوف شبا
 شهم أبى ان يحل الذل ساحته
 وجاره لا يشم الضيم منشقه
 وباسمه ان دعا الداعي لنصرته
 وبابن (حيدر) امضى الله عزمته
 هو (الحسين) الذي اخلاقه كرمته
 من عصابة عرقت بالمجد ووحتهم
 هو الشريف وخير الناس اشرفها
 وقد جرت أبحراً جدوى أنامله
 ماذا أعد من اوصافه كرمـاً
 كانت أرق وأذكى من نسيم صبا
 ذو اللب إلا إليه قلبه انجذبا
 أعيا به شعراء العصر والخطبا
 سحبان وائل يحكيه إذا خطبا (١)
 أحمى الحماة حمى أعلى النورى رتبا
 رهان سبق به قد احرز القصبا
 فدونها فيه حاز السبق والغلبا
 وهمة منه فيها يصدع الهضبا
 يوماً بما قد حوى من عزة وإبا
 والدهر ان سامه خسفاً إياه أبى
 تخاله ليث غاب مخدراً وثبا
 والنصر منه عليه رف واقتربا
 بين الانام وعنهما يفرج الكربا
 ولست تلقى سواهم سادة نجبا
 عما وخالا وأما قد زكت وأيا
 في العل والنهل منها الورد قد عذبا
 حجبى ذكاء نخباً سؤدداً أدبا

(١) قس بن ساعدة الأيادي وسحبان وائل من اشهر خطباء العرب .

ولست اعجب ان ترى فضائله
 رقت وراقت معاني مجده فلذا
 وما أقول بمدحي في ملكك علا
 ترى مجياه بدرآ يستضاء به
 كأنما الشمس من انوار غرته
 لا تفخروا يا بني الدنيا عليه ولم
 بكثرة المال لا تفر عليه لكم
 وما اكتسبتم بوفر تبخلون به
 حوى من اللسن بالجدوى محامدها
 والسحب بالغيث ما جادت ولا هطلت
 من أم باب أبي العباس يأمله
 تنيخ في عقوتيهِ الوفد أرحلها
 خذوا بني حيدر مني لكم مدحاً
 حسناء ذكركم حلى مقلدها

لكن إذا ملها سمع أرى عجبا
 نسقتها بنظام كان منتخبا
 بتاج خير الورى آباءه اعتصبا
 بفاسق من دجى ليل إذا وقبا (١)
 قد استمدت وعنها نورها ثقبها
 أحرزتم في الدنى من دونه النشبا «٢»
 فدونكم هو حاز المجد والحسبا
 وفي مكارمه حسن الثنا اكتسبا
 لا يكنز الحمد من لا ينفق الذهباً
 لولم تكن كفه قد مست السجبا
 منه يرى الوجه طلقاً والفتنا رحبا
 ترى به لقراها مربما خصبا «٣»
 قد كانت معناكم في حسنها سببا
 ومن بهاء كساها مطرفا قشبا

(١) الفاسق الليل ووقب . دخل « ٢ » النشب المال « ٣ » العقوبة ما

حول الدار .

وقال :

كاهل العز مركبي من قديم
لم اكن وارداً لضميم ولما
وقليل من دون عزي لواني
كنت جلدأ والدهر يبعث نحوي
وعوادي الاحداث مابت منها
ملني مضجعي وراحت لوجـد
وبافى الهموم قلبي لسيد
بت أرعى النجوم شوقاً لبدر
لم أزل كاتماً به الحب خوفاً
وبنار من جنة الخلد منه
فاطف في سلسبيل ريقك ناراً
ولروحي من نشر فرعك قابض
أنا والله لست أول شاك
لا يلام العليل لوراح يشكو
كم محب قلبي دعا مستغيثاً
لا تكون الشكوى لغير مغيث

أي حر للز غير ركوب
يك ورد الهوان من مشروني
كوب حنف جرعت من بعد كوب
بمجيء صروفه وذهب (١)
بـروع يوماً ولا مرهوب
تتجافى في الليل عنه جنوبي
أين مني الراقي لقلبي اللسيب
لاح في ليل فرعه الغريب
وحذاراً من كل واش يشي بي
زاد قلب المحب بالتمـذيب
لم تزل في الفـؤاد ذات لهيب
نفحات من الصبا والجنوب
راح يشكو الجفا من المحبوب
عـلة برحت به للـطبيب
بحبيب ولم يجد من محبب
فيه تدعوا الوري لكشف الكروب

(١) ذعوب وذهاب بمعنى واحد

(حسن) الفعل قد غدا جل شعري
ينتعي في الدلا لأشرف بيت
لهم الدهر بالآزمة ألقى
وسما بيت مجدهم فتعالى
أعقبوا بعدهم مضوا خير شهم
مشمخر بالحلم ماخف إلا
ورنين النظي يخال لديه
لاولا هزه تشي كعاب
ضاحك وجهه وما المال منه
لم تكن اتقى القروم وتخشى
ملأت وفده الفلا وهي سفر
ومن اليد كل راج إليه
لم أزل بالقريض أهدي إليه
هاك يابن الكرام أحسن خود
خطبتها مني الوري وهي تأتي

في مديح بذكره ونسب
ولأزكى قبائل وشعوب
منه طوعاً وانقاد قود الجنيب
برواق على السهي مضروب
ماله في بني العلا من ضريب (١)
في الوغى فوق سابح يعبوب (٢)
نعمات الهزار والعندليب
كنشنى القناة ذات الكعوب
خيفة الجود فيه غير كئيب
غير بطش له وبأس مهيب
بجواد إلى حماه ونيد
راح يطوي حزونها بالسهب
من بعيد مدائحى وقريب
من بنات الأذهان بكر عروب (٣)
عفة نما عداك كل خطيب

(١) اثيل (٢) الفرس السريع (٣) العروب بالفتح المرأة المتحبيبة الى زوجها

وقال مرتجلاً هذه الأبيات وانشدها عند مرقد الشهيد حبيب بن مظاهر

الأُسدي في الحائر الحسيني

يا حبيب الحسين أنت لطفه	وعلي والآل نعم الحبيب
بأبي حاملاً لواء حسين	يوم عز الحامي وقل المحيب
لك فيه مواقف اسديات	يكاد الوليد منها يشيب
لك عند الآله جاه وجيه	حيث أنت الأواه أنت المنيب
كن بيوم المعاد لي عند ربي	شافعاً حيث أبهضتني الذنوب
فعزيز عند الأمير «عزيز»	وحبيب عند الحسين «حبيب» (١)

وقال مؤرخاً عام وفاة العلامة الجليل الشيخ عباس ابن الشيخ علي

آل كاشف الغطاء سنة ١٣١٥

لله أي فادح راع الحمى	بفقد خير الناس جداً وأبا
بابن علي نجل جعفر الذي	قد سار شرقاً ذكره ومغرباً
عن مبهمات العلم فيه كشف	الله الغطاء خلقه والحجبا
قد كان للأسلام عضباً مرهفاً	واعجباً قل الردى منه الشبا
ذاك أبو الفضل الذي يمينه	كانت ربيع العام مهما اجدبا
فهل درت تربته ماذا حوت	بالرمس من علم وحلم وأبا
فيها أبو الهادي ثوى أم انه	بدر الهدى أرخ بها قد غربا

(١) هو عبد العزيز الجعفي أحد حاملي لواء الامام علي (ع) في النهروان

وقال يرثي أحد أولاد محمد الشيب البغدادي الحلبي واسمه (خضر) وتوفي

في عنفوان صباه ويمزي أسرته سنة ١٣٢٨ هـ

هصر الموت أي غصن رطيب	من أولي المكرمات آل شبيب «١»
بالنمدى اخضر مورقاً بالمالي	إن دعوه «خضراً» فغير عجيب
وبماء الشباب قد كان غصناً	عجياً جف مأوه بنضوب
قيل ماء الحياة للخضر ورد	عجياً راح وارداً لشعوب «٢»
يوسف الحسن كان لكن عليه	رحمت مذهب في أسي (يعقوب)
قد بدا في الدنى هلالاً ولكن	عاجلاً آب مائلاً للغروب
كنت أرجو بأن أهني البرايا	أنظم الشعر فيه بالتشبيب
وبرغمي إن عدت أرثيه شجواً	بنشيد أوري الحشى بلهيب
إن يكن ينتمي ليوم نثار	فنجيب ينميه أثر نجيب
مالعين العلا سواه سواد	لاولا غيره لها من حبيب
هيئت فيه قلبها بالتصابي	مادرت مالها به من نصيب
لودرت بالبكاء يجدي لناحت	وأطالت من البكاء والنحيب
كم وكم فرق المنون اجتماعاً	كان بين الحب والمحبوب
من أعزى بغصن بان لمليه	قد سرى الموت ماشياً بدبيب

(١) هصر الغصن إذا لواه وكسره

(٢) من أسماء المنية

فلنأحسن العزا والتسلي
وجهه في الأنام يقطر بشراً
مفرغ الناس في الخطوب إذا ما
ومتى للزمان أوى مشيراً
وله انقادت الملا كأبيه
لا بنفل فصلت فيه ثنائى
منه فيه احتلبت ضرع وداد
يا أبا الود والكآبة فيه
وانع واصرخ وجداً عليه بقلب
يا فقيداً بفقده بات قلب
جد مذ سار راحلاً ماتوانى
يا بعيداً مذ شط عنا نرفنا
قد جرعنا بينه جرع الصبر
يا هلالاً عنا استسر فعدنا
حجبت القبور هل كيف نرجو
يا غريباً عن الديار بكته
عنه في مسكن حشى المستريب
إن بدا وجـه دهرها بقطوب
الدهر يمدو عليهم بالخطوب
جاء طوعاً ينقاد قود الجنب
بزماء الترغيب والترهيب
بل بفرض من الملا ووجوب
ولغيري تركت ضرع الحليب
طف على قبره بقلب كئيب
من مآقيك كالحيا المسكوب
المجد مضى وماله من طيب
بذميل من السرى وخيب «١»
أدمع العين فيه نرف القلب
بكوب من الردى بعد كوب
في دجى ليل اسود غريب «٢»
من طلوع لذلك المحجوب
العين مذ أرخو (بدمع غريب)

«١» ضرب من العدو والسير شديداً السواد

وقال في طبيب الفيحاء المرحوم الميرزا مهدي الخليلي وكان قد سافر
الى النجف وعاد الى الحلة بعد مدة طويلة .

بدت طلعة المهدي في افق بابل كبدر عن الأبرصار طال مغيبه
فما يشتكي قلبي من الين علة غداة الى الفيحاء عاد طبيبه

وقال مؤرخاً وفاة محمد الشيب البغدادي الحلبي (١)

أودى الردى بأبي «الكريم» فكهمفت من أكبد جزعاً له وقلوب
فقدت به فيحاء بابل موئلاً تأوي لظل رواقه المرهوب
ومسائل مابل أفق سمائها داج ووادي الجود غير خصيب
فأجابه الناعي وأرخ انه ذهب الندى ومحمد بن شبيب

وقال مشطراً وخمسة هذين البيتين باقتراح بعض الصحف البغدادية في العهد العثماني .

« وذي سفة يواجيني بجهل » وكنت لكل ذي جهل طيباً
فأعرض حكمة إذ ذاك عنه « وأكره أن أكون له مجيباً »
« يزيد سفاهة وأزيد حلماً » لذا من دونه أدعى لييباً
فكان كحيفة نتنت وإني « كمود زاده الا حراق طيباً »

(١) كان من اعيان الحلة ووجهائها وذوي الثروة والنفوذ فيها وله ولاخيه عبدالله
ذكر في ديوان السيد حميد الحلبي وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ في الوباء الذي عم
اكثر مدن العراق (الهيفة) وكانت الحكومة يومئذ قد منعت نقل
الجناز الى العتبات والمشاهد فدفن في الحلة ونقل بعد ذلك الى النجف .

التخميس

خصصت من الاله بكل فضل وحلم جلّ عند ومثل
وتبدو حكمتي في كل فعل « وذي سفه يواجني بجهل
« واكره أن أكون له مجيبا »

رأيت الحلم عنه علي حتما فأغضي حين اسمع منه شتما
براه الله لا خلقا وعلما « يزيد سفاهة وازيد حلما
« كمود زاده الا حراق طيبا »

حزني قافية الناء

قال في رثاء اهل البيت (ع)

خليلي ما لعلبك والتصاني	فيعلق بالحسان الغانيات
متى نظرت أو التفقت بجيد	سميت بها بلحظ والتفات
وتسألو في صوارم ماضيات	بأجفان مراض ناعسات
فلا يعلق فؤادك بامذارى	وجنبه الهوى ابد الحياة
عليك بحب سادات كرام	أباة قادة نبيل هداة
وقد وقفوا النفوس مدى الليالي	ولكن بالصلوات وبالصلاة

سقوا جرع الردى منهم بسمهم ومنهم في حدود الماضيات
فيالهي ويا حزني عليهم قضوا ظمأ على شاطي الفرات
وشمل المجد والاسلام أمسى بشملهم المشتت في شتات

وقال متوسلاً بالنبي وآله عليهم السلام .

يارب مالي غير عفوك مابه أرجوا النجاة وليس لي من حيلة
انا بالنبي وآله متوسل حاشا جلالك ان ترد وسيلتي

وقال وقد فر اكثر الناس الى الفجف من فتك الوباء سنة ١٣٢٢ هـ

لم تأمن الناس من فتك الوباء بها حتى استجارت بحامى الجار اشتاتاً
وهل سوى حيدر الكرار كهف حمى تأوي له الناس احياء وامواتاً

وأهدى اليه الشاعر الكبير الشيخ حمادى نوح الحلبي المتوفي سنة ١٣٢٥ هـ
قصائده في اهل البيت وهى الفصل الثاني من ديوانه الذي جمعه وسماه
(الحسينيات) وهى (٣٩) قصيدة ، فقال صاحب الديوان مقرضاً لها .

خصصت بني النبوة في قواف تردددهن السنة الرواة
فان يكن ابن نوح قد تولى غريقاً في القرون الماضيات
فلا يخش (ابن نوح) مصره ولا فقد آوى الى فلك النجاة

وقال مشطراً بيتي العلامة السيد محمد القزويني اللذين ابرق بهما سنة
- ١٣٢٨ - هـ الى والي بغداد ناظم باها طالباً منه التوسط لدى حكومة
الأستانة في أنشاء سدة الهندية وإغاثة اهالي الفرات على اثر جفاف نهريهم
وتفرقهم في انحاء العراق (١) .

﴿ قل لو اly الامر قد مات الفرات ﴾ وندى كفيك في الست الجهات
صوحت من كل نبت أرضه ﴿ ومضت عنه اهاليه شتات ﴾
﴿ أفترضى أن يموتوا عطشاً ﴾ يا حكيماً جل معنى في الصفات
كيف لا ترجو الوري احياءها ﴿ وبكفيك جرى ماء الحيات ﴾

(١) تناقلت صحف بغداد يومئذ هذين البيتين مع تشطير الشعراء لهما
واضافت الصحف اليها بالنشر ما هبط عليها من عرائض اهالي الحلة وزعماء قبائل
الفرات (بتشجيع العلامة القزويني) واندفعت الجرائد تحرض حكومة
الدمتور بلهجة شديدة على اغانة الاهلين بالارواء وتذشر ما انتاب لوائي الحلة
والديوانية من كظلة الظماء وشحة الماء وما يقاسونه من شرب ماء الابار فصدر
الأمر من (الباب المالي) بأنشاء مشروع (سدة الهندية) وناظم (شط الحلة)
كما هو عليه الآن وجرى الماء حتى بلغ الحلة نهار الجمعة (١٢ - ك - ١٩١٢)
الموافق (١٣٣٢) هـ بعد وفاة صاحب الديوان بثلاث سنين واقامت يوم
افتتاحه مهرجانات عامة وبلغت النفقات عليه (٣٠٠) الف ليرة عثمانية وقيل
اكثـر من ذلك ومن ثم تحسنت حالة الفرات الاقتصادية والزراعية .

وقال حين قدم من العمارة الى النجف لزيارة مشهد الامام علي (ع)
تغربت عن ارض الغري فلم تكن تقر عيوني أو تطيب حياتي
حبست ركباني عندها اليوم بعدما أذبت عليها النفس بالزفرات
مواطن ابائي بها واحبتي وفيها مغاني اسرتي وسراتي
فمن تربها أصلي ومبدأ نشأتي وأرجو بها مشواي بعد وفاتي
وله

إن تسم بالمال رجال فقد سمت لأوج الفخر بي همتي
نشأت في حجر المعالي إلى ان لاح وخط الشيب في لمتي
حسبي نظمي فهو لي شاهد عدل وقد قامت به حجتي
وقد تنبأت بشعري فـ... من شاعر لم يك من امتي
فليغرفوا من أبجري كلهم وليقطفوا الأزهار من روضتي

وقال مؤرخاً وفاة المرحوم السيد (شوكة) بن السيد ابراهيم الاعرجي (١)
قد غاب في التراب عنا أي بدر هدى لم نرتقب بعد ما قد غاب طلعتة
بدر بأفق الهدى قد كان مطلعه يود بدر السما لو حاز رفعتة
به أصيبت بنو الفيحاء بيهجتها أرخ واردي الردي للدين شوكتة

(١) هو ابن عم السيد صالح الحلبي الخطيب المشهور وكان على جانب
عظيم من الفضل وكرم النفس والارحية وكان تحصيله ودراسته في النجف
وتوفي في الحلة هو وابوه في شهر واحد سنة ١٣٢١ هـ .

قافية النساء

وقال في مدح اهل البيت عليهم السلام

واقسم في حبي لآل محمد ولست اذا أقسمت بالآل احنت
لقد ورثوا العلم الالهي جبوة وان رسول الله نعم المورث
لهم خبر المعروف والجود مسند وعنهم رواة الفضل بالفضل حدثوا
مضوا حيث لا عرض بلوئم مدنس ولا مطرف منهم برجس يلوث
فطوبى لمن امسى بهم متمسكا وويل لمن في غيرهم يتشبث

وقال في احد السادات

حوى الفخر ارثا من ابيه (محمد) فأعظم بفخر حازه خير وارث
أضاف لذاك المجد بالجد مثله فيالك مجداً من قديم وحادث
اما وعلاه وهي حلقة صادق معاذ اللى تغدو الية حانث (١)
فليس سوى مغناه للوفد موئل وما كان من غيث سواه وغائث
من القوم كالسحب انبمات اكفهم وفي الحرب كانوا كالرواسي اللوابث
اذا هتفوا بالدهر لبي هتافهم وما هو بالواني ولا المتماكت
صني نبي البرد لم يك ذيله ليسحب يوماً في عراض المحانث (٢)
ولم يك في النادي لحسن حديثه يمل جليس منه طول الاتحادث

(١) الحنث الخلف باليمين (٢) مواقع الانثم

وكان أخاً للشمس والبدر وجهه فما غيره للنيرين بثالث
 أبى تردى من أباه وعزه مطارف نخر لم تكن برثالث
 من العزم مهما هز هز مشقفاً تلوى كصل الرمل بالسم نافث
 فتى شكرته ألسن الخلق اذغداً على شكره المعروف ابعث باث
 هو المشيع المروي اذا الناس اسنتوا وهم بين ظمآن وما بين غارث (١)
 اليه بنوا الآمال جد بها السرى لنيل المنى فوق المطي الدلائث (٢)
 فلا بارحوا ظلاً من الأمن وارفاً مدى الدهر لم يعبأ بوقع الحوادث

وقال مقرضاً ارجوزة المواريث للعلامة السيد محمد القزويني ومؤرخاً عام
 نظمها (١٣٢٤) . (٣)

هذي فرائض ارث عن مهيمنه وافي محمد فيهما خير مبعوث
 قد فصلت درراً اذ فكر ناظمها ارخ بها شع في حكم المواريث

(١) اسنتوا : اجدبوا.

(٢) السراع من النوق وغيرها (٣) ذكرها صاحب الذريعة (ج ١ - ٤٥٤) في باب
 الاراجيز وهي تناهز (٣٠٠) بيت في ثلاثين عنواناً سماها (حبة الفرائض)
 وطبعت في النجف في حياة ناظمها المرحوم السيد محمد القزويني (١٣٣٢) هـ .

قافية الجيم

قال في رثاء الحسين عليه السلام

لو أن فهراً أثارت للسماء رهجا	واصعدت للسهي من حربها الوهجا
ومن أمية لا تبقي وإن كثرت	بالطعن والضرب أجساداً ولا مهجا
ما كان يعدل يوم الطف ما صنعت	حرب ولا ادركت ثاراً ولا فلجاً (١)
اعظم بيوم بنى الهادي وفادحه	في كربلاء به قلب الهدى انزعجا
ولو وعى عظمها الصخر الأصم إذاً	دماً تفجر منه الصلد وانفرجا
ان كان حكم ليبد في البعاسة	فذي الوري ناحت الأعوام والحججا (٢)
هم علة الكون هم سر الوجود وهم	كانوا على الخلق بمد المصطفى حججا
ما ضاقت الرسل ذرعاً والأنام معاً	إلا وكانوا لهم في ضيقهم فرجا
بهم أمية كم من هاشم نسفت	بالطف كهف علا سام وطود حجى
لاتنسوا ذكر بني حرب وما صنعوا	في الطف إذ ملأوا الدنيا بذاك شجا
غداة قد البوا فيه جيوشهم	صدر الفضا راح منها ضيقاً حرجا

(١) الظفر والفوز

(٢) ابيد الشاعر وقد حكم بالنيابة على الفقيد سنة كاملة وهو الذي يقول من ابيات .
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
وقال ابو تمام

ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم ثم ارعويت وذلك حكم ليبد

الكي تخيف امان الخائفين ومن
فتار للحرب شبل الليث حيدرة
والصحب والغلب أهلو غدت كرمًا
هبت بهم عاديات الخيل ضابحة
وقد جلته ضباهم في اشعثها
هم الاسود لهم تأبى شهامتهم
وراح وقع الظبا بالهام يطربهم
فعانقوا البيض والسمر الطوال وقد
ثووا فداؤهم نفسي بمنعرج
ويينهم في الثرى جسم الحسين لقي
عار كسته الدما بردًا وكفنه
لم ينج شيخ ولا كهل ولا يفع
قد اشرفت كالنجوم الزهرارؤهم
فأزهر الأفق من انوار أوجههم
أمامهن سرى رأس ابن فاطمة
نهضاً بنى هاشم بالشوس من مضر

قد كان للمخلق طراً ملجأ ورجا
بالسيف يفري طلي الأبطال والودجا
تعموم بين يديه للردى لججا
تثير نقماً به صبح الكفاح دجا
واوجه لهم كانت به سرجا
بغابهم ان يكون الكلب قد ولجا
كأنما سمت آذانهم هزجا
باعوا الحياة فما استبقوا لهم مرجا
من كربلاء ألا بوركت منعرجا
وقلبه من لهيب للظما نضجا
ما كان من سافيات الريح قد نسجا
منهم ولا الطفل يا للمسلمين نجا (١)
لكنها اتخذت سمر القنا برجا
ما بين شمس ضحى شعت وبدردجى
يتلو الكتاب بذكر الله قد لهجا
فعا عليكم أرى لومتهم حرجا

(١) الغلام اليفع اذا راهق العشرين .

ما أن لاسمر أن تهتز مائسة تتوجون بأكباد لها زججا (١)
 فتلك زينب بعد الخدر ملحفها بالاحمية في ايدي المدى اختلجا «٢»
 بحران فاضا بعينها بدمع دم والوجد بينهما في القلب قد مرجا
 لم تطف ادمعها نار الفؤاد ولا تجفف النار مامن دمعها خرجا
 تحن مهماترى السجاد في سقم بالرح يهرع لاما ناح أو نشجا
 وكلما نظرت عيناه نسوته في الأمر ولبس عليها قلبه التعجدا «٣»
 يا آل احمد والايمان حبيكم فاز الحب لكم في حشره ونجا
 ما خاب من أنتم في يوم فاقته كنزله واليكم في الملم لجا
 مازات طول حياتي ناظما مدحا فيكم وفي شائتكم سبة وهجا
 وله من قصيدة ذهب أولها

هزات جدًّا قلائصنا تقطع البيداء بالهالج
 سمد عج بالجزع مستلما ترب ذلك المربع البهـج
 ثم عرج في أجارعه وأرح منه بمنعرج
 ليس بدعًا أن ترج به ما على المشاق من حرج
 وذو الأجناف ذا رية بدموع من كاللـجج
 حيث ريم السفح من اضم أودع الأحشاء في وهج
 بحشا المشاق مسكنه حبيباً يرعى من المـهج

(١) الحراب المنفصلة (٢) اجتذب (٣) ارتعس في الهم

غادر الأجفان ساهرة	ناعس الاجفان ذو غنج
واولوا الألباب في هرج	من هوى فيه وفي مرج
أفهل يفدى أسير هوى	بغير أغيد — د برج (١)
رب سهم من محاجره	نافذ أصمى به ودجي
قوسه في الرمي حاجبه	راق مما فيه من زجج
وتريني الشمس طلعتـه	بجمود كن كالسبيج (٢)
وجهه المستنير به	في الدجى يغني عن السرج
ومنها في المدح	

يأين من فاق الورى خلقاً	فاح منه المسك بالأرج
وبضوء من سناه بدا	وجه هذا العصر في باج
ولقد قامت له حجج	يالهـا بالفضل من حجج
فلذاك الدهر راح به	ذا لسان بالثنا لهج
ناهجاً يسمى بنهـج هدى	لسواه غير منتـهج
فاتحاً الجود باب ندى	حيث كان الجود في رتـج (٣)
منه كانت كل أنملة	بمـر جود طافـح اللـجـج
أمقيم الدهر معتدلاً	بعد ما قد كان في عوج
أنت يوم البأس ليث شـرى	لشـراه الأسد لم تلـج

(١) محرقة الجبل الحسن (٢) السواد (٣) الباب المغلق

وصليل البيض تحسبه
قومك الأجداد كلهم
دمتم والسعد يخدمكم
أبد الأعوام والحجج

وله أيضاً

رمتني بنصل من لوا حظها الدعج
ويطمئن مني القلب مأسس قدما
تزان بحسن الجيد منها عقودها
إذا عن ثناياها أماطت لثامها
بقرس قويم من حواجبها الزج (٢)
إذا ما تئنت فيه بالدل والغنج
فأشبهن دراغي مباسمها الفاج
بلمح سناها يهتدي الركب في الدلج (٣)
واعطافها استغنت عن النصل والزج

ومنها في مدح احد السادات

هم القوم بيض زاهرات وجوههم
وهم أوضحوا للناس منهج رشدهم
وان ابنهم بالفخر قد ملأ الدنيا
تراه هلالا في سما الفضل طالما
وفي المنتدى يعني سناها عن السرج
فلولاهم ما بان للرشد من نهج
وضاق به للأرض فيج على فيج
وليس له فيها سوى السعد من برج
يقوم ما بين اورى كل معوج
وما زال في الدنيا بشدة حزمه

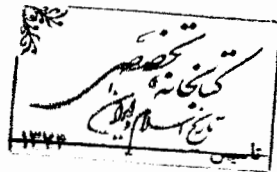
(٢) الزجج دقة في الحاجبين

(١) ما بين الكاهل والظهر

(٣) السير في اول الليل

وله في احد السادة الاشراف

لي في مية قاب	هجرها زاد اعتلاجه
امرضت بالقطع جسمي	وارى الوصل علاجه
ليس لي قط لديها	غير رشف الثغر حاجه
لم يكن صرفاً لهاها	بل غدا الشهد مزاجه
اشتكى هضم حشاها	ومن الردف ارتجأجه
كالصبا رقت بطبع	وبجسم كالزجاجه
هي من اكرم حي	من بني العرب خفاجه
أودعت في القلب غما	لا أرى عنده انفراجه
بسوى وجهه علي	مذ حكى الصبح انبلاجه
ختم الجود بشهم	فاتح منه رتاجه
وعليه ابن الأماني	قد رأى فرضاً معاجه
واليه بيكور	يمزج الراجي ادلاجه
وله لا لسواه	يظهر العافى احتياجه
دام ذخراً للبرايا	فيه تقضى كل حاجه



قافية السماء

وله في رثاء الحسين عليه السلام

رنا الجرعاء لي لحظ طموح	فـلاح له بها برق لموح
فذكرني عهداً قد تقضت	فماد الجفن وهو بها قريح
وطاب لمنشقي مذ شم عرفاً	به طابت من الأحياب ريح
وذاك الطيب أهدته الخزاي	ورند من مرابهم وشيح
ناؤا عن قاعة الوعساء وهنا	بهم ياليت لاشط التزوح
وقد حلوا بقلبي أي ربع	وعن عيني ممدهم تزيج
وهي جلدي وصبري خف فيهم	وكان على الجبال له رجوح
متى أرى الكواكب شابهتهم	من الآماق يمنعي سفوح
فكم لي بالحمى فيهم بنجد	غبوق قد صفا وحلا صبوح
سقى تلك الديار وقاطنيها	همول العين والوبل الفتوح (١)
وحياً كانت العلياء جسماً	لهم وهم لذك الجسم روح
وفي حسب متى افتخر البرايا	لهم من دونها النسب الصريح
أصيروا في مصاب فيه شجواً	لمجد نزار قد دك الذريح (٢)
صروف الدهر أردتهم فأضحى	لفقدهم الهدى ابدأ ينزوح

(٢) الجبل العالي

(١) اول المطر الوسمي

رمتهم في سهام الحتف عمدًا
 فضت لقراءها الأعداء بيضًا
 فكان بهم سما الأعداء نقمًا
 ومن أسيافهم بالقرع رعد
 ومذ شاؤوا لقاء الله خروا
 ولا عجب إذا سفحت عيوني
 لرزء رجت الأرضون منه
 قادم حن مذ بالعرش بازت
 ومذ جت فوادحه وجلت
 وأضرم قلب إبراهيم نارًا
 وموسى راح وهو به كلیم
 وأكرم أنبياء الله طه
 ألا تهوي السماء وذا حسين
 أقام على الثرى شلوًا معرّي
 له الوجه المخرج من دماه
 عليه الخيل يال الله تجري
 فيا عقرت غداة عليه جالت
 بها اصمتهم القوس الضروح (١)
 عليها الموت من كذب يلوح
 وفي الأرضين من دمهم سطوح
 ومن لعانها ومض ملح
 وفاضت منهم روح فروح
 فتذري الدمع وهو دم سفوح
 وردد العرش وانصدع الصفيح
 له الأشباح أنوارًا تلوح
 غدا بالنوح يذري الدمع نوح
 فهان به ابنه ذاك الذبيح
 وفيه أسي بكى عيسى المسيح
 وأشرفهم غدا فيه ينوح
 على الغبراء منعه طريح
 ثلاثًا لا يشق له ضريح
 له بشبا الضبا الجسد الجريح
 كما تغدو بمجراها روح
 سبوح جال يتلوه سبوح

(٣) شديدة الدفع للسهم

بأمر من أبيه الشمس ردت
 وأعظم فادح أشجى لويماً
 بنات المصطفى فوق المطايا
 بها حرمت هاشم قد أبيحت
 وتلك خيام آل الله راحت
 بنى الهادي متى بالنظم مني
 خذوه وأقبلوه وإن علمتم
 وعن جهل إذا ساءت فعالي
 عليكم سلم الرحمن ما إن
 فكيف له بها صهرت جروح
 وقلب الدين فيه شجى قرح
 تهادي في السبا عبرى تنوح
 وإن لها بن هند مستبيح
 برغم نزار أعمدها تطيح
 لكم وفى رثاء أومدح
 بفعلى وهو مذموم قبيح
 فبكم هو الحسن المليح
 شدا في أيسكه الطير الصدوح

وقال في رثاء الحسين (ع)

بحمى الطف اعقل البدن الطلاحا
 وذرا الأعين تذري دمعها
 ثم للمجد لعمري كعبة
 طاف فيها وفد أملاك السما
 وبها أفئدة الرسل ورت
 كيف تنسى ما جرى في كربلا
 وأبك حزناً لإمام رزؤه
 مات ظمناً وبالطرف غدا
 وليذب قلبك بالوجد انقراحا
 عميت أما غدت فيه شعاحا
 حاز من طاف بواديها الفلاحا
 وبمعناه غدا فيها وراحا
 حيث زبد الحزن أوراها أقتداحا
 جدد الذكرى مساءً وصباحا
 طبق الكون بكاء ونياحا
 من ظلاه يرمى الماء القراحا

صرعت من حوله فتيته
جاهدت بين يديه فوق
ملاؤوا الدنيا نخاراً وعلا
كبرماً سحت دماً أوداجها
فارقت أرواحها أجسامها
يافتيان على الحق قضت
لست أنسى الليث شبل للمرتضى
وغدا يزأر لما سمعت
جرعته عن ظمأ كأس الردى
شرع العز أباه فلذا
وسطاً من فوق طرف ساج
ودجا للنقع ليل حالك
وصدور الشوس ضاقت في الوغى
لف يعني الجيش باليسرى مما
بطمان حطم السممر كما
ومذ اشتاقت للقياء ربه
وثوى فوق الثرى منمفراً
وله ربات خدر برزت
وبنيران الأسى ذابت لها
بذلوا الأنفس في الله سماحا
ثم أحسباً وإعراضاً صحاحا
وثناء ليس يبلى وامتداحا
وعلى الترب بين الله سلاحا
لوصال الحور شوقاً وأرتيلها
وبها زاد ظهوراً واتضاحا
لا يرى غاباً له إلا الرماحا
أذناه من أعاديه النباحا
ويرى في الله ذاك الكأس راحا
نفسه للبيض والسممر أباحا
إن جرى فأت بمجره الرياحا
كان فيه برق ماضيه صباحا
منه لكن صدره ازداد انشراحا
وعلى القلب ثنى منه الجراحا
بضراب ثلم البيض الصفاحا
نفسه خر له يبغى الرواحا
أثخنت جثمانه البيض جراحا
حاسرات ولها تبدي المناحا
أكبد سالت من العين انسفاجا

ومن الدهشة رعباً قلبها
وبرغم الغلب من فتياها
وسرت يا غيرة الدين بها
وعلى السر سر من قومها
وتصوب الدمع منها نظرت
ويزيد الوجد في احشائها
ومتى تبكي فمن قرع القنا
ابن عنها قمرها الصيد الأولى
وقال رحمه الله

أمن بعدما الشيب بالفرد لاحا
وقد هام مني بهن الفؤاد
ومنهن قد أمرضتني الميون
وأخل جسمي هوى غادة
وقلبي إذا رنحت عطفها
تصول انردي ولم تتخذ
والجلاظها أجل العاشقين
وبي ظماً للى ثمرها
ومنها في المديح

هر الطب كان لداء النفوس وإن فسد الدهر كان الصلاح

تفوح شمائله بالشذا
 وتحسب ما لم ترى في الدجا
 وضدرك لمن ضيقته الهمو
 رتاج السماحة لو لم يكن
 فلم يملك منه ندى الراحتين
 وما ينيله كان إلا النضار
 وما وردت من سواه العطا
 حتى عرضه حيث عرض الكريم
 فتي بيته كعبة الوافدين
 لطيب قراه تود الضيو
 وقال معاتباً أحد اصداقائه

أبا الهادي الذي بدهاه أديا
 كأن الله أرسله تبيها
 وتستغني الررى عن كل صبح
 منحتك من صميم القلب ودا
 ولم ينقص لبعذك عنك ودي
 وعيس الشوق بي لسواك تأبي
 ولاني بالقريض بكل فن
 وكنت ولم ازل مادمت حيا
 المكارم حيث كان لهن روحا
 له الآيات بالمعروف توجي
 متى نظرت محياه الصبيحا
 وكان ولم يشب حبا صريحا
 إذا ما الدهر أبعدني تروحا
 بأودية المودة أن تسيحا
 أطلت بوصف ممناك المديحا
 كطير البان غريدا صدوحا

وما من مبدع بالنظم مثلي ينميتك أعرب الكلم الفصيحا
وعنوان الممائي لي وغيري يبين لما أعنونه شروحا
فكيف ينام منك الجفن عني وطرفي بات في سهد قريحا
وعن عيني إذا ما غبت يوماً فلم تك في خيالي لن تلو حـ
وقال مراسلا بها الرحوم الحاج مصطفى كبه (١) بعد سفره من الحلة الى
بغداد سنة - ١٣٢٤ - .

الا ليس في الأخرى يفوز ويفاح سوى من بفعل الخير يمسى ويصبح
أرى الناس في الدنيا تباع وتشتري لتجمع مالا لم تكن فيه تسمح

(١) ذكره السيد حيدر الحلي في العقد المفصل (ج ١ ص ١٢٣) فقال
عنه - ولد سنة ١٢٥٥ هـ وهو اليوم قمر دارة المجد وقطب دائرة الثناء والحمد
تشد اليه الرحال وتكثر عليه مزاحمة الآمال ا هـ وهو ثاني أنجال الرحوم
الحاج محمد صالح المتوفي سنة ١٢٨٧ هـ وبعد اعزاله التجارة بمدة اقام في الحلة
برهة غير قصيرة لمزاولة الأعمال الزراعية والاشراف على مقاطعات أميرية ألزمها
من الحكومة مع مشاركة آل السيد سليمان ونقع في ناحية المدحتية في
جنوب الحلة ومن ثم تأصلت بينه وبين صاحب الديوان مودة وكيدة متبادلة
وكانت وفاته في (٦) من المحرم سنة - ١٣٣٣ هـ بداره في النجف ودفن مع
والده في مقبرتهم قرب باب الطوسي وتوفي بعده أخوه العلامة الشهير الحاج
محمد حسن في (٦) رمضان سنة ١٣٣٦ هـ في دارهم المقابلة لدارنا الحالية بالنجف
ودفن في المقبرة نفسها وقد ترجم له شيخنا الطهراني في (الـ ج ١) من طبقات
أعلام الشيعة ص ٤٠١ ترجمة وافية ذكر فيها ما تركه من آثار ومؤلفات في
الفقه والأصول والأدب .

وما من كريم يشترى الحمد والشما
أجل قد سمي للصالحات ابن صالح
لذا أضحت الدنيا تطيل بشكرها
فتى لاقتناء الحمد قد جدّ جده
هو البحر قل ان شئت في الجود أو فقل
ولما طفى تيار جدواه أصبحت
سخي برقراق الندى من يمينه
وما برحت كفه تنضح في الندى
حتى بيته للوفد مبرك عيدها
سما فتحات في الممالي قبابه
وروض مرعى بابل بمكارم
إذا قيل ما المصباح قلت جبينه
وقور ولا عيب به غير أنه
رزين إذا ما قست بالطود حلمه
ولا تسلم الاضداد من فتك بأسه
من القوم قد نالت ربيعة فيهم
لهم حسب كالشمس باد وضوحه
أندري أبا عبد الغني بأني

وعن جنى بالحلم يعفو ويصفح
فليس سواه المحامد يصلح
له وعليه الدهر يثني ويمدح
وراح بمضمار السباحة يمرح
هو الغيث لا بل قل من الغيث أصبح
تعموم بنو الآمال فيه وتسبح
إذا مس فيها الصخر فالصخر يرشح
(وكل إناء بالذي فيه ينضح)
وأرحلها فيه تحط وتطرح
له في السهى لافي الرصافة مطرح
قلاص الرجا ترعى بهن وتسرح
وما هو الا الصبح بل هو أصبح
تراه ارتياحاً في الندى يترنح
على الطود منه الحلم في الوزن يرجح
إذا لم يفيئوا للسلام ويجنحوا
علائحها طرف الكواكب يطمح
غداة ارتفاع الشمس بل هر أوضح
لني الشوق أمسى في هواك وأصبح

أحاول أن استاف منك بمنشقى شذا خلق عنه شذا الندي ينفخ
وطال انتظاري أن أرى لك طلما تقر بها عيني وقلبي يفرح
وأي خليل بعد نأي خليله لأحشائه نار الجوى ليس تفتح
وأن كنت عن عيني بالكرخ نائياً فان زناد الشوق في القلب تقدح
وان جرحتي في أسهم البعد مهجتي فمك سهام الهجر للقلب أجرح

وقال في الغزل وفيها الجناس والاستخدام

بروحي التي قالت أروح بروح من تتيم في ودي فقلت لها روعي
وقالت فقل لي ما الذي أنت باذل مع المال في وصلي فقلت لها روعي

قافية الزاء

قال يمدح بعض العلويين

له شرف يسمو السماك محله ومجد ولا مجد يضاهيه - باذخ
فصاحب أخا برأ من الناس مثله فما صاحب برّ سواه ولا أخ
اخو غرة كالبدري شرق ضوؤها اذا ما ادلهمت في الليالي مخاصم (١)
من القوم جلوا من قديم وللملى كهول وفتيان هم ومشايخ
فأما علام فهو في الشأ وشاهق واما الحجي والحلم منهم فراسخ

(١) الدوامي

رعاة الورى بالقسط والعدل منهم
 مقادير ما لواعن الحرب أوجها
 ججاج ما كات بضرب سيوفهم
 يلبون داعي الحرب في الحرب كلما
 وما منهم في الحرب الا سميع
 كأن صمادا هزتها أكفهم
 وما في ظباهم غير كبش كتيبة
 ربيع بني الدنيا ندى واكفهم
 رسا (بعلي) ثابتا طود عزم
 زعيم مشار في الامور مدبر
 وقد شرعت في المكرمات يمينه
 لهامات اهل الجور بالحكم فاضخ
 لهم وهم فيها جبال رواسخ
 وما نكلوا عن معرك وتبازخوا (١)
 بحي على الهيجاء يصرخ صارخ
 وصل بحتف الشوس بالسهم نافخ
 اسود ينفثن السمام سواخ (٢)
 يخر اقي تبكي عليه الصوارخ
 سحائب (فضل) في المحول نواضخ (٣)
 وفيه مدى الأيام ما هو سائخ
 وليس له رأي عن القصد شادخ (٤)
 شرائع فضل ما هن نواسخ

(١) تبازخ عن الأمر تقاعس (٢) السود من الحيات (٣) غزيرة

المطر (٤) مائل

قافية المزال

قال في رثاء الحسين عليه السلام (١)

أنا نار البين تضرم في الفواد	غداة الركب طوح فيه حادي
أم الأشواق قد قدحت بقلبي	زناداً لا كمتدح الزناد
أم الأحباب أقدت يوم بان	جفوني فهي منها في سهاد
أم الوجد الممض أذاب جسمي	وأوكف أدمي وكف الفوادي
أم الأطلال يوم عفا ثراها	وهي جلدي بها ونأي رقادي
سقى تلك المعاهد والروابي	هطول مدامي سقي المهاد
اليكم معشر المذال عني	فما شأني الهيام بكل واد
بلى شأني الحنين إلى مغان	نظت من أهلها خير العباد
ديار الأشرفين بني علي	لولي المجد الموطد والسداد
أنسى بالطفوف لهم رزايا	فواقم ليس تحصي بالعداد
فيا لله نازلة المت	بها غلب الضلال على الرشاد
فكم للنفي فيها التام شمل	وشمل الرشد أصبح في بداد
غداة الصيد من أبناء طه	عليها قد تعادى كل عاد
حموا دين الهدى وقضوا عليه	وعنه جاهدوا حق الجهاد

(١) اردها العلامة المرحوم الشيخ محمد السماوي في كتاب (الطلبية)

الى أن غودروا في الطف نهياً
مرضضة الصدور غداة أضحت
وعاد السبط في الأعداء فرداً
وحيداً يستغيث ولا منغيث
ومذ رامت تسوم علاه ضيماً
سطافهم بماضي الحد غضب
يصول عليهم من فوق طرف
ومذ سثم الحياة ومل منها—
وخرّ فقل يذبّل خر يهوى
هوى فهوت نجوم الأفق حزناً
وشمس الدين من جزع ووجد
له الست الجهات بكت وناحت
فيا عجباً لها كيف استقامت
ولا أنسى صفايا الطهر طه
مسلبة البراقع سافرات
أ تلك ودائع الهادي سبايا
وسيمت بعد تلك الحجب جسرى
وكافلتها الليل يقاد مضى

لييض ألهند والسمر الصماد
برغم المجد مجرى للجياد
أما من ناصر فيهم ينادي
فراح وماله حام وفادي
وان تقتاده سلس القياد
يفل حده بيض الحداد
إذا ماهب هب كريح عاد
أناه سهم بني في الفؤاد
الى البوغاء عن متن الجواد
وبدر التم برقع بالسواد
عليه قد اكتست ثوب الحداد
له الاملاك في السبع الشدا
وما انهالت أسي بعد الهاد
حيارى ولها بين الأعادي
ولم تر ساتراً إلا الأيادي
تهادي كالأما لبني زياد
تجشم في المهامه كل واد
فيال الله للمضنى المقاد

بنى الهادي الا عطفاً بعبد
اذا ما جاء وهو بغير زاد
يروم الفوز فيكم في المعاد
فحبسكم لديه خير زاد

وقال في رثاء الامام الحسين (ع)

أُقلبك هام في هيف وغيد
وهل شأقتك هيفاء تبدت
تروم وصالها من غير قطع
ولم تنقض لها في الحب عهداً
الا يأسعد دع عنك التصابي
ومستقط رامة والشعب منه
ألم تبلغك فادحة ألت
لهائم قد طوت أعلام عز
فيا بأبي وبني أبناء فهر
غداة عدت لحربهم الأعادي
ومذ نقض المتاة لهم عهداً
فهبث فوق جرد ضابحات
وما انفكت تدق الشوس حتى
هوت من بعدما أروت ظباها
بعين الله آل الله أمست
واتراب مهفهفة القدود
كعبدر التم في ليل الجمود
فراحت وهي تمنح بالصدود
وقد نقضت موافيق المعهود
بذكر رباب في الخيف خود
وما قد ضم من عين ورود
لوت من آل غالب كل جيد
وكانت قبل خافقة البنود
أولي العزمات والبأس الشديد
جنود تقتنى لائر الجنود
وفوا لله في ذمم المعهود
بييض الهند مرهفة الحدود
هوت صرعى على وجه الصعيد
نجيعاً وهي ظامية الكبود
بوادي الطف عافرة الخدود

مسلبة البرود وقد كستها
وعاد السبط بدم وحيداً
هو ابن المرتضى ليث السرايا
سطا يلقي القساور من عداه
يرن حسامه في البيض حتى
وليس يرى غداة سطا عليهم
الى ان خر منجذلاً جريحاً
ورحن ودائع الهادي أسارى
تجوب بها السباب والفيافي
على الهادي عزيز لو يراها
وأعظم ما رأته من الرزايا
بني الهادي اغيثوني فأنتم
عليكم دائماً أبد الليالي

وقال في رثاء الامام الحسين (ع) وقد ذهب اولها
فله رزء جل في الطف وقعه
ولهفي على السجاد عان مغللاً
ولهفي لربات الخدور نوادبا
نوائح تذري الدمع في الخدقانياً

اذا سابت من جيدها القوم عقدها
 وما بينها الحوراء زينب ناكل
 بني مضر يامن قد اتخذت لها
 هلموا سراعا مصبحين بغارة
 على ضمير كالريح تمدو بكم وقد
 وميعادها وادي الطفوف لتظروا
 ثلاث ليال لا توارى جسومها
 فعر على اشياخكم وكما تكم
 وعز على فرسانكم وسراتكم
 وباليتمهم كانوا الذي الطف اذ هوى
 رعى وحى الدين الحنيف بنفسه
 تعادى عليه العاديات بجريها
 وتلك نساء لم تجد ساترا لها
 وحين رأت ان لا يحجب لصوتها
 تقول وزند الوجد تقدح بالحشا
 ايا اخوتي من ذا الذي بعد فقدكم
 اتقصون حول الماء عطشى ولم تجد
 وراحت تنادي بقمة صرعوا بها
 يقلدها سوط الحديد عقودا
 تنادي ولا تلقى حى وودود
 قراع المواضي والأسنة عيدا
 تشيب النواصي يافما ووليدا
 نشرتم عليها للكفاح بنودا
 سراياكم فوق الصعيد رقودا
 ولم تر أكفانا لها ولحدودا
 غداة غدا سبط النبي وحيدا
 غداة سنان حز منه وريدا
 عن السرج جم المكرمات حميدا
 الى ان قضى ظامي النفود شهيدا
 فتلقى لها بعد الصدور ورودا
 عن الناس الا أذرعاً وزنودا
 لوت نحو قتلاها الأماجد جيذا
 ولم تر الا شامتاً وحسودا
 يكون عماداً للعلا وعميدا
 صدوركم غير النجيع ورودا
 وليست ترى فيها النداء مفيدا

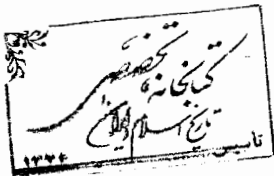
نزلنا ضيوفاً فيك يا كبر بلا ولا تبلى مننا بالزلال كبودا
 رحلنا واودعنا الحسين ورهطه بأرضك حلوا جندلا وضعيدا
 لك الفخر ان غابت بتربك أنجم بلغت بها هام السماء صمودا
 مضرجة اشلاؤها بدماها وأرؤسها تعلو عواسل ميذا
 فبهيات أناسلومدى الدهر ذكرهم واني وسلواني أراه بعيدا
 وهيات يرق دمع عيني بمدهم ونار الأسي تلقى الغداة خمودا
 وقال هذه القصائد الثلاث في رثاء الامام الحسين (ع) وهي مما يناح بها
 في اللوالب والمحافل الحسينية

رزء من قد مات بالطف شهيد قد لوى من آل فھر كل جيد
 من لوي من لوى أجيادها بالنايا من رمى آسادها
 من دهاها ناسفاً أطوادها ولم اهتز أسي عرش المجيد
 بالرزء جل في يوم الطفوف قد كسا الشمس روداً من كسوف
 وله قد لبس البدر الخسوف مذهوى بدر الهدى فوق الصعيد
 لهف نفسي لصريع في الثرى دامي الأوداج مرضوض القرى
 شلوه ملقى ثلاثاً بالمرأى قد كسته شمال ثوباً جديداً
 وزعت جثمانه بيض الظبي ولنبل القوم مرمرى نصبا
 صدره صار لشمر مركبا وغدا يقطع بالسيف الوريد
 مذقضى الاملاك عجت بالسما وعليه قد أقامت مأتما

والسماحزناً بـكـتـه بالـدما
 حـق للـدمـع أسـى لا يـجمـد
 هـكـذا حـزنى عـلـيـه سـرمـد
 يـالـيـوم يـوم عـاشـور دـجا
 رزؤـه قـد طـبق الـكـون شـجا
 ولـه أركـانها كـادت تـمـيد
 وانـيران الجـوى لا تـخـمد
 لـيس يـنـفـك الـى يـوم الـوعـيد
 ولـقـاب الـديـن أـورى مـهـجا
 كـل يـوم يـغـتـدى رزـء جـديـد

وقال ايضاً

قـل لـفـهـريـا أوـلى البأس الشـديـد
 يا بنـى غـالب أعلام الـهـدى
 هل علمـتم بحـسين قـد غـدا
 حـق يـافـهـر بـأن لا تـرقـدوا
 وبـنو أحمـد قـسراً شـردوا
 هل علمـتم فـتات فـتـيـنـكم
 هل علمـتم أسـرت صـبـيـتـكم
 عن ظمأكم فـتـيـة مـنـكم قـضت
 وعظام الـعـلامكم رـضـضت
 يـالـه في الطـف مـن خـطـب فـظـيـع
 بـعـدما قـد فـطم السـهـم الرـضيـع
 عن نـسـاكم هـتـكـروا حـجب الـخـدور
 مـات مـن فـيـه الـهـدى كـان مـشـيـد
 مـن هـم غـيـث الـبرايا في الـندى
 تـرب الخـديـن مـحـزوز الـورـيد
 وحـسين ثـاويـاً لا يـلـجـد
 فـهـم بـين قـتـيل وشـريد
 هل علمـتم هـتـكت حـرمـتـكم
 فـي تـهـدى مـن عـنـيد لـعـنـيد
 وخـيام لـكم قـد قـوضت
 بـمـتـاق الخـيـل في الجـري الشـديـد
 كـم صـبي بـشـبا السـيـف صـريـع
 لـكم يـالـيت لا شـب وـليـد
 فـبـنات الـوحي مـن غـير سـتور



ولقد رق لها كل كفور
 ما لها حام سوى زين العباد
 وبه طاف العدى في كل ناد
 هل ترى قد علمت آل نزار
 بعدما قد قطعوا فيها القفار
 آه لما ادخلوهن عليه
 انه مذ أوقفوهن لديه
 يغضب المجد يراها حاسرات
 يا بني هاشم أعلام الهداة
 من بنى الرجس زباد ويزيد
 وهو في أصفاده مضنى يقاد
 مرهقاً يطوي الفلا يبدأ فبيد
 زينباً قد سلبوا منها الخمار
 أدخلوها مجاس الرجس يزيد
 خاضعات خشماً بين يديه
 لمقام منه قد شاب الوليد
 معولات نادبات سافرات
 ملكت ساداتكم أيدي العبيد

وقال في رثاء الحسين عليه السلام

أظلم الكون وعرش الله ماد
 يوم في التربلقى خسر الحسين
 فله اسود ضياء النيرين
 لت أنساه بوادي كربلا
 عجباً لم لا هوت سبع على
 صدر من قد صار للنخيل مفار
 من له قد كسفت شمس النهار
 جرعه آل حرب في الطفوف
 يوم خر السبط عن ظهر الجواد
 ترب الخد قطع الودجين
 وله قد بكت السبع الشداد
 عارياً فوق الثرى منجدلا
 كيف قرت بمدماهد العباد
 صدر طود العزم من آل نزار
 وعليه لبست برد الحداد
 وهو ظمآن الحشى كأس الختوف

هل درت فخر به الشم الأنوف
 ياخطب جل في الطف عظيم
 فبه شمل الكفر قد عاد نظم
 ما لأجفان الورى قرت نيام
 مثلها قد ذاب جسمي بالسقام
 بیده یالیت لا جفن رقد
 رزؤه أبكى السماوات وقد
 وبنات المصطفى الهادي البشير
 بعدما كانت حمى للمستجير
 وهى لم ترح أماناً للورى
 كيف بعد الصون سيقث حسرا
 لست انساها ما بين اللثام
 مذ اتى المهر اليها للخيام
 برزت قاصدة مثنوى الشهيد
 عاري الجسم لقي دامي الوريد
 جلست يا حرّ قلمي عنده
 وبه راحت تعزي جده
 نهبت اشلاءه البيض الحداد
 وقعه كان على الدين جسيم
 وبشمل الدين قد صيح بداد
 وحسين قد سقي كأس الحمام
 بعده لا ألفت عيني الرقاد
 خشى الدين أسى فيه اتقد
 ذر في أفق السما كتب رماد
 هاتقات في المدى هل من محير
 وله غوثاً وغيثاً وسناد
 كلما خطب من الدهر عرا
 تنهادى من بلاد لبلاد
 بدموع جاريات بانسجام
 صاهلا قد جاءها ينمي الجواد
 فرأته ثاوياً فرق الصعيد
 ولقد صار له الرمل وساد
 وثوت تهم منه خده
 جد قم فالسبط ملقى في الوهاد

وقال متوسلاً بالامامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد (ع) عن لسان ولده
المرحوم محمد الحسين وقد ذهب به الى بغداد لمعالجة عينيه سنة ١٣٢٧

ببابك باب الحوائج قد غدت جميع البرايا ركعاً وسجوداً
لقد طلما كل الوري بملأكم وصيرتما صيد الملوك عبيداً
وما زلتما للناس كهفاً ومقلاً منيماً وحصناً في الخطوب شديداً
فكم بت أرى النجم فهو مشابه مزايأ كما والنجم بات شهيداً
فمن قاس فيكم غيركم قاس ضلة بدر حصي أوبان غابة سيداً (١)
قد صدتكم أرجو شفاء نواظري فجوداً به مناً علي وجوداً
ألا اسمعاني والسعادة منك وان لم أنها لن أكون سعيداً
أجلكم عن طرد من جاء لا نذراً ببابك عنها يمود مذوداً
وحاشا كما أن تخرجاني فأرتجي نصاري لتقضي حاجتي ويهوداً (٢)

وقال مشطراً بيتي الحاج عبد المجيد العطار في عصاً من عوسج أهديت للعلامة
السيد محمد الفوزيني :-

(وان عصاً من عوسج تورق الندي) وتلقف سحر أبان عن إفك معتدي
تحاكي عصا موسى الكليم بآيها (وتثمر معروفاً بيمني محمد)
(للك التي يوم القيامة جده) علي يوافي الحوض فيها لمقصد
فيسقي مواليه المطاشي وانه (يزود بها عن حوضه كل ملحد)

(١) السيد نال كسر الذئب ومن اسماء الأسد أيضاً ومراده هنا الأول

(٢) يشير الى معالجته عند طبيب غير مسلم

وله في العلامة السيد محمد القزويني عام قدومه من النجف الى الحلة وهو
العام الذي هاجر فيه صاحب الديوان الى الفيجاء وأستوطنها أيضاً سنة ١٣١٣ هـ

عندليب الأييك غرد عن شجى باللحن ردد
هاتفاً يذكر إلفاً عنه قد بان وابعد
حوله الروض بهيج وبه الغصن تأود
من ندى الطل عليه مابه احمر وورد
لم يكن يشبه لحي لانه ذاك المردد
بل ولا للإلف مثلي قلبه وجداً توقد
نأي من أهواه غادر الطرف مسهد
« كامل » الحسن فمن لي منه بالثغر « المبرد »
يأسر الصب بفرع كان سبطاً أو مجهد « ١ »
بابلي اللحظ لكن بالمعاني يتبغدد « ٢ »
نابن لا يخطيء الأحشاء بالسهم المسدد
زانه للحسن ماء خده منه توردد
وسيوف اللحظ منه دون ذلك الخد ذود
يخجل الأغصان مـها هن قدأ منه أملد « ٣ »

(١) السبط من الشعر الطويل والجمع خلافه وهو القصير منه

(٢) تبغدد انتسب الى بغداد وتشبه بأهلها (٣) الناعم اللين من الغصون

عذب المرشف ألى	ريقه الممسول صرخذ
من يرد مورد حب	ظماً بالشوق يزد
انما الانقاس مني	عن جوى فيه تصعد
وكرى عيني وصبري	بالنوى كل مشرد
وجرى في الخد دمعي	فهو من دمعي مخدد
آه من مرهف لحظ	هو في الأجفان مغمد
فاتك وهو بغمد	كيف يفري ان تجرد
بشبهاه البيض تنبو	والعولي تقصد
كا. زرع الشوق فيه	بفؤادي ليس يحصد
غير أني قد تخلصت	بمدحي لمحمد
ذاك من لولاه شمل	الدين والدنيا تبدد
طاهر الاعراق في	تطهيره التنزيل يشهد
من معز الدين حاز	العز والمجد الموطد (١)
قد اقام الفضل منه	كل ذي فضل وأقعد
ورق صوب مراق	مالها للناس مصعد
يتمنى اذ تسامت	لذراها النجم يصعد
والعلا قد أقعدته	ثم في أشرف مقعد

(١) معز الدين لقب العلامة السيد مهدي والد الممدوح .

قلدته	لا	بمقد	فهو	بالدين	مقلد
لم	نجد	للعلم	أهدى	منه	في القوم
وعليه	من	علاه	راح	تاج	الفخر
عنه	تروى	واليه	في	الندي	الأخبار
وجهه	الشمس	وأمنى	كفه	الغيث	وأجود
يرشح	الصم	ندي	لو	لامست	كفاه
ويرى	في	كل	ناد	علماء	بالدست
كرما	للجود	منه	قد	بنى	بيتا
فيه	بعد	النحس	اضحى	أفق	الفيحاء
وزها	روض	الأمانى	بالنسيم	الغض	اخضد (١)
وبه	بعد	أبيه	عهدا	الماضي	تجدد
بيته	ما	كان	الا	كعبة	للعلم
وملوك	الأرض	تهوي	فيه	للأذقان	سجد
كل	آن	غص	ناد	يه	من الوفد
وله	كم	من	أياد	بإيات	منه
مبدى	الفضل	معيد	حيث	يدري	العود
هو	للاسلام	بدر	وبأفق	الدين	فرقد

(١) الا خضد المتثنى

كم حوى من مكرمات لست أحصيهن بالعد
ومزايا قد تعالت ما لها في الشأو من حد
غرر ان هي عدت فقل الرمل تعدد
فمن الله بنصر دام في الدنيا مؤيد
وله ما عشت مدحي وثنائي ليس ينهد

وقال مؤرخاً وفاة علم الأعلام الشيخ محمد طه نجف (١) سنة ١٣٢٣ هـ

توارى أبو المهدي في التراب وانطوى منار هدى فيه البرية تهدي
وكان يتقوى الله للناس قدوة فلم تدر فيمن بعده الناس تقدي
مضى واحد الآحاد علماً فأرخوا (بكى شرع طه لافتقاد محمد)

(١) ابن الشيخ مهدي بن محمد رضا بن محمد بن الحاج نجف اشهر
امره وذاع صيته بعد وفاة خاله العلامة الشيخ جواد فكان من مشاهير فقهاء
عصره ومن ابرز مراجع الإمامية في وقته تخرج عليه كثير من العلماء والمدرسين
وله ترجمة مفصلة في كتابه (اتقان المقال في علم الرجال) المطبوع في النجف
وتوفي (١٣ شوال - ١٣٢٣) بعدما كف بصره وهو ابن نيف وثمانين
سنة واما ولده المهدي المذكور في الأبيات فانه مات في حياة والده ورثاه
السيد جعفر الحلي وارخ وفاته العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري « ١٣٠٩ »
بقوله :

ياناعي المهدي في التاريخ قل مهديكم يآل طه غابا

وقتل مؤرخاً عمارة مرقد ابن ادريس في الحلة سنة (١٣١٨) بضمي العلامة
السيد محمد القزويني (١)

مقام لابن ادريس تداعي وهدم بناؤه السامي الموطن
حوى للعلم بالفيحاء سرآ « سرائره » له بالفضل تشهد
فشيده ابن « مهدي » البرايا وعاد بناؤه العافي مجدد
وكم لمحمد اثار فضل بها ما زال طول الدهر يحمده
فيالك من مقام ارخوه على مثنوى ابن ادريس يشيد

(١) من اهم الاصلاحات التي اتبناها السيد رحمه الله عند قدومه الحلة هو
تشديد مرقد علمائها التي كادت تنطمس معالمها في داخل البلد وخارجه كما ذكرنا
في ترجمته في (ج ٣ - ق ٢) من البابليات كمرقد آل طاووس والمحقق وابن
فهد والشيخ ورام المالكي وآل نغا والشفهيني والخليعي ومحمد بن ادريس المجلي
المتوفي سنة (٥٩٨) وهو ابن (٥٥) سنة واشهر مؤلفاته الفقهية السرائر
(ط) ومختصر تبيان الشيخ ويقع مرقد خارج البلد على طريق (الطهازية)
عن يسار الخارج اليها من الحلة في سفح للوضع المعروف بالجليل ويسميه سواد
الناس بالسيد ادريس وبالقرب منه قبر المطهر الاسدي جد الملامسة الحلي
ويسمونه (الطاهر) وعلى كل منها قبة بيضاء شيدت بمساعي سيدنا الحجة
القزويني حوالي « ١٣١٨ » وفي العام الماضي فهد جماعة من تجار الحلة
ووجوها فأنشأوا في الحرم القديم العائد لهذا المرقد بناية فخمة اسسوا فيها
مأذنة وجامعاً للصلوة وحسينية للاحتفالات الدينية ومدرسة لعلوم الدين بلغت
النفقات عليها اكثر من (٣٠) الف دينار وكل ذلك بتشجيع من الامام
اية الله السيد محسن الحكيم فجزى الله الجميع خيراً ما يجزي به المحسنين .

وقال مؤرخاً وفاة سيد العلماء الاعلام السيد مهدي القزويني وكانت
وفاته بعد رجوعه من الحج قرب السماره سنة ١٣٠٠ هـ

يا ناعي المهدي قد نعت من أقام أركان الهدى والرشد
أجرى لنا (فاك النجاة) باسمه في لج علم ماله من حد (١)
وكم نضى (صرارماً) لم يتخذ لها سوى هام العدا من غمد
ان أظلم الكون أسأ فقد هوى من أفق الأسلام بدر السعد
لبي الإله مذ دعاه فأنثنى من بيته نحو جنان الخلد
فيا له من عام حزن قد مضى أرخت (قد غيب فيه المهدي) «٢»
وقال مؤرخاً وفاة العلامة السيد محمد بحر العلوم الطباطبائي (٣)

لله أي حسام للدين في الترب يغمد

(١) فاك النجاة هي رسالة عملية في الفقه للسيد المذكور طبعت في حياته
والصوارم الماضية له ايضاً وهو احسن ما مكتب في الامامة وسيأتي ذكره
في حرف الياء من الديوان .

(٢) يظهر أن في صدر البيت إشارة الى حذف واحد من عدد التاريخ

(٣) ابن السيد محمد تقى بن السيد رضا بن السيد المهدي بحر العلوم من مشاهير
أعلام هذه الأسرة وله اليد الطولى في المعقول والمنقول تخرج على عمه السيد
علي والشيخ راضي والسيد حسين الترك كما تخرج عليه كثير من الأعلام .
وكتابه (بلفه الفقيه - ط -) يدل على طول بقاءه فانه ألفه بعد انكفاف
بصره وكانت عنده مكتبة قيمة تفرقت بعد وفاته وتوفى فجأة ليلة الخميس
(٢٢) رجب سنة ١٣٢٦ هـ ودفن في مقبرة أسرته وفي صدر البيت الأخير
إشارة الى اضافة (واحد) الى مادة التاريخ .

ومن سماء العالي قد اختفى أي فرقـد
فتى أعز البرايا نفساً وأشرف محتـد
نهج الهدى بأيـه « المهدي » عاد مـهد
بحر من العلم طام ليست لثاليـه تنفـد
قضى فني كل قلب لظى الجوى تتوقـد
وأربع العلم أمست فيها المآتم تمقـد
في رجب « الفرد » أرخ قد غاب عنها محمـد

وقال يرئى الشاعر الخطيب الشيخ محمد بن حمزة المعروف بالملأ (١) وتخلص
فيها المدمح العلامة السيد محمد القزويني سنة ١٣٢٢ هـ

صدع الدهر طود عز عطود يوم للفضل في الثرى غاب فرقـد « ٢ »
من بنظم العلى له كم وكـم في فلك الفضل من فرائد شرد
حمدت فضله البرية طراً فغدا بينها يسمى « محمد »
يأليت بكى له المجد حزناً وعليه قاب العلا قد توقـد
ما رقى منبر الخطابة الا وغدا مخرسأبه كل مذود « ٣ »
وهو ما انت محكمة فاه الا والى الله من وعائها تجرد
لم يزل زينة المنابر مهـما غص بالناس محشد بعد محشد

(١) كان من مشاهير الادباء والخطباء بالحلة في عصره وقد ترجمناه
ولولده القاسم في ج ٣ من البابليات (٢) العطود بالتشديد الطويل المرتفع
(٣) المذود اللسان

هد ركن الأعواد فيه ولولا
 قام فيما قد قام فيه أبوه
 فله بل لنا العزا والتسلي
 ذاك من قام هادياً للبرايا
 يحمد العود فيه بالحمد لكن
 كلما مر ذكره في ندي
 خبر المجد عن معاليه يروى
 في محياه للنبوة لاحت
 وعلى رأسه زها تاج نخر
 ياله من ملك مجد تليد
 ان جيد الزمان اي وعلاه
 علم للهدى به الناس تهدي
 لمراقبه ليس يصعد راق
 وبناء الاسلام لازال فيه
 وسقى الغفو والرضا قبر ميت
 قد ثوى المجد في ثراه فخماً

قاسم البر نجله ماتشيد
 فيه المجد لا يزال موطد
 عنه فيمن بفضله الدين يشهد
 عن أبيه المهدي وهو محمد
 ليس في غير ذكره العود أحمد
 أهوت الصيد عند ذكره سجد
 وحديث الندي لجدواه يسند
 بهجة ما بغير آباه توجد
 بسوى العزفي الورى ليس يعقد
 طاب فرعاً كما زكا منه محمّد
 راح بالفضل وهو منه مقلد
 عيلم العلم لا يجف وينفذ
 كيف يلقي الراقي الى النجم مصعد
 مشمخراً والدين فيه مشيد
 بحمى المرتضى علي توسد
 أرخوه (المجد في خير مرقد)

وقال (١)

أشأقك في وادي الأراك ورنده
أم أنت قتيل في الحمى بلوا حظ
وأضناك في لين المعاطف أهيف
ومالك تذري الدمع قان لعله
ووجهك للنظار بان اصفراره
حمته بسم الخط والبيض قومه
إذا زودت عيناك منه بنظرة
وذو الحب حيث الحب تيم قلبه
ويغنيه در الثغر عند ابتسامه
رشاً جمع الضدين فالصبح لأشح
وقد صال من تلك المحاظم رهف
وتفمك بيض الهندان هي جردت
كثير التجني ما أتمت لأشمتكي
رأى في الحشا والعين مرعى ومورداً
فجنب عن ماء العذيب ورنده
هو محضرم الأحشاء منك بوقده
لأرامه لاني لوا حظ أسده
فقوس منك الظهر في هز قده
قد احموت من شوق الى ورد خده
لعلك لم تقطف شقائق ورده
بذب كذب النحل من دون شهده
تيعنت ان الحسن في طي برده
يرى وجنة المحبوب جنة خلده
إذا اعتنقا في اللثم عن در عقده
بخديه والليل البهيم بجمده
أطلت دماء العاشقين بحده
ولكن سيف اللحظ يفري بغمده
اليه الجفا الا أتى بأشده
فجنب عن ماء العذيب ورنده

(١) وهذه القطعة هي التي قرضاها الشيخ علي عوض الحلي بمثلها قافية ووزناً ذكرناها في مقدمة الديوان ولم نجد منها سوى ما اثبتناه نقلاً عن «الحصون المنيمه» .

لحى الله أيام الصدود فانها قصضت أن قلب الصب يفنى بوجده
 ليال بها أهدي على من أحبه سلامي فلم يسمح علي برده
 فقلبي اذا عن الأسي رهن وجده وطرفي اذا جن الدجى حلف سهده
 ولاني أرى حب العذارى ضلالة لمن كن في دنياه غاية قصده

وقال يهني السيد حسن بن العلامة السيد ميرزا صالح القزويني بأحد الاعياد
 هلال العيد فيك بدا سعيدا وأنت لكل عيد كنت عيدا
 فما يوم به نلقاك الا ونلقى للهناء عيداً جديدا
 وقد فقت الورى شرفاً ومجداً فما لك في الانام نرى نديدا (١)
 وصدر الدهر «ياحسن» المساعي بها قلدت لبتة عقودا (٢)
 تبدت كالكوكب نيرات بأفق علاك قد ثبتت ركودا
 حميت حمى الحفاظ منك صدقاً ولم تنقض بذاك لها عهدا
 لك الرحمن قد زكى جدوداً وأمد منك في الدنيا جدودا (٣)
 لك الحسب الذي لذرى علاه يود النجم لو يرقى صمودا
 ورهطك من قديم الدهر كانوا خضارمة بيوم الجود صيدا
 بفضلهم الذي عم البرايا غدت صيد الملوك لهم عبيدا
 وقد شهروا على هام الأعادي (صوارمهم) فعدن لها غمودا

(١) النديد: المثل (٢) البية المنحصر وموضع القلادة من الصدر

(٣) الاولى الاجداد والثانية بمعنى الحظوظ :-

نمالك لصالح الأعمال مجد رفعت عماده ففدا مشيدا
 بفضلك قد نما شجر الأمانى غداة سقيته عوداً فموداً
 ودل عليك منك ندى بنان بكفك للأنام سرى بريدا
 ويهي الغيث يضحك لالظن بأن يحكيك اذ يسقى الصعيدا
 ولكن سح يضحك عن سرور بلثم رآك فهو عنا سجودا
 وقور لم تكن تهتز الا اذا أنشدت في مدح قصيدا
 فتطرب بالثنا وتروح منه بجودك مستزيداً مستعيدا
 لذاك نظمت مدحي فيك درأ به للدهر قد زينت جيذا
 تروق بكم لسامعه المعاني ويحلو كلاً يتلى نشيدا
 وكتب الى صديقه حبيب بك بن محمد نوري باشا يستهديه كتاب
 (ينابيع المودة) للشيخ سليمان الحنفى النقشبندى حين طبع بالآستانة وكان قد
 وعده بارساله

أبدر السعد يا من كل بدر بأفق المجد منه نال سعده
 وود البدر كان أخا علاه وتهوى ان تكون الشهب ولده
 وما عند الورى من حسن صنع جميل الذكر الا كان عنده
 وفاح به شذى الفيحاء حتى غدت بالعرف أضوع كل بلده
 وشدت أزاره لذرى المساعي ليبلغها ولم يبلغ أشده (١)
 حكي نخرأ أباه كما أبوه حكي عبد الجليل النذب جده

(١) اي قوته وما بين (١٨) سنه الى ثلاثين وهو جمع لا واحد له

وشاد يبابل للجود بيتاً رفيعاً قد أبى الرحمن هذه
تحوم بنو الرجا حيال ربع له كالطير حام يروم ورده
ولم يقصده راج منه نيلاً وآب ولم ينل بالنيل قصده
اتنبع عين جودك لا بمال ولكن في (ينايع الموده)
فما بـ (مناقب) الأطهار عندي كتاب مثله ليكون « عمده » « ١ »
ألست وعدتني يا حر فيه وليس الحر يخلف قط وعده

وقال يهنيه بأحد الاعياد سنة ١٣١٤ ويطري اسرته آل عبد الجليل (٢)
بن أهني الورى ياخبنة الصيد بطاعة منك أم في طلعة العيد

(١) الملع فيه الى كتاب المناقب لأبن شهر اشوب اياز ندراني الحلبي او الى
كتاني المناقب والعمدة لابن بطريق يحيى بن الحسن الحلبي من علماء القرن السادس
(٢) من الأسر العربية العربية في الحللة انتقل اسلافها قبل اربعة قرون من جبل
اجا وسلمى المعروف بجبل (حائل) واشتهر جد هم عبد الجليل بك (امير الحللة)
الذى مدحه الشيخ احمد النحوى شاعر الفيجاه في اواسط القرن الثاني عشر
وغيره ثم نبغ حفيده محمد نوري باشا المتوفى (١٣٠٣) ورثاه السيد حيدر الحلبي
كما في ديوانه وكان ذا مكانة مرموقة في الأوساط الرسمية والأهلية واعقب
بضعة اولاد عاصرنا جماعة منهم وهم ابراهيم بك عين (قائم مقام) لقضاء السهولة
غير مره وللسيد حيدر معه مراسلات ومنهم علي بك وشوكت ويوسف ومدد
وماجد ومزاحم ونجيب وكان انبهم ذكر اهو حبيب بك المدوح في هذه
القصيدة وكان له اخلاص ومودة اكيدة لصاحب الديوان تفوت حد الوصف
وما برحت داره ندوة للافاضل والادباء وكان مولده ببغداد - (١٢٧٤)

لقد حسدت على فضل خصصت به ولم يكن رب فضل غير محسود
لم يبق منهج عز لست سالكة لك العلى مهديته أي تمهيد
تسمى لما غدت الأجيال حامدة له ويارب سمي غير محمود
فرحت تقطف من روض الثنا مراً والقطف قطفك لا مافي العنا قيد
وقمت تنهض فيما لا يقوم به لعظمه الطود أوصم الجلاميد
وحزت نغراً عظيماً لم يحزه فتى بمثله غير مسموع ومشهود
ففضلك اليوم لم ينكره عارفه وكيف ينكره من بعد توكيد
عجبت للدهر لما جاد فيك على الورى ومثلك فيه غير معهود
قد هام قلبك في غرامكلام لا في عين عين ولا بالشعر والجيد
تهتز للبيض شوقاً في اللقا طرباً من قرعها الهام لامن نعمة العود
ولحن داعي النوى في السمع تحسبه ألحان شاد بأعلى الأليك غريد
أنت الخليل فلا ضل سواك فصل قلباً ببعذك يصلى نار نمرود
باب الندي بك مفتوح لداخله يادام مادمت باق غير مسدود

- ودرس في مكاتبها وتعلم العربية والتركية وحاز الأرشدية على اخوته
في التولية على اوقاف جده وتقلد بعض المناصب الادارية في الحلة وفي
حوادثها الداخلية الاخيرة عند اختلال الحكم فيها بعد سقوط بغداد وجلاء
الأتراك (١٣٣٥) انتقل الى بغداد وتوفي بها (١٣٣٦) وقد جمع عدة
مجاميع مما قيل فيه في شتى المناسبات ولكنها تلفت في الحوادث المشار اليها كما نبأنا
بذلك ولده (الزعيم) عمر موفق بك ولم يبق منها الا الزر القليل

تسمى اليك ذوو الآمال عالمة	بأن بيتك حقاً كعبة الجود
بك الثرى أعشبت يا خصب ما حلها	وبالندى اخضر منها يابس العود
فيك الأحبة قد نامت عيونهم	قريرة لم تبت ليلاً بتسعيد
ومن فناك استظلت وهي آمنة	بظل عز ظليل منك ممدود
فتنهل الناس ورداً سائغاً عذاباً	وترتمي منه روضاً غير مخضود «١»
لا تنتض البيض دعها في مقامها	اذ سيف عزمك ماض غير مغمود
لوشامت الصم يوماً برقه لغدا	يدوب بالومض منه كل جلود
تقل في غربه للبيض شفرتها	وفيه تفلق هامات الصناديد
وليس عمر شجاع غير منصرم	به ولا قلب ليث غير رعديد
يا أصيداً بعلاه يوم مفخره	يعزى لفر كرام فتية صيد
شم الانوف حماة للحمى نبل	بيض الوجوه مناجيب مناجيد
كانت قبيلتهم نعم القبيلة من	خير القبائل من اركى العباديد «٢»
جلوا علا عظموا شأننا سمو اشرفاً	وهم أبر وأوفى بالمواعيد
هم نعمة وغيث للانام وهم	على الطغاة عذاب غير مردود
بشراك فالعيد قد وافاك مبهجاً	بما به أنت من عز وتأيد
فيالعيد سعيد نشره عبق	بطيب ذكراك لاباند والعود
خذها نضيدة در فيك نظمها	فكري كسمط بأسنى الدر منضود

(١) الذي قطع عوده ونمره (٢) العباديد :- الفرق من الناس

لوحاز بمض ملوك الأرض جوهرها
 قدم بسعد وطير السعد فيك على
 وفيك بيت العلى قامت دعائه
 وكتب إليه في احد الاعياد

هنيت يا عيد الورى بالعيد
 فى العيد يمن للبرية شامل
 ولأنت عيد كل يوم للورى
 ملا البسيطة ذكر فخر كاذسرى
 ماأنت الا فرد أهل زمانه
 وابوك ذو النور البهي محمد
 من ضل في غي وانكر رشده
 أبا «عطاء» الله يامن لم يشب
 من شد مثلك فى الأنام أزاره
 لم تجر الا سابقاً مازلت فى
 وأرى الوفود اذا انتحتك قلاصها
 فنيخ فى رحب المباءة منك فى
 تستاف بالآناف نشر خلائق

مذ شع فيك هلاله بسعود
 لكن بيوم واحد مهورود
 تبدو يمين ليس بالمحدود
 يسمو بكل تهائم ونجود
 والفضل لا يحويه غير فريد
 بفعله ما كان غير حميد
 هو منكر شمس الضحى بجحود
 بالمن منه عطاء والتأكيد
 والحج د ملؤ أزاره المشدود
 صدر بمضمار العلى وورود
 وافتك طاوية القلا بوخيد (١)
 بيت رفيع بالسماح مشيد (٢)
 فيها يצוע شذى أريج العود «٣»

(١) جمع قلوب الناقه الطويلة القوائم (٢) المباءة كالبئة بالكسر المنزل
 (٣) تعاتف تشم

من معشر بيض الوجره أمائن
سارت مناقبهم يشع ضياؤها
مالابريه من منى ومنية
تنمى لهم ياشبل آساد الشرى
وبما غدوت من المآثر محرزا
تصمي برأيك ان رميت ولم يكن
وقال رحمه الله

واعدتني فمطت وعدي
عاهدتني ان لاتخون
ولأنت تعلم أنني
فملى م ياظبي النقا
وتركتني بالهجر أكر ع صابه من بعد شهد
مهما جنيت فانت ياألمي أحب الناس عندي
وله في يوم الغدير

يايوم خم وفيك الله اوجبها
بشرى الألى قد اقروافيك اذ سعدوا
ولاية لملي الطهر تنعقد
بالنشأتين وقد خاب الألى جحدوا
وقال

ان ضاع قدرى في الأنام وماله
فبفضله (يعقوب) ضاع بقومه
من رافع والعيش غير رغيد
وكذاك (صالح) ضاع بين ثمود

قافية المزال

قال متوسلاً في أهل البيت (ع)

يارب عاملني بفضلك في المعاد ولا تؤاخذ
عبداً بمفوك لا بعد لك من عظيم الذنب عاذاً
من لي بيوم فيه أمر الله في العاصين نافذاً
لم يجد من ندم به عض الأباهم والنواجذاً
لكن كفاني اني بالمصطفى وبنيه لا نذاً

قافية الراء

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام (١)

رزايا الطف لا أسلوك ذكرا سننت لنا الأسى دهرأ فدهرا
أيعذر من بكاء جوى ووجدا ولست أرى بدون الموت عذرا
الا لله يوم فيه أمست دماء بنى النبي تطل هدرا
به نالت منهاها آل صخر غداة تذكرت بالطف «بدرا»
وهب السبط في فتیان صدق لحرب عداه اذ سامته غدرا
أسود وغى لها اتخذت اجاماً بيوم نزالها يديضاً وسمرا
سل الهيجاء عنهم يوم صالوا فكم قابوا بها معنى ويسرى

(١) نقلاً عن مجموعة المرحوم الشيخ علي الحامي بقلم الناظم

كراماً اذ قضوا في الله صبرا	قضوا حق الهدى وقضوا عليه
تأرج من شذاها المسك نثرا	ليهن الطف فيه ثوت جسوم
نزار في العلى شرفاً ونفرا	الا هل بعد يوم الطف تسمو
وقد جزرت بسيف الكفر جزرا	وتلك سراتها بالطف صرعى
صدورهم لجرد الخيل مجرى	جسومهم معفرة وراحت
لنبل القوم اذ وافاه يترى	وأضحى بعدهم غرضاً حسين
لأفنى سيفه الأعداء طرا	ولو لم يولهم في الحرب صفحاً
ولكن قد قضى الرحمن أمرا	لا يمر حسامه الأرواح تعنو
أصاب حشى النبي وسر صخرا	فأصمى قلبه للشرك سهم
ترض بوطئها صدراً وظهرا	فديت مجدلاً والخيل منه
تفجر من حشاه السمر نهرا	قضى حول النفرات ظمأ وأضحت
لقى والشمير يركب منه صدرا	على صدر النبي نشأ فأضحى
ويقطع منه بالهندي نفرا	يعفر في الصعيد له محياً
على العسال يال الله جهرا	برغم الدين يرفع ميه رأساً
وأكبدها من الاشجان حرى	ويا لهفي لنسوته حيارى
وقد أبرزت بعد الصون قسرا	فهل علمت نزار في نساها
تجشمها المرى قفراً فقفرا	ويقت فوق أفتاب المطايا
أخاها في الثرى شلواً معرى	ويا لهفي لزياب وهي ترنو
رزايا جاوزت عدأً وحصرها	تقول وقلبها أورته شجواً

أخي قد كنت لي طوداً منيعاً ألوذ به وفي الأهوال ذخرا
أترضى بعد ذاك الخدر نسي وما تركت لنا الأعداء سترا
أجلو بمد فقدك لي شراب فليت العذب بمدك عاد مرا
وما صبري وكيف الصبر مني وإن الصبر فيك أراه صبرا
وجسمك في الثرى أمسى عفيراً ثلاثاً لا يرى لحداً وقبرا
ورأسك نصب عيني وابن هند غدا بالعود ينكت منه ثغرا
إليكم يا بني الزهراء مني منظمة كنظم العقد درا
بذكركم غدا عبها شذاها لها نشر بنشر المسك أزرى
فدونكم اقبلوها من محب بكم يرجو العسير يعود يسرا

وقال يذكر رد الشمس للإمام علي (ع) ويرثي ولده الحسين (ع)
يا من له رد قرص الشمس مذبحته للغرب في بابل والناس تنظره
يا ليت عينك في أرض الطغوف ترى جسم الحسين وتلك الشمس تصهره
وقال مؤرخاً وفاة مشايخه العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشتری (١)
وذلك في صفر من سنة ١٣٠٣ هـ .

قضى جعفر فالعلم ببيكته والتقى ويرثيه محراب ويندب منبر
بكت رزوه شهب السما فتناثرت وحق على أمثاله الشهب تنثر
إلى الواحد الفرد التجأنا جعفر قضى شرعه أرخت مذراح (جعفر)

(١) من كبار العلماء ومشاهير الوعاظ في عصره ترجم له في ديوان السيد جعفر
الحلي وفي التكملة للسيد حسن الصدر وفي الطبقات للعلامة الكبير الشيخ

وقال خمساً يمتين من قصيدة حسيذية للمرحوم الحاج محمد علي كونه الحائري
سرت ودموع العين يهمي همولها ولم يرو من تلك الدموع غليلها
ولم يرعها في الأسر الا عليها وأعظم ما يشجى الغيور دخولها
الى مجلس ما بارح اللهو والحررا
محجبة قد صانها الخدر حقبة فاضحت تجوب اليد أسراً وغربة
الى محشد لم تلف فيه أحبة يقارضها فيه يزيد مسبة
ويصرف عنها وجهه معرضاً كبيراً

اغا بزرگ الطهرانی واعيان الشيعة للمرحوم السيد الأمين وكتب أحد
تلاميذه رسالة في سيرته وذكر مشايخه ومؤلفاته وآثاره في آخر سني حياته
قصد خراسان لزيارة الامام الرضا «ع» وبعد قفوله منها وافته الاجل في
« كوند » وذاك في « ٢٠ » من صفر سنة ١٣٠٣ هـ وحمل الى النجف ودفن
في الحجرة الاولى تحت ساباط الصحن الحيدري عن يمين الداخل اليه من الجهة
الشمالية ومن كراماته التي شاهدها العالم انتشار النجوم وسقوط الكواكب ليلة
وفاته من أول الليل الى الفجر وقد اشار الشعراء الذين أبنوه في قصائدهم الى
تلك الحادثة كالسيد جعفر الحلي والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ كاظم السبتي
وصاحب الديوان وايياته مثبتة في ديوان السيد موسى الطالقاني في ترجمة
الشيخ المذكور

وقال يذكر ايام (شوكت باشا) في الحلة سنة ١٣١٥ (١)

لواء العدل يا فيحاء اضحى	يرف عليك في عزٍ ونصر
(بشوكة) قائم بمقام كسرى	أخي الأنصاف ذي عدل وبر
ترفع في العلى كأبيه شأنياً	وكبراً تاه نفراً لا بكبر
(لرفعة) شأنه من قاس جهلاً	سواه به يقس طوداً بذر
تحدث عنه فيما شئت وأترك	حديث الناس عن زيد وعمرو
حلفت بمجده والحنف فيه	الية صادق ويمين بر
طوى في حكمه جور الليالي	وقد نشر العدالة أي نشر
فتى حمد الأنام له المساعي	فراحت وهي في حمد وشكر
إذا ما الدهر جاء بمشكلات	فمنه تحل في حزم وفكر
أخو عزم غداة الروع يغني	شباه عن مهنده وسمر
يحل الخصب أرضاً حل فيها	وعنها الجذب والأعسار يسري

(١) هو ابن رفعت بك ابن احمد اغا بغدادي الأصل تقلد مناصب عديدة في العهد العثماني وعين (قائمقام) لاحلة والكوت ثم عين نائباً الى الحلة سنة ١٣١٥ فاستتب الأمن فيها على عهده وقضى على جماعة من ذوي التمرد والغب فيها وصادف عدم انقطاع ماء الفرات عن نهرها طيلة ايام حكمه وانتخب في العهد الدستوري مبعوثاً (نائباً) عن لواء الديوانية ثم انتخب بعدها عن ولاية بغداد وتوفي اثناء نيابته في الستانة (١٣٣٤) وعمره يقارب الستين وهو والد الاستاذ ناجي شوكت والدكتورين صائب وسامي .

فيالك فيه من سنة أتنها
 همت يمناه في الفيحاء يمناً
 ادار بها الإدارة باعتدال
 تخال بها القرات المذب لما
 موارد حلت علاً ونهلاً
 واسهر اعين الباغين خوفاً
 وراح يبيد داء الجهل لما
 أعاد لها عهد بني (ديس)
 لقد رفلت يبرد الفخر فيه
 بما نهواه من زهو وبشر
 وفاضت منه يسراه يسري
 وساس الناس في نهى وامر
 جرى من كور الفردوس يجري
 فما شيت لواردها بمر
 وقال لأعين الفيحاء قري
 سرى فيها وداء الجهل يسري
 حماة الجار من بؤس وضر (١)
 كما رفلت بهم يبرود نخر

(١) وديس هو نور الدولة الاسدي من امراء ال مزيد بن سيف الدولة
 صدقه بن منصور (مؤسس الحلة السيفية) شيد ما اسسه ابوه من عمارات الحلة
 وتوسيع نطاق مدارسها ومعاهدها العلمية والادبية وكان شجاعاً جواداً ذا
 معرفة بالشعر والأدب ومن حماة الجار والذمار قتله السلطان مسعود السلجوقي
 غيلة على باب (خوي) من اذربيجان في سنة (٥٢٩) هـ وله ولأسرته تراجم
 مفصلة في الحج ١ من كتاب الباليات .

وقال يرثي المرحوم الشيخ عبد الحسين بن الشيخ شبيب وهو من مشاهير
القراء والذاكرين في الحلة توفي سنة (١٣٢٤) هـ ويعزي الحجة المرحوم السيد
محمد القزويني (١)

قد أوحشت منك المنابر	وزهت بمرقدك المقابر
عثر الزمان وفي نظيرك	لم يكن في الناس عائر
وعدا عليك مشمرآ	قسرآ لسيف الحنف شاهر
وهو الذي يردي ولم	يمبأ بملك أو عساكر
والقرم منه ليس تمنعه	الدروع ولا المغافر
ما كلنا الا لما	قد صرت أنت اليه صائر
يا راحلا لما دعا	فيه القضا لبي مبادر
وبرغم أنفي ان خدك	في الثري قد بات عافر
قد راح قلبي فيك من	خفقانه كجناح طائر
وجرت غداة تفجرت	لك من سويداه المحاجر
أبا محمد من حوى	غر الحامد والمفاخر
فلك المواعظ والزوا	جر بعد فمكدك فيه دائر
بالعرف قد خلفته	بين ألورى ناه وآمر
ماذا أقول وأني	عن وصف ما قد حرّت قاصر
مما حوت من الغضا	ثل والفواضل والمآثر

(١) نقلا عن مجموعة ولد الفقيه . الشيخ محمد خطيب الفيحاء .

اني لفقدك لم أزل لجوى الحشا طوي وناشر
 في الله أخلص باطن بالفعل منك له وظاهر
 ويدل حسن ظواهر الانسان منه على الظائر
 أدمت أناملها بنو العليا عليك مع النواظر
 قضيت عمرك وارداً في حلبة الحسنی وصادر
 ولأنت في أفق الهدى قمر بنور الذكر زاهر
 بل كنت بحرّاً لجه من علم أهل البيت زاهر
 ان غاص فيه غائص لا يقتني الا الجواهر
 نجل المعز (محمد) علم له تمنو الاكابر
 قد نام طرف الدين فيه وقبل ذا قد كان ساهر
 من معشر ورثوا الامامة كابرآ من بعد كابر
 حاطوا الهدى من عزمهم (بصوارم) بيض بواتر
 نور الهداية منهم ما زال للألباب باهر
 يامن بنعت صفاته قد عاد مني اللب حائر
 صبراً على هذا المصاب وان يكن فت المرائر
 فالله من كل البرية لا يضيع أجر صابر

وقال مشطراً هذين البيتين في الهزل (١)

« قلت لناس الدين في خلوة » لا أكبر ثم ولا أصغر
من طرب تهتز أعطافه « وقد علاه عبده الأكبر »
« التاج يرقى فوقه غيره » واعجباً فملك ذا يهر
ومذ رأى تعجبي عاجلاً « قال نعم يا قوت أو جوهر »

وقال مهنثاً أحد أصدقائه في ختان أولاده سنة ١٣١٩ هـ

قد افتر ثغر الدهر يبسم عن بشر
ونجح المني قد خط فوق جبينه
ذكرنا به بعد المشيب نضارة
وغنى بها بالابتهاج مهلاً
وأناهار جنات المسرات قد جرت
ورضوانها في الناس ينشد معلناً
ومن طرب كادت تطير تباشراً
ترف تهانيتها لا كرم ماجد
فتى هو فرد بالكمال وانما
حوى بمساعيه وطالع سمده
تردى بأطمار الفخار جديدة

فقم حي دهرأ بالهنا باسم الثغر
صحائف تقلوهن سطرأ على سطر
بمهد به روض الشبيبة في زهر
هزار التهانى النر بالحمد والشكر
بماء حياة الأُنس نهراً على نهر
الا فادخلوها آمين من الضر
بنوالمجد في الفيحاء من حيث لا تدري
مكارمه جلت عن العد والحصر
محياء فينا ثالث الشمس والبدر
مآثر ما كانت لزيد ولا عمرو
ففي كل يوم منه تلقاه في طمر

(١) وقد ذكر الأصل الصيد على خان في كتابه (أنوار الربيع)

في باب التورية ص (٦١٤) ونسبهما للشيخ سري الدين ابن الصائغ الحنفي

فما هو الا البدر في أفق مجده
بختن بنيه الطاهرين له الهنا
أغيلة حازوا الكمال بأسره
اذا ما انتموا يوم المفاخر في العلى
فاكرم بهم من معشر طار صيتهم
مصاييح يجعلون نور أوجهها الدجى
لقد جردوا للذب عن حرمتهم
وجروا الرفع الذكر منهم عواملا
فتى يشتري حر المديح بوفره
فتى ملأت أهل الكمال بوصفه
مليك اذا ما المنتدى غص بالملأ
بسيط يد منها طويل عطاها
وان البحار السبع لم ير جزرها
وكانت مفاتيحاً لآمال آمل
ولو قدر الرحمن أرزاق خلقه
وكانوا سواء في الثراء ولم يكن
واني اذا استنصرته كلما اعتدى
فالي من خل سواء مذهب

وما ولده فيه سوى الأنجم الزهر
فقد زادهم في الختن طهر أعلى طهر
فكانوا بما قد أحرزوا زينة العصر
فلم ينتموا الا الى معشر غر
طلوع الجهات الست في البحر والبر
وكل ترى في وجهه طلعة البدر
عزائم ما كانت سوى خدم بتر
لهم نصبتة في الحجر بالجر
ولا يشتري حر المديح سوى الحر
صحائف لا تحصى من النظم والنثر
فليس له فيه محل سوى الصدر
مديد نداها وافر كامل الغمر
اذا ما استمدت من انامله العشر
تحل له ما شد من عقد الدهر
علي يده ما نيل منها سوى اليسر
ليمتاز في الدنيا المقل من المثري
علي زماني ما تأخر عن نصرى
صفي وفي كامل حافظ السر

نخذها أبا موسى حوت جل الشنا
أنتك بشوق حسن معنك شاقها
تقصر مذ زفت لمعنك خطوها
وكانت عصا موسى نخذها ولا تخف
ودم بسرور لا انتهاء لحده
مفصلة نظامتها فيك بالدر
الا حياها حسناء وآفت من الخدر
حياء وترضى بالقبول من المهر
لتلقف ما قد جاء في النظم من سحر
بأهنا عيش رائق أبد الدهر

وقال وهي من شعره في صباه

أقام على المنازل والديار
محب من هواكم ليس يصحو
تذكر بالغوير له زمانا
فيا لله من زمن تقضى
لدى قوم وجوههم نجوم
ونادى والگرام له شفيع
مهفهفة يجن القلب فيها
تخال الثغر منها اقوحانا
وزند غرامه في القلب وار
اذا ما قد صحا رب الحمار
فراح وجفنه كالغيث جاري
بربع قد تضوع بالمرار
اذا ما البدر غيب بالسرار
بنفسي أنت يا ذات الحمار
ويجمل عندها هتك الوقار
ووجنة خدها كالجلنار

قافية الزاء

وله من قصيده

قد هام قلبي في هواه ولم أزل	منه بشوق في الفؤاد غريز
ما زلت أطلب في المدح لمجده	ومن الشا لا أكتفي بوجيز
لا يرتدي الا برود مفاخر	هي بالثناء عليه في تطريز
قطب تدور عليه دائرة الهدى	بلواء عز حولها مركوز
لملاه أعلام البلاد لرفعها	عن خفضها نصبته للتمييز
كنز المحامد بالثنا درر آله	ومن النضار بقي بغير كنوز
فطن بثاقب فكره كم عقدة	من مشكلات حلها ورموز
لا تحتشي الناس الخطوب فأنها	لاذت بحصن من حماه حريز
ما مر يوم للأنام ولم يكن	عيداً به يزهي على نيروز
بنواه قد حجز الكرى عن ناظري	من لي بنوم بالنوى محجوز
كم قلت مذاذ ركبت فيه مقاصدي	يانفس منه بالأمانى فوزي

وله أيضاً في أحد السادة الاشراف

فتى صلب القناة متى تجنى	عليه الدهر لم ير فيه غمزا
فتى معناه أعياء كل وهم	وعن ادراكه قد كل عجزا

فما وجدوا به في الذم لمزا (١)	فتى جل العداة تتبعوه
نمته خير آباء أعزا (٢)	فتى ان ينتمي يرمأ لفخر
فهم من دونها كانوا الفلزا (٣)	لأن تكن البرية من تراب
وصار على العدو أذى ورجزا (٤)	فتى هو للمحب غدا رخاء
بأصدق منه ضرباً أو مهزاً	هو السيف المذرب ما المواضي
تشجر مثله الا بطل وكزا (٥)	هو الرمح المثقف ما المعوالي
لفاقتها قد ادخرته كنزا	فتى كل العفاة من البرايا
فيروى الأرض منخفظاً ونشزا (٦)	فتى تنهل ساكبة يداه
به جزت أصول الجور جزا	أملأ قطرها بالحكم عدلاً
بمظم نخاره شرفاً وعزا	ومن ضاقت رحاب الارض منه
ترشح عطفها كاللذن هزا	نخذها غادة جاءتك شوقاً
ودم أمنا لخائفها وحرزا	وعش كهفاً منيماً للبرايا

(١) العيب (٢) جمع عزيز (٣) الجوهر (٤) العذاب (٥) طعماً
(٦) المرتفع من الارض

قافية السنين

قال يرثي الحسين (ع) والشهداء من اهل بيته واصحابه وانشدها في احدى زياراته لسكر بلا وقد ذهب اكثرها

لأن أرض الطفوف كانت مطافاً	من قديم لأدم ولموسى
ولنوح وللخليل وذوي الملك	سليمان بل وللروح عيسى
ومطافاً لأحمد الطهر لما	قدس الله أرضها تقديسا
ما حوت من مطالع الوحي الا	اوجهاً لحن أنجماً وشموسا
ضمنت أظهر البرايا اصولا	وحوت أطيب الأنام نفوسا
أوحشت منهم الديار وأمسى	فيهم الطف آهلاً مأنوسا
شجر الخطصار ظلاً عن الشمس	لهم مذ غدا بهم مغروسا
كيف تسلي ارزأؤهم وبقلب	الدين منها جراحة ليس توسى
وزعت منهم الجـوم المواضي	واقلت سمر العوالي الرؤوسا

وقال في صورة للأمام علي (ع) اهديت الى العلامة السيد محمد القزويني سنة ١٣٢٦ يقال انها اخذت عن صورة وجدت في احدى متاحف اليونان
ملاً العوالم منه حيندر هيبه وبوصفه حارت عقول الناس
عجبا لمن ملاً البسيطة نوره ونراه في التصوير في قرطاس

وقال يؤرخ عمارة (مشهد الشمس) في الحلة سنة ١٣٢٠ هـ بمساعي العلامة السيد محمد القزويني من قصيدة ذهب أكثرها

محمد يا نسل الميامين من غدا ولاؤهم فرضاً على الجن والانس
وحيداً بلا ثان خلقت وانما محياك فينا ثالث البدر والشمس
واعبق من نفح العبير خلائقاً وارسي حلوماً من أبان ومن قدس «١»
وبيت التاريخ هو
مع القول بالخيرات كم لك ارخوا مشاهد افعال بهامشهد الشمس «٢»

(١) ايان جبل لبني فزاره وقدس جبل عظيم بنجد
(٢) من الآثار الاسلامية القديمة في الحلة وتدل عمارته على انها من بنايات العهد العباسي او الأيلخاني وعليه قبة شاهقة مخروطية الشكل والى جنبها مثذنة قد سقط حوضها ومياها الاعلى وقد تصدى سيدنا القزويني لأصلاحها داخلاً وخارجاً وكان يقيم الجماعة منتصف شوال من كل عام فيه وتعطل الاسواق والأعمال بامرره للحضور والصلوة هناك احتفاءً بذكرى ذلك اليوم الذي ردت فيه الشمس للإمام علي (ع) وقد سماه ابن شهر اشوب (من علماء القرن السادس) في مناقبه (مسجد الشمس) وكذلك ابن ادريس في سرائره والمجلسي في بحاره وقد كتب جماعة من الأفاضل رسائل شتى في هذا الموضوع وحول المقام مقبرة واسعة تدفن فيها الموتى وما الطف قول الاديب الشيخ حمادى الكواز الحلي حين استغل هذا الأسم في بيتين رثى بهما ولداً صغيراً مات له ودفنه حول هذا المشهد:

ليهن محاني مشهد الشمس انه ثوى بدر النسي عندها في ثرى القبر
وكان قديماً مشهد الشمس وحدها فعاد حديثاً مشهد الشمس والبدر

قافية السنين

قال في رثاء شهداء الطف (ع)

أبرقا الدمع حاشا ثم حاشا	لمن في كرو بلا قتلوا عطاشا «١»
بيوم حارت الأفكار فيه	بموقفهم ذهولا واندهاشا
إذا لمعت مواضعهم تهاوت	رؤوس القوم تحسبها فراشا «٢»
وتحسب سمرهم مهابت	صلال الرمل تنتفض ارتعاشا
فلم ير مثاهم بأسا وعزما	وأربط منهم في الحرب جاشا «٣»
بنفسى من قضت بالعز قتلا	غداة أبت مع الذل المعاشا «٤»
وقد أضحت لهم شجر العوالي	ظلالا والزمال بها فراشا
ومن عجب اسود الغاب عات	كلاب الأعداء بها انتعاشا «٥»
لقد عثرت عوادي الدهر فيهم	فليت الدهر لأنهم انتعاشا «٦»
لئن سلبت برودهم الأعادي	فمن قاني الدما لبسوا ريشا «٧»
سقاها الدمع وابله إذا ما	سقاها الغيث طلاء أو رشاشا «٨»

(١) رقا الدمع جف (٢) الفرائش ما يتهاوت على السراج
 (٣) الجاش القلب (٤) المعاش الحياة (٥) الانتعاش العز والخذ
 بالأضراس (٦) انتعش العائر إذا نهض من كبوته (٧) الثياب
 الفاخرة (٨) الطرا القليل.

قافية الطاء

قال يمدح امير المؤمنين علياً عليه السلام
أبا حسن ومن علياه أضحت ذرى الجوزاء عنها بالمحطاط
إذا الأعمال نيطت يوم تبلى فليس سوى ولائك من مناط (١)
ومن لم يؤت في عناء صكاً بحبك لا يجوز على الصراط
وله من قصيدة ارددها صاحب (الحصون المنيعه)
عطف لدل قدها وهو خميط وعلى خداه تذبذب قرط (٢)
في سما الحسن قيل شمس وشهب قات وجه أضاء منها وسمط
وبمسك ضاع الصعيد اذا انجر رداء لها عليه ومرط (٣)
ومن السكر من عمار لماها ليت من تيهها درت كيف تخملو
كسرت جفنها وملت سيوفاً كي على صبهها تصول وتسطو
وبقوس من الحواجب ترمي بسهام فيها القلوب تعط (٤)
وجهها البدر والذوائب ليل فهي غني بالليل للبدر تغطو (٥)
قد حكاها ظبي الصريم نفاراً وهي تحكي جيداً له حين يعطو

-
- (١) تبلى تختبر والمناط ما يعلق به الشيء (٢) الخوط الغصن الذاعم
(٣) المرط الكساء من صوف او خز وقد نظر فيه الى قول الشريف الرضي
اشم منك نسيماً است اعرفه كان ظمياً جرت فيك اردانا
(٤) تشق (٥) غطا الشيء ستره

راعنى ذعرها غداة رأتنى
 فكان لم تكن رأيت للغواني
 غاة دون خدرها بالعوالى
 كيف يسلو المشوق جيرة حي
 هجر وامسقط النقا من زرود
 وسروا بكرة يؤمون حزوى
 وكذلك الزمان فالناس فيه
 وانمحي بهم من الدار رسم
 حيث فيها سيل السيول حروف
 قلت للركب مذ على الدار عاجوا
 لا أرى للطلاع فيها مناخاً
 وقال رحمه الله

الا يالامع القرط
 فصل واترك اخاللو
 الى م الصد عن دنف
 شرطت الوصل لي قدماً
 اقم وزنك بالقسط
 م عداك اللوم في خبط
 نجيل الجسم منجسط
 فلا تعدل عن الشرط

- (١) الفود شعر الراس مما يلي الأذن والوخط اول المشيب
 (٢) الشمط بفتحين بياض شعر الراس والرجل اشمط والمرأة شمطاء
 (٣) تمتد ايديها بالسير

قافية العين

قال رحمه الله في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام

أبجدي لو بكيت أسي لخطب	له طويت على حجر ضلوعي
أبجدي لو بكيت دماً عليه	واعشب كل شئ من دموعي
مصاب ليس يجمع فيه صبري	وفيه مات من جزع هجوعي
مصاب دك من عليا نزار	بموقعه ذرى الطود الرفيع
فهل لبني لوي بعد ما قد	عرا بالطف من خطب شنيع
لواء خافق بعلا عليها	وهل للحرب فيها من قريع
فقد تزلت بها طخياء عظمى	يشيب لها فود الرضيع
الا لله فرسان تداخوا	وقد لبسو القلوب على الدروع
وقد خاضوا عباب الموت صبراً	وما بالحرب فيهم من جزوع
وليس بهم سوى غيث مريع	وفي يوم اللقاء ليث مريع
ومذ تآقت نفوسهم إلى ما	أعد لها من الشرف الرفيع
بمشرة الطفوف قضاوا عطائى	وليس لهم اليها من شروع
وعاد السبط فرداً ليس يلقى	له عون سوى العضب الصنيع
فصال بصارم في الحرب صاد	يروي حده فيض النجيع
تحر له النفوس اذا ترائى	وميض سناه كالبرق الموع

بنفسي أفتدي بطلا فريداً
 يصون عقائل الوحي اللواتي
 إلى أن خرّ من وقع المواضي
 صريعاً في محاني الطف ثاو
 يميز رأسه بالسيف جهراً
 وصاح برحله الأعداء نهياً
 فكم من طفلة في السبي باتت
 وبين مروعة في الأسر تكلّى
 وبين مصفد بالغل مضى
 ومرتضع أصيب بسهم بغي
 وحسرى من بنات الوحي ناحت
 تنادي بالحمي فلم يغتها
 أتدري في نساك لها متون

وقال مشطراً هذين البيتين المذسوين للشريف الرضي

(أمن المروءة أن أبيت مسهداً) نار الفراق تشب بين ضلوعي
 أحي الدجى أرقاً وأرقب نجمه (قلماً أبلّ ملاسي بدموعي)
 (وتبيت ريان الجفون من الكرى) عن هائم بك لم يمل لهجوع
 أقضي النهار أسي بلوعة واجد (وأبيت منك بليلة المسوع)

(١) الرجيع والترجيع ترديد الصوت

وقال مرحباً بمقدم العلامة السيد حسين القزويني (١) إلى الحلة أوائل
عام ١٣٢٥ للاستجلام وللمعالجة ولده السيد مرتضى وكانت وفاة السيد آخر
السنة المذكورة .

أجسمك قد أضناه بالشوق لعل	ومنك انحنت في منحنى الجزع أضلع
وذكرتك الأحباب بعد نزوحهم	ديار بحزوى قد تعفت وأربع
وهل شاق منك القلب ركب مقوض	وأورى الحشا وجداً خايط مودع
وهل منك أدى الطرف من نحو بارق	من البرق ومض راح يخفى ويلمع
فقلبك مذباب الخليط مودع	وعينك إذ شطت به الدار تدمع
إذا شئت فآكتم في حشا الهوى فما	لسر الهوى إلا حشا الصب موضع
يذيع بأسرار الهوى جفن عاشق	إذا سال منه من دم القلب مدمع
ترى ملعب الآرام في رمل رامة	وما هو إلا للمحبين مصرع
ولم تك للعشاق إلا حشاشة	تذوب وقلب ما هناك مضيع
وكم من لبيب ظل يسلب لبه	غزال غرير فآر اللحظ أتلع
وليس له من ريقه الشهد مورد	وليس له من خده الروض مرتع
بعين المها سحر لقلب محبها	تغر به نفس المشوق وتخدع

(١) هو رابع انجال الإمام السيد مهدي وله ترجمة مفصلة في البابليات (القسم
الأول ج ٣) .

وما نفع من يهوى ربائب حجبها
بحيث ترى أوتاد أيباتها القنا
ومن رهطها ما قام حول قبابها
إذا ما أشارت للجبان بخدرها
هناك قلوب الماشقين لوجدتها
فما أنا إلا في ذبي الفضل منعم
زكت ولوعي بالحسان ولاءها
إمام هدى فيه المحاسن جمعت
وقلت للاح بالحسين يلومني
أرى مدحه فرصاً علي مؤكداً
هو ابن معز الدين من سل دونه
ينابيع علم الوحي منه تفجرت
يفوه باظهار الحقائق صادعاً
لذا للاح في صدر الزدي جبينه
ولم قال قولاً أنقذ الدهر قوله
متى اعترك المافي مع السر حوله

فترك الهوى فيهن للصب انفع
وأسجافها بيض من الهند لمع
ليرقبها إلا ككي وأروع
ترد جبان القوم وهو مشيع (١)
ولوهي من صم الصفا تتقطع
وما لسواهم ناظري يتطلع
فؤادي في حب (الحسين) مولع
رعى الله من فيه المحاسن تجمع
بفيك على لومي رغام ويرمع (٢)
ومدح سواه فهو عندي تطوع
« صوارم » مازالت إلى الحشر تلعم
فنهين وراد الشريعة تكرم
فتحسب أن الروح بالوحي يصدع
فنه يخال البدر يبدو ويطلع
وعن حكمه يمضي الزمان ويرجع
ترى السر من يسر يميناه يصرع

(١) المشيم كمعظم الشجاع (٢) الرغام الرمل المختلط بالتراب
واليرمع الحجارة

سقت كفه روض المكارم بالندی
 به الحلة الفيحاء لمن فاح عرفها
 فم جوده روض المكارم ممرع
 عبيراً فمن أنفاسه يتضوع
 عفاة البرايا وهو في الخطب مفرع
 وفيها مصيف للأمانى ومرجع
 أخيه لقننا لانه اليوم مرجع
 عليهم وعن أعطافهم ليس تنزع
 يشاد بهم ذاك البناء ويرفع
 تمد لها بوع طوال واذرع
 نجوم بافق المجد للناس طلع
 ومنكم به ترضى جزاء وتقنع
 ودونكموها ليس تبني سوى الرضا

وقال مؤرخاً وفاة الشيخ حمادي بن سلمان نوح الكعبي الجلي (١)

ما الشمس الفضل بالفيحاء خبا
 با بن سلمان عراها فادح
 ضروها بمد شروق وسطوع
 لم يدع قلباً بها غير جزوع
 فقدت رب القوافي من به
 كان زهو روضها زهو الربيع

(١) ترجمناه في القسم (٣٢ ج ٣) من البابليات. وأوردنا نماذج من شعره
 عن ديوانه المخطوط ويقع في مجلدين ضخمين وعندنا نسخة منه ويغلب على
 شعره الغموض لما فيه من غريب اللغة وشواردها وإن رق أحياناً وتوفى في الحلة
 (٥ صفر - ١٣٢٥) بعدما تجاوز عمره التسعين سنة ورثاه جماعة من الشعراء

رفعت كعب به أرؤسها وسمت فيه ذرى المجد الرفيع
غرقت في لج دمع طافح فارمن نار الأسى بين الضلوع
مالها من عاصم اذ ارخوا لابن نوح فاض طوفان الدموع

قافية الفين

قال في رثاء اهل البيت (ع)

بني الوحي فيكم غدت نعمة الأله على خلقه تسبح
فلم تسطح الارض نولاًكم ولا شمس في أفقها تبزغ
بلغتم من الله في النشأتين علا لا تنال ولا تبلغ
ولي كبد بلهاة الجوى لمظم رزاياكم تمضغ
وقاب لما نابكم في الطفوف بأنياب أفعى الأسى يلدغ
بكاكم بمن فيه أفق السما دماً كل آن به يصبغ

وقال رحمه الله في المدح

صنى للمذول السمع أولم يكن صنى بحبك عندي كل من لام قد لنا
أرى كل من قدراح فيك يلومني ظلوماً على شرع المودة قد بغى
أمن بعدما قد وشمع الشيب مفرقي بسود عقاص البيض أرجو لي صبغاً (١)
ولست أعد اليوم مثلك لي أخاً ضميري له في وده قد تفرغا

(١) وشمع الشيب علاه

بك القلب مني لا بغيرك شغله
 حملك جاز الفرقدين علاؤه
 فدى لك يارب النهى كل ناقص
 فماذا على ابن المجد للشرف الذي
 فمرب الورى تثني عليكم وعجمها
 وما أنت الا الغيث يمطر في الندى
 ومثلك من يرعى الحفيظة في الورى
 وشرع العلى ان سوغ المدح لم يكن
 أرى فيك نظمي مثل صاعقة السما
 ولم أكن قد نظمت الا مناقباً
 وقد فقت في نظمي النوابع كلهم
 ولو كنت في عصر الأوائل شاعراً
 قدم أبداً والله من نسج فضله
 وعينك لم تبصر سوى ما يقرها
 وهيهات أن ينفك منك ويفرغا
 بعيد مداه لن ينال ويلغما
 من الفضل عار كان في الناس أمرغا (١)
 يبيتكم لو في ثراه تمرغا
 بأسنى الثنا منها بمختلف اللغى
 وما كنت الا الليث يزأر في الوغى
 ومنه تليه البأس لا الدرع أفرغا
 لغير كريم الأصل في الناس سوغا
 بها هام عذالي يروح مفدغا (٢)
 أضاءت نجوم ما في سما الفضل بزغا
 وكل فصيح عاد أكن الثنا «٣»
 لأخرست فيه بالفصاحة «بيغا» ٤
 عليك لأبراد المهابة أسبغا
 وسممك دوماً لاستماع الثنا صفا

«١» المنهمك بالذائل «٢» فدغه بمعنى شدخه «٣» اللثغة تحول
 اللسان من السين الى الثاء او من الراء الى القين «٤» البيغا بالتشديد لقب
 عبد الواحد الخزومي من اهل نصيبين من شعراء سيف الدولة الحمداني مات سنة
 (٣٩٨) ترجم له ابن خلكان والشمالي في اليتيمة وغيرها .

قافية الفاء

قال رحمه الله في رثاء الحسين «ع» سنة ١٣٠٥

أبيت وجسمي في المصاب نحيف	وغرب جفوني بالدموع ذروف
ولولا رزايَا عترة الوحي لم أبت	أنوح كما للآلف ناح أليف
فسل كربلا اذ واجهوا الكرب والبلا	وقد أرهقتهم بالطفوف حقوف
فان أنس لا أنسى بها السبط واحدًا	أحاطت به المشركين ألوف
وقد زحفت أجناد آل أمية	الى حربه تقفوا الصفوف صفوف
فطافت به من غالب خير فتيمة	تخال شبولا بالهزير تطوف
وتحسبهم اذ عانقوا السمر دونه	تعاانقهم ميل المعاطف هيف
بكل كمي ان تماطى دم الطلا	يميل ارتياحاً منه وهو نريف « ١ »
أسود تهاب الاسد سطوة بأسها	وليس لهم الا الوشيج غريف
فمن كل مرهوب اللقا مرهف الشبا	حليف له والسمهري أليف
ومن بطل ان يعمل صهوة ساج	فان له الموت الزوام رديف
ولما ارتضوا أرض الطفوف معرّسًا	لهم في حماها مربع ومصيف
هووا بالمرآت تحت الموالى جسومهم	عليها المواضى والرماح عكوف
الا لا أنارت في الوجود كواكب	ولا انجاب عنها غيب وسدوف

« ١ » الطلا بالكسر الحمر والتزيف السكران

وتلك على الغبراء أقمار هاشم
فوا حر قلبي تشتكي غلة الظما
وتقري القنا والمرهفات جسومها
وعاد فريد الدهر في الحرب مفرداً
فزلزلت الأرض البسيطة مذسطة
وظلت به الأبطال ترتاع خيفة
ولما هوى فوق الصميد هوى به
بيوم به السبع للطباق بكّت دماً
هوى قرأ خرت له شهب السما
ولما هوى أهوت لتوزيع جسمه
وتلك صفاياها حيارى ومالها
ولم تر من يحمي حماها لدى السبا
برغم الهدى بمد التعجب أبرزت
تجوب بهن اليد عيس هوازل
متى رمقته وهو ملقى على الثرى
تداعت به حرى الحشا وقلوبها
غوارب لما غالهن خسوف
ومن دمها تروى قناً وسيوف
وهم يالقوي بالطوفوف ضيوف
نصيراه فيها لهزم ورهيف
وماد بشم الرايات رجيف
كأن بها الموت المميت يطوف
أشم من المجد الأثيل منيف
وللغلك الدوار فيه وقوف
وغال به شمس النهار ككسوف
سهام وسمر ذّبل وسيوف
حمي ولم يرأف بهن رؤف
سوى السيد السجاد وهو نحيف
يراهما دني في النسا وشريف
لهن ذميل في السرى ووجيف (١)
يقبل محياه الشريف ثقيف
لهن حيام فوقه ورفيف (٢)

(١) الذميل والوجيف ضربان من حيز الخيل والابل (٢) نقلاً عن مجموعة الحماني

وقال في رثاء الحسين عليه السلام
 قف اذا ماجئت أكناف الطفوف
 وابك من آل لوي فتيمة
 غشيتها للردى قارعة
 تلك آساد الوغى من أرغموا
 كيف تبقى بالمرأ ثاوية
 وتقل السم من أروسا
 بأبي من لم تزل خائفة
 بأبي من عانت سمر القنا
 وبنفسي أفنديها لاذمت
 لم تزل يوم الوغى خائضة
 وارتدت لما هوت عارية
 بأبي أقمار تم سامها
 وبقي السبط وحيداً بعدها
 كم له من موقف راع العدا
 شد في جمعهم منفرداً
 ثم لما جملوه غرضاً
 واسق منها الترب بالدمع الوطيف (١)
 في محانية اسقوا كأس الختوف
 وربما الدهر عمداً بالصروف
 كل أنف وهم شم الأنوف
 من بهاشت عرى الدين الخفيف
 كبذور مشرقات في السدوف
 من عداها وهي أمن للمخوف
 فكان قد عانت أعطاف هيف
 لورود الختف في ظل السيوف
 دون سبط المصطفى بحر الختوف
 من دما أوداجها حمر الشفوف
 سائم الأقدار منه بالخسوف
 لم يجد عوناً سوى العضب الرهيف
 فصل الهيجاء عن ذاك الوقوف
 كأبيه حيدر ليث الغريف
 للقنا والنبل ما بين الصفوف

(١) الكثير المنهمر - والقصيدة نقات عن مجموعة الشيخ مهدي ولد الناظم

كادت الأطواد تذك أسى
فبكي الأفق ومن فيه دماً
أنهات سمر القنا غاتها
وكريبات الهدى من بعده
لست أنساهن ما بين العدا
قم ليكي تنظر ربات الخبا
وترى السجاد مضى شاكياً
ويتاماك سرت تشكو الضنا
تسكب الدمع دماً مهباً رأيت
بقلوب حائات فوقه
وله من قصيده

مهة رقصت في الأذن شفا
وعن سكر بها من راح ريق
تهز لها كفصن البان قدياً
كأن الشمس غرتها ولاكن
حكيت عين المباحوراً ومنها
وما يبيض من يبيض سواها
وزهو أرجرجت في التيه ردفاً (١)
لها قد رنحت في الدل عطفاً
وذاك الغصن كان يقل حقفاً (٢)
تغيب بليل شعر كان وحفاً «٣»
يحكي الجيد بالافتات خشفاً
لها اتخذت طوال السمر القفا

(١) الشنف القرط (٢) الرمل المستدير والمستطيل «٣» القمر الكثير الأسود

وكيف تنال من حجبت بخدر
يتوق لشعرها الصب المعنى
وكان رقيبها في الخلد خال
وقال مما تبتأ أحد اشراف العلوين

فيا بن الألى هم أشرف الناس محدداً
فلولا لم لم يعرف الناس رشدكم
تقمصت أبراد المهابة والنهي
وأنت الذي من بأسه الأرض خيفة
وأنت الكمي الرابط الجاش لم ترع
وأنت المطاع الأمر والنهي لم تشر
ولأنك أحيا من فتاة يضمها
تقلدت عضبا لم تكن لك أربة
تقلدته كي فيك يزداد حليمة
ووجهك مثل الشمس في حومة الوغى
وكم لمطايا الوفد قد طال المعنى
وفيه ترى إن أجذب العام خصبها
أحاشيك أن تغدو كأبناء دهرنا

ومن شرفت فيهم منى والمعرف
ولا يعم البيت الحرام وعرفوا «١»
ورحت بها بين الملا تتغطف
تكاد بأهلها تسبخ وترجف
من الجحفل الجرار ماجاء يزحف
الى الناس الا بالأشارة وقفوا
لفرط الحيا منها الخباء المسجف
به وهو مشحود الفرارين مرهف
وعزمتك أمضى منه غربا وأرهف
لذا النقع وارى الشمس والنقع مسدف
بربعت منها موقف ثم موقف
وليس لها مأوى سواء ومألف
لذا وعدوا بالوصل للخل لم يفوا

«١» المعروف كمعظم الوقوف بعرفات

وأعظم عيب بالفتي خلف وعده
فلاموا على ما فاتهم من مودتي
عيون العلى عنهم تغض جفونها
ولي نفس حر عن سواك تمغت
أني الحق والانصاف اني لم أفز
وما عظم شوقي في هواك بمنكر
وفيك بطول الذكر أقوى على الهوى
ولست لذاك الود ماعشت تاركا
قدم ولواء المجد في عذباته
وشأن الفتى في وعده ليس يخاف
وقد أسفوا اذ ليس يجدي التأسف
ومنها اليك اليوم طال التشوف
ويأبى لها الذل الايا والتعفف
بوصل به تحنو علي وتطف
لاثني (يعقوب) ولي أنت (يوسف)
وشأن الهوى يضني الحب ويضعف
وان لام فيك الشائون وعنفوا
عليك مدى الدنيا بعز يرفرف

قافية القاف

قال في رثاء الامام الحسين عليه السلام (١)

نجمود عيوني بالدموع فتفرق
ونار جوى قلبي تشب فتحرق
لركب سروا والقلب قد سار لهم
فياركبهم هلا عسى القلب يلحق
وظل فؤادي من نواهم كأنه
جناح حمام اذ يرف ويخفق
وقد راح يهفو حيث يستاقه الهوى
اليهم وشوقاً كادت النفس ترهق
وسيان وجددي في الأحبة ان مضوا
بهم شحطت عني الديار وان بقوا

(١) اثبت شيخنا المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء في الحصون النعمة

من هذه القصيدة (٢٥) بيتاً

لأن عاد شمل الهم مجتمعاً بهم
فبت ولي قلب يقطع بالنوى
وطلق جفني النوم من غير رجعة
ووارق عودي يوم فرقتنا ذوى
ومد دموعي عن دم ذوب مهجتي
لذا احمرمني الدمع وابيض مفرقي
أحن وان بانوا وأحنوا وان جفوا
واهوى الحمى اذ كان مبهتهم به
فان أشأموا وخداً فاني مشتم
وما هام قلبي في سواهم واني
فلا الماء يحلو بعدهم ويلدني
أقول لدهري يوم فرق بيننا
فهل خلط أسهر الجفن اذ نأى
فقال الا للناس طول زمانهم
فقلت لعيني اسكبا أدمعاً دماً
ومن لي بصحبكم هنالي سائماً
فيا عاذلي فيهم ألم تدراني

فقد راح شمل الصبر وهو مفرق
وطرف على الأحباب دام يؤرق
فبان ولو عادوا يعود المطلق
فما هو من بعد التفرق مورك
وكيف يمد العين ما هو يحرق
أسى وبعيني اسود غرب ومشرق
وأبكي وان ناموا وللصّب أرقوا
وأقلو النقا إذ منه ساروا وأعنقوا (١)
وان أعرقوا وجداً بهم أنا ممرق
أرقت بهم هل أنت ياسعد تأرق
ولا العيش مها عشت وهو منق
أيا دهر للاحباب أنت المفرق
اياك وهل للنوم في العين مخفق
لكل اجتماع بعد حين تفرق
على جيرة مني صفا العيش رنقوا
بهم مصبح قبل اللثاني ومنقب
بهم واليههم مستهام وشيق

(١) العنق نوع من سير الابل

الى م بقلبي النار لم يطف وقدها
 لقد لسبت قلبي فجائع كربلا
 ورحت بها شجراً لفادح خطبها
 فديت أبا السجاد في طف كربلا
 سطا سطوة الكرار فيهم وانه
 ينادي وقد خانوا المهود كأنما
 ألت أمين الله وابن أمينه
 ألت ابن طه والبتولة فاطم
 وعاد لتوديع النساء وعينه
 فدرن عليه صارخات حوائماً
 الى أين يا عز اليتامى وكهفهم
 أتركنا في عرصة الطف مالنا
 فهل من حمى أبقيت غير علينا
 فقال اصبروا فالله خير خليفة
 هناك انتضى عضباً ملأ به الفضأ
 يشق صدور الدارين برمه
 رأوا منه بأس الله يفتق فيهم

وحتام في عيني دمعي مرقوق
 فبت كما بات السليم المورق
 أنوح فمن دوني الحمام المطوق
 يحيط به جيش الضلال ويحدق
 غدا بلسان المصطفى الطهر ينطق
 له لم يكن عهد عليهم وموثق
 فلا ترعدوا في حرب مثلي وتبرقوا
 وعني سلوا ان كنتم لم تصدقوا
 لها عبرات كالحيا يتدفق
 ينادين والأحشاء منهن تحفق
 وكافلهم مما به الدهر يطرق
 كفيل وأنت الكافل المتشفق
 يرق لنا عطفاً علينا ويرفقا
 عليكم وأبقى بل أُر وأرفق
 أكف وهام للعداء وأسوق (١)
 وفي الضرب بالبتار للهام يفلق
 كما شاء بالبطش الشديد ويرتق

(١) الأسوق إجمع ساق

اذا استل عضباً عاد وهو مثلهم وان هزّ لدناً عاد وهو مدقق
 ومذ شاء يلقي الله عاد وجسمه لهم غرض بالنبل يرمى ويرشق
 نخر لقي والراسيات تدكدكدت وكادت على الأرض السموات تطبق
 عجبت لعبد راح يملك سيداً بسؤدده قد ضاق غرب ومشرق
 أمثل ابن هند رافل في حريره على دسه وهو الطليق الملسق (١)
 ويمسي ابن بنت الوحي بالطف عارياً له الترب فرش والجنادل تمرق (٢)
 ثوى جسمه عارثاً ورأسه على الرمح يال المسلمين يعلق

وقال رحمه الله في رثاء شهداء الطف عليهم السلام (٣)

فيا لهني ولهني غير مجد لركب أم ناحية العراق
 خلت منهم ربوعهم وفيها غراب الين ينصب بالفراق
 سروا والموت خلفهم مجد وليس يحيد عنهم بافراق
 فسل بهم الطفوف وقد أعاروا نخورهم ضبا البيض الرقاق
 لقد طهرت نفوسهم وطابت لنصر الدين فهي على اتساق (٤)
 يرون الموت في نصر ابن طه لديهم منهلا عذب المذاق
 الى ان غودروا صرعى عطاشي سقوا جرعاً بكأس ردى دهاق (٥)
 وعاد السبط بعدهم وحيداً يلاقي من عداه ما يلاقى

(١) الملسق الذهبي (٢) النمرق والنمرقة الواحدة

(٣) نقلاً عن مجموعة المرحوم الشيخ علي الحامي (٤) انتظام واتفاق (٥) ممتلئة

يرى فوق الصميد بني أبيه
 فأورى الحرب في الأعداء ناراً
 ولما فوقت أيدي المنايا
 هوى فرقى الى أوج المعالي
 فمات أرضها شجناً وعجت
 وقفاً لك يا غريب الدار نفسي
 أأروى بالزلال وأنت ظالم
 يحق لناظري ببكائك حزناً
 فلا ألف السرور القلب يوماً
 أقول ومقلتي بالدمع تهمني
 الا هل منهم ينحو ربوعاً
 اذا ماحل منهاها ينادي
 أهاشم يا أباة الضيم هبوا
 فان لم تعد خيلكم ضباحاً
 فلا بلغ الفصل لكم رضيع
 فان دماءكم ذهبت جباراً
 وتلك سراتكم في الطف أضحت
 وما منهم له في الحرب وآق
 وراح الساق ملتفاً بساق (١)
 له سهماً بكف أولي الشقاق
 فيا لله من هار وراق
 له الأملاك في السمع الطباق
 وقل بها اذا ما كنت واق
 وقلبك من أوام باحتراق
 بذوب القلب دماغير راق (٢)
 ويومك حزنه للحشر باق
 على خدعي كالسحب الغداق (٣)
 بهاشم قد سمت أعلا المراقبي
 مشمرة عواقد للنطاق
 على الجرد المضمرة العتاق
 تفوت الريح جرياً في السباق
 ولا ناشيكم للمجد راق
 يبيض أولي الضلالة والنفاق
 ضحايا منهم لم يبق باق

(١) كناية عن شدة الأمر (٢) رقا الدمع جف وسكن (٣) الكثير الماء .

وفوق الترب منجدل حسين خضيباً جسمه بدم التراقي
أبعد خبائه المنهوب يعلو خباء تزار ممدود الرواق
نسيتم أم تناسيتم نساء لكم أسرى حملن على النياق
أتحمل فوق أقتاب المطايا كراثم من سرى فوق البراق
وزين العابدين بأن شجواً على عجب المطي من الوثاق
يحن ودمه في الخد جار نصيبان تصارخ في الرباق (١)

وقال في رثاء علي بن الحسين الأكبر شهيد الطف (ع)

لم أنس من هاشم بالطف أحسنها خلقاً وأشبها بالمصطفى خلقاً
وكان أعذبها نطقاً بحيث إذا مافاه أيقنت ان المصطفى نطقاً
كجده المصطفى في يوم منطقته وجده المرتضى في الملاحمات لقا
لهني له مذ رآه السبط منجدلاً والرأس في ضربة العبيدي قد فلقا

وقال يمدح العلامة السيد محمد الفوزيني حين ابرق الى السلطان السابق
عبد الحميد بتنازله عن عرش الخلافة على اثر الغائه الدستور وصدور فتوى شيخ
الاسلام السيد ضياء الدين بخلعه أيضاً وذلك سنة (١٣٢٨) هـ .

حياك في أفق الهداية أشرقا فأذن ان يمحى الضلال ويمحقا
وقد كان جيد الدهر قبلك عاطلاً ومنك بعقد الفضل عاد مطوقاً
وفيك المزايا الفر كانت خليقة وطبماً وكانت في سواك تخلقا
إذا افتخرت قوم بتيجان ملكها فانك زدت التاج عزاً ورونقا

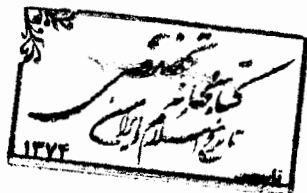
(١) جمع ربق بالكسر جبل فيه عدة عرى يشد بها

تقلدت عن آل النبي نيابة
فما السحب أندى منك كفاً ولا الصبا
وما نفحات الزهر في ربواتها
وان لمت منك الأنام أناملا
نذاك مضاف من لجين وعسجد
تفرعت من غصن زكا منه أصله
فيا بن معز الدين (مهدي) عصره
وقارع عن دين الهدى في (صوارم)
وتروي حديث الفضل عنه معناه
وأرجحها حلماً وأعظمها نهى
وتفصل بين الناس عند خصامها
فلو كنت طوداً كنت فنداً ولم يكن
حميت الهدى حتى كأنك ضارب
ألست أبا للمسلمين وكالئاً
وأنت لها مهماً اتقت فيك جنة
ملككت زمام الدهر فانتقاد خاضعاً
رعيت موافيق الهدى يوم أخلفت
وغادرت رب القصر يرعد صاغراً

بها لم تكن الا (مفيداً) محققاً
أرق ولا سحبان أبلغ منطقاً
بأطيب من ذكراك نشرأ واعبقاً
ندى أنشقتها نائلاً متعبقاً
وما زال ماء السحب ينهل مطلقاً
ومن (أحمد) في دوحة المجد عرقاً
ومن بسناه منهج الرشداً اشرقاً
بإمضاء شمل الضلال تفرقاً
صحيحاً ويروي عن سواه ملفقاً
واثبتها عند الهزاهز في اللقا
بجد لسان كان عضباً مذلقاً
ليرقاه راق بل أزل وأزلقاً
من العز أسواراً عليه وخندقاً
لهم وعليهم حانياً متشفقاً
إذا الدهر يوما راش سهماً مفوقاً
لأمرك فيه جيش عزك أحققاً
رجال له لم ترع عهداً وموثقاً
لأمرك مذ فاجأته فيه مبرقاً

فما دفت عنه انفيالق عندما
و (برق) سواك اليوم ما فيه طائل
وقد كنت للاسلام أول فتح
وحققت آمالاً له وأمانياً
وعاد بك الحق الصريح لاهله
فنام قرير العين خائف دهره
وكم من أسير للزمان مقيد
يحد يراع كالمهند غربه
وما هو الا اللدن عند اهتزازه
أرى الناس في الدنيا عليك مغرباً
فكم منجد قد جاء يتلوهم متهم
فدونك مما أنتج الفكر عادة
تذكرك (الهيبار) رقة لفظها
ولو صفت فيك النجم مدحا فلم أكن
إذا ما دعوت الله يبعثك خالداً

رأى كل حرف منك واغاه فيلقا
وما كان الا بارقاً متألقا
من العدل بألم يزل قبل مغلقا
أبى الجور الا ان نخيب وتحققا
وقد كان بين القوم فيئاً ممزقا
وقد كان مرتاع الجان مؤرقا
منذت بلا من عليه فأطلقا
يفل الظبي ضرباً ويغلق مغرقا
تراه العدا صلاً بسم تمطقا
يمج بترجيع الثنا ومشرقا
وكم مشم يغفو لمغناك معرقا
بذكرك قد راق جبالاً ورقيقا
وينسي (جريراً) فخرها والفرزدقا
قضيت لكم حقاً علي محققاً
فاني دعوت الله للدين بالبقا



وقال مقرضاً ديوان الشريف الرضي حين اهداه اليه صديقه حبيب بك آل عبد
الجليل ويشكره على اهداء الديوان له من بغداد سنة ١٣١٤ هـ .

حبيب العلي يامن لقا بي قد غدا	حبيباً زكا في خلقه والخلائق
ومن في الوري مذشع نور «محمد»	أبيه انجلي عن أفقها كل غاسق
ومن فيه دوح المجد طالت فروعه	فمن ثامر في الفضل فيه ووارق
ولست بسال حبه شط أودنا	وما لوم عذالي عليه بمائتي
فأرسلت جبل الود منى بحبله	ومن أهل عصري قد قطعت علائقي
فيا من قد استغنى الأنام بوجهه	عن البدر اذ يبدو وعن لمع بارق
لأنت بلا وعد وفي لم تكن	بوعدك يا أوفى الوري غير صادق
بأرسال ديوان لأبلغ شاعر	فساحته قد أخرست كل ناطق
فكم ذب فيه عن حقيقة هاشم	وخير الوري من ذب دون الحقائق
وقد زينت جيد القريض عقوده	بنظم على در القلائد فائق
ورق لعمرى مثل مارق نظمه	على كل شعر جيد النظم رائق
فنى هر في ميدان كل فضيلة	كآبائه الماضين أول سابق
وان جد يقفوه بمضماره امرؤ	فذاك لأدنى شأوه غير لاحق
فتى طبق الدنيا علاء به اغدت	مغاربها وضاعة كالمشارك
له الذنب الوضاح كالشمس دونه	يفض انخفاضاً طرفه كل رامق
لا أنجزت في اهدائه لي موعداً	به عاد مبيضا سواد مفارقي
نخذه من بنات الفكر بكرأتوقرت	نحيه مشتاق لأحسن شائق

قافية الكاف

وقال يندب الامام المهدي عليه السلام ويذكر حادثة كربلا في شهر رمضان
سنة ١٣٢٤ هـ (١)

امام الهدى حتام تفضي ولم تزل ترى حومات الدين في الأرض تهتك
وقد أصبح القانون ينفذ حكمه وأحكامكم تلغى جهاراً وتترك
أغت أمة الهادي بمدلك انما ستغنى بجور الظالمين وتهلك
لقد ضيقوا فيها المسالك كلها كأن لم يكن للناس في الارض مسلك
وقد أصبحت ما بين راث وشامت فهذا لها يبكي وذلك يضحك

(١) - خلاصه الحادثة - كانت الحكومة العثمانية بعد حادثة (علي هدا) في كربلا سنة (١٢٩٣) هـ قد قررت غرامة على البلد وهي أن يدفع كل من اهل الحوانيت ما يساوي (٥٠ فلساً) عن كل شهر لمدة ثلاثين سنة وبعد انتهاء المدة سنة (١٣٢٤) استمرت الحكومة على استيفائها فامتنع الكسبة عن الدفع وأكثرهم من المجاورين الايرانيين ولم يسمع لهم شكاية في بغداد فالتجأوا الى التحصن بوكالة القنصلية البريطانية بكر بلا ونصبوا خيامهم حولها وفي ليلة من أخريات شهر رمضان من السنة المذكورة بعد الانذار لهم أمر المتصرف رشيد الزهاوي رجال الدرك (الشرطة) فصبوا عليهم نيران البنادق قبيل الفجر فأصيب منهم أكثر من سبعين بين قتيل وجريح واتقرب ما كان في خيامهم وقد أدت الحادثة الى وقع سوء التفاهم بين الحكومتين الايرانية والعثمانية حتى اضطرت الثانية الى الاعتذار وعزل والي بغداد مجيد بك وعينت مكانه أبو بكر حازم بك ولصاحب الديوان قطعة أخرى فيها ستأتي في حرف اللام .

أما هزك الخطب المريع بكر بلا
أعاد بها الرزء القديم بما جنى
وذكرنا مذ جار في فتكه بها
أحل دماء حرم الله سفكها
ولم تقترف ذنباً يؤاخذها به
لقد أدركت أوتارها منكم العدا
ومنه تكاد الراسيات تدكدك
حديثاً عليها أهوج متهتك
أمية مذ كانت تجور وتفتك
فتهدر بالشهر الحرام وتسفك
سوى انها في حبكم تتمسك
ولم نربوماً فيه وترك يدرك

وكتب في صدر رسالة الى صديق له وهذا ما وجدناه منها

اقول وقد سمعت حمام أيك
فقال انوح من شجن لأني
ولكن أنت تسمع لي بكاء
ولم يك للأراك صبا فؤادي
أخوك البدر ان ضاهاك خلقاً
ولا ترضى لنفسك اذ تسامت
وعنك تقاصرت في الشأو قوم
وما الظل الظليل لمستظل
وأنت العضب في الاحداث ماض
لرفع اولى النهى عن كل حفص
نأيت وقد نأى مغناك عني
ينوح بفرعه ماذا دهاكا
فقلت اذا عراني ما عراكا
لمن أهوى ولم اسمع بكাকা
ولا في شادن سكن الأراكا
فانك ففت في خلق أخاكا
علاً حتى شأوت بها السماكا
فلم تبلغ وان جهدت مداكا
بيوم هجرة الا ذراكا
تغل شبا الصوارم في شبكا
وحفظ ذمارها المجد انتضاكا
فقل كيف السبيل الى لقাকা

وعيني لا ترى أبداً سروراً بيوم لم تكن فيه تراكا
وما علقت بغير هواك نفسي بل انهمكت بمعناك انهماكا
سقى الله المربع منك لطفاً وفضلاً منه بالنعى حباكا
ولا تقبل سوى مدحي مديحاً كفاك بمدحتي نفراً كفاكا

قافية السرم

قال رحمه الله في رثاء الامام الحسين عليه السلام (١)

اليك فدائي في الفؤاد دخیل وفيض شؤني لا يزال يسيل
ونار غرامي ليس يطفى ضرامها ولم يشني باللوم عنه عذول
فما أرقنتي للديار معاهد ولا استوقفتني أربع وطلول
ولا أجمعتني بالعراق أحبة ولا شفني فيهم جوى وغليل
ولا أفزعني للخطوب ملة ولا فادح أوهى قواي جليل
ولكن شجاني ماجرى يوم كربلا ولومت من وجد به لقليل
أرى كل رزء يجمال الصبر عنده وما الصبر في رزء الحسين جميل
وهيهات أنساه مذ ازدلف العدا الى حربه يقفو الوعيل رعيل
تروم بأن يشفى غليل صدورها ويقضى به دين لها وذحول
وقد حاولت ان تستلين جماعه وذاك محال ما اليه سبيل

(١) عن مجموعة الشيخ علي الحامي بقلم صاحب الديوان

ومذ طمعت ينقاد طوع قيادها
فكر على جمع الكتاب مفرداً
ينادي ولاغـوث يجيب نداءه
فذلك من طعن الصدور مقصد
وذكرها مذكراً صال سطوة حيدر
(له من علي في الحروب شجاعة
إذا شمخت في ذروة المجد هاشم
فطوراً يدير الطرف نحو خيامه
وإزال يروي السيف من مهبج العدا
إلى أن هوى يشكو أوام فؤاده
فزلزلات الأرض البسيطة مذهوى
في القتل وزعت شلوه الظبي
ويا لشهيد غسله فيض نحره
ولهنفي على آل الرسالة حوله
وأجسامهم فوق الصعيد رهائن
وتلك يتاماه تأب بلاحي

أبى العز ان ينقاد وهو ذليل
بلا ناصر حيث النصير قليل
فيحميه إلا أسمر وصقيل
وذلك من فري النجور كليل
فديت وحيداً بالألوف يصول
ومن أحمد عند الخطابة قيل
فما فيها جعفر وعقيل (١)
وطوراً إلى قتلاه فيه يجيل
وقد شب في الأحشاء منه غليل
ومنه ارتوت هندية ونصول
وكادت له السبع الطباق تميل
وراحت عليه الصافنات تجول
وقد كفتته عذير ورمـول
تجر عليهم للرياح ذيول
وأرؤسهم فيها الصعاد تميل
وتلك نساء ملهن كفيل

«١» البيتان المقوسان من قصيدة طويلة للشيخ علي الشافعي المترجم في
﴿البليات﴾ وفي ﴿الغدير﴾ وفي ﴿اعيان الشيعة﴾ وهو من شعراء الحلة في
القرن الثامن

يطقن عليه نادبات وقد علا
 دربة خدر من بنات محمد
 وتحنو عليه كي تقبل نحره
 فيا صارماً قد فلل البيض حده
 ويا بدر أفق الدين من فيه تنجلي
 أخي لارأت لين المهاد جوانبي
 وحولك من أبناء فهر وغالب
 وعز عليك اليوم ما قد أصابنا
 لقد غودرت نهب الطعام رحالنا
 وتنهرنا الأعداء عنك فلم يكن
 وليس لنا كهف فنأوي لظله
 وقال أيضا في رثائه عليه السلام ﴿١﴾

لها كل يوم في الأنام صيال
 وهيئات منها المستقيم يقال
 تحكم غي فيهم وضلال
 تطل لدى الأعداء وهي حلال
 وجز من الدين الخفيف قذال
 لحى الله دهرآ لا تزال صروفه
 له عثرات ليس يحصى عديدها
 فتلك هداة الرشد من آل أحمد
 برغم الهدى تسمي دماء بني الهدى
 بها جب للإسلام غارب عزه

(١) عن مجموعة الحماني أيضا

بنفسي آل المصطفى الطهر أصبحت	تغال وما عهدي الأسود تغال
أنسهم قتلى وشتى قبورهم	وهم حين تنميتهم لأحمد آل
فيومهم أبكى ملائكة السما	وهدت به للراسيات جبال
ورزؤهم عم البرية شجوه	كما عمها منهم علاً ونوال
ولم أنس سبط المصطفى حين أشرعت	صفاح وسمر نحوه ونبال
ولم ير من حام له غير نيف	و- بعين منهم عابس وهلال «١»
وبينهم العباس في الروع باسم	سروراً إذا راح الكلمات تزال «٢»
أبي أن يبيل الماء منه حشاشة	وما بل أحشاء الحسين زلال
فيا بآبي أجسامهم يوم غودرت	عليها سوافي الذاريات نهال
بنفسي أوصال النبوة أصبحت	تناهبا عسالة وصقال
بنفسي أشلاء الامامة بالعرأ	غدا فوقها للمعاديات مجال
مفجرة فوق الصعيد ومالها	عن الشمس غير المرهقات ظلال
وتلك بأطراف العوالي رؤوسهم	زواهر كل لاح وهو هلال
وتلك بنات المصطفى ينتدبنهم	وأدمعها كالمصرات تذال
تنادي بني فهر الا هل علمتم	بأنا ركبنا النيب وهي هزال

(١) عن عابس بن شبيب الشاكري وهلال البجلي وكلاهما من شهداء

الطف مع الامام الحسين عليه السلام

(٢) عن أبا الفضل العباس بن الامام علي شهيد الطف

وتلك يتاماكم أسارى على المظلى
أرجى نوال بعد نيلكم الذي
وهل يرتجى عود الليالي التي خلت
فيا معشراً كانوا لا محمد صفوة
ويامن رضا الرحمن كان رضاهم
ومن أوجد الله الوجود بأسره
اليكم من الجاني المسي خريدة
تربها للظالمين حبال
تشدهم للوافدين رحال
فما هي الا خطرة وخيال
بهم تم للدين الحنيف كمال
ومنه عليهم رفعة وجلال
بهم وهم للعالمين ثمال
بها من معانيكم سناً وجمال

وقال يرثي الشهداء الذين أصيبوا برصاص الدرك العثماني بكربلا
في شهر رمضان سنة (١٣٢٤) هـ ويؤرخ ذلك العام

ان جئت عرصة كربلا
لترى أخير مصابها
فكلما هي لم تزل
في كل يوم نكبة
فلوانها في يذبل
تالله ما جئت الاثوا
ماراقبوا سنن النبي
فدم الهدى محرم
في ليلة لابان وجه
فقفت بها متأملا
قد عاد يحكي الأولا
للكرب داراً والبلا
لم تنس ذكرها الملا
مرت لهدت يذبل
خر ما جئت لولا الاثى
ولا الكتاب المنزل
فيها استبيح محلا
الصبح فيها وانجلي

واليوم في شهر الصيا م عدوا على أهل الهلا
خذ مجملًا عن رزهم ورع الحديث مفصلا
ركوهم صرعى وقد ملأت جسيومهم الفلا
عطشى ولكن للحديد غدت دماهم منيلا
ماضر لوعطفوا عليهم منة وتفضلا
اكن أبت زمر الطفا ت بحكمها اب تموللا
شهدوهم مذ أرخ (شهداء عرصة كربلا) (١)

(١) تقديم شرح الحادثة في حرف الكاف بن الديوان ، ويتم التاريخ
إذا عددنا الهاء في (عرصة) بأربعمائة باعتبارها تاء . فقد قال بعضهم انها متى
تحركت وجئت في اثناء الكلام كانت تاء وان كتبت هاء لمكان التقطتين عليها
كما جاء في فتح القسطنطينية (بلدة طيبة) (٨٦٧) وفي حفر شط الهندية
(صدقة جارية) ١٢٠٨ وهو نادر عند أهل الفن ، وإذا وقف عليها كانت هاء
وقد تكلم عن ذلك العلامة السيد شهاب الدين الآرمي في شرح عينية عبد الباقي
العمري ، وكتب العالم الأديب المرجوم الشيخ جعفر النقدي رسالة وجيزة (ط)
في الموضوع سماها ضبط التاريخ بالأحرف .

وقال يرثي المرحوم الميرزا محسن بن الميرزا حمدن الخليلي الطبيب المشهور
ويعزي عنه عمه حجة الاسلام الحاج ميرزا حسين (١) طاب ثراه سنة ١٣٢٢ هـ .

بلغت يا دهر منا غاية الأمل فاذهب فما لك فينا بعد من شغل

(١) من أكبر فقهاء عصره ، حضر على أخيه الذي اشتهر بعلمه وورعه
المولى الشيخ علي الخليلي والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى
الأنصاري وكانت له في الأوساط العلمية مكانة مرموقة ، وله في الفقه آراء
ونظريات عالية ، وبعد وفاة الامام المجدد السيد ميرزا حسن الشيرازي سنة
١٣١٢ هـ أصبح من مراجع التقليد في سائر البلاد الاسلامية ، ولم ينشر من
مؤلفاته المخطوطة سوى رسائله العملية ، وكان ركن النهضة الدستورية
الارانية وزعيمها الكبير ، وبعد وفاته نهض بالأمر الامام الشيخ كاظم
الخراساني ، واحتفل العلماء في مدرسته الكبرى في (٨) رجب سنة ١٣٢٧
عند خلع محمد علي شاه القاجاري وكان احتفالا رائعا اشترك فيه العثمانيون
والايرانيون ، وهو اول احتفال عام عقد في النجف لتحرير ايران ، ومن آثاره
(مدرستان) في النجف صغيرى وكبرى وخان بناء للزوار في (طويريج) ، وكان
مولده سنة (١٢٣٠) هـ وتوفي في مسجد السهلة « ١٠ » شوال سنة ١٣٢٦
وحمل على الاكتاف ودفن في مقبرة خاصة أعدها لنفسه جذب مدرسته الكبيرة
بالنجف ، وراثه جماعة من مشاهير الشعراء وقد استوفى ترجمته شيخنا الحجة
الشيخ أغا بزرك الطهراني في « ج ١ ق ٢ » من كتابه الطبقات ، وترجم له أيضاً
سبطه الاستاذ الأديب الشيخ محمد الخليلي في كتابه معجم أدباء الأطباء
ودون ما قيل فيه وفي أفراد أسرته النبيلة في مجموع ضخمة ومنه نقلت
هذه القصيدة ومن رثى المترجم السيد رضا الهندي وابو المحاسن الحائري وغيرهم .

واكفف فمافي الورى أبقيت من كبد
غادرت عين المعالي غير راقدة
أرديت (محسها) من بعد زينتها
خطب صدعت رواسي الحلم فيه وقد
ان الذي كان تحي الميت حكمته
عجبت كيف الردي أرداه منك وما
أمرضت للناس طراً فيه أفئدة
فكل جسم بلا روح عليه وهل
ان عدّ آخر اهل الفضل فهو بما
ما أنزلته بنو الدنيا لرفسته
أخو معال سما فيهما الى رتب
ان قيل حاز المعالي كلها رجل
فتى ما أثره كالشهب ثاقبة
ان غاب عني فني الودّ متسل
قد كان بدراً بأفق الفضل مطلعه
ما خلت يادهر قبل اليم من حنق
لكن قضى الله أمراً لا امرده
في فقدته اعتلت الدنيا وساكنها
الا وبانت بوجود منك مشتمل
أسى وجرح حشاها غير مندمل
فعاد جيد الليالي الفر في عطل
رعت البسيطة من سهل ومن جبل
صرعته غير هباب ولا وكل
حاد الردي عنه من خوف ومن خجل
باتت عليه بداء غير مرتحل
ترى الجسوم عن الارواح من بدل
قد حازه فاق أهل الأعصر الأول
الا بمزلة الانسان في المقل
من دون أدنى مراقبها ذرى زحل
فغيره في البرايا ليس من رجل
ولم تكن في حشا الثاني سوى شعل
له ووجدي عليه غير منفصل
ما غاب مذ غاب عنا غير مكتمل
تردي فتى عزّ عن ندو عن مثل
وكان حتماً عليه منه في الأزل
وبمده اليوم هل شلف من العلم

بالحجة العلم الخبر « الحسين » لنا
مولى له الدهر قد القى مقالده
وما استظل به الضاحي بقائلة
غيث الانام غداة الجذب يخصبها
بحر تدفق علماً والورى ازدحم
فريد علم وقد عز المثل له
له مآثر تزهو كلها غرر
ذاعت فضائله في الخافقين فدع
كم خضت بحراً طويلاً في مدائحه
الله عظمه شأناً وفضله

ومن شعره العرفاني قوله

علقتك قبل ان يرنوك طرفي
واهوى كل مغنى أنت فيه
ولو ان الوصال له سبيل
ولا أصني لما قال اللواحي
مواهبك الجليّة كيف تحصي
وذى آيات فضلك قد تجلت

وغير هواك لم يخطر بباني
فما المغنى بذى سلم وضال
إذا أرخصت فيه كل غالي
وفي عذل العواذل لأبالي
ومن يقوى على عدّ الرمال
وقد رسمت بمرآة الخيال

« ١ » القائلة الظهيرة وقد تكون بمعنى الفيولة وهي النوم في الظهيرة .

ولم انظر جمال الـكون الا ذكرت جمال وجهك ذي الجلال
وباسمك لم يزل لهجاً لساني ولي قلب لذكرك غير سال
ففيه روي من ظمأي وفيه شفا قلبي من الداء العضال
ولو اني فئت به لنالت منهاها النفس في أوج المعالي

وقال بهني الفاضل السيد هادي بن الميرزا صالح القزويني في احاد الاعياد (١٥) .

رمت فؤادي في نبل من المقل كحلأ زينت بما فيها من الكحل
واهاً لقلبي من سلمى غداة غدا مرمى لأسهم تلك العين النجل
ان رنحت قدما الخطار أو شهرت في كسر أجفانها سيفاً من المقل
باللحظ والتقدم منها طالما فتكت بصيها فتكات البيض والأسل
ان أمرضت لي قلباً بالصدود ففي هادي الا نام شفا قلبي من العال
اني أغار على طرس اسوده بالنظم في وصف حسن البيض والغزل
لكن أود بتنميق الطروس ثناً بمن روى الفضل عن آباءه الأول
هو ابن خير الوري المهدي من سلكت أولو الهدى في سناه لاحب السبل (٢)
أبو الجواد الذي جت محامده سمي هادي البرايا سيد الرسل

(١) من سرة هذه الأسره ومشاهير أعلامها ، مولده في الحلة سنة

١٢٧٩ هـ في حياة جده (المهدي) ودراسته في النجف ، وتوفي بالهندية سنة

١٣٠٧ هـ ودفن في مقبرة أسرته في النجف ، وقد ذكرنا تفصيل ترجمته وتراجم

أولاده وأعمامه الكرام في أجزاء البابليات (ج ٢ ، ٣ ، ٤) .

(٢) الاحاب الطريق الواضح .

وذو الأيادي التي في نيلها كرمًا
 أخو عزائم لو شاءت عزائمـه
 يروى لنا الخير أقوالاً ولم زه
 ما بغية أبتغيها لي سواء ولا
 كلا ولا أبتغي عنه به بدلاً
 ان العلى مـذدعته كي يقومها
 يصني الى طالب النماء مسمعه
 فاضت ندى وردى ككتا يديه فللاً
 ترى المفاة اليه بين منطق
 ما سعد العيد لما جاء مبتهجاً
 قد ميز الناس بين الجود والبخل
 دكت وما زكت في الأرض من جبل
 لكن به صح في قول وفي عمل
 من ناقة لي في الدنيا ولا جمل
 أني وما مثله في الناس من بدل
 أجابها غير هباب ولا وكل
 ولا لوم بها يصني ولا عذل
 حباب بالرزق والاعداء بالأجل
 يرجو الثراء ومثري منه مرتحل
 يختال زهواً به في أجل الحلل

وله من قصيدة نقلا عن ﴿ الحصون النيمة ﴾

لها في الحشى لافي العميق منازل
 وقلبي لا يزدد الا صبابة
 فما في الهوى قاي على البين صابر
 وذو كبدي حرى وهاتيك مقتلي
 لقد سلبتني مهجتي من أحبها
 لقد نصبت من حسننها شركاً به
 لقد أمرضت قلبي وتشفي سقامه
 فما شخصها عني وان بان زائل
 اذا عذلتني في هواها العواذل
 ولم ينصرم شوقي ولا الوجد راحل
 لمقروحة عبرى وجسمي ناحل
 فدعني ومن لي حبها هو قاتل
 تصيد فوادي والجود حباثل
 عيون بها ترنو وهن علاثل

اذا ما رنت في لحظها فهو صارم
وكم من قتيل باللواحظ في الهوى
فما في الغواني البيض والسمر مثلها
بماء الصبا منها ارتوى غصن قدها
شماثلها كانت أرق من الصبا
لقد جمعت فيها المحاسن كلها
وان خطرت في قدها فهو عامل
وليس له الا الحسان قوائل
تزان بها اقراطها والخلاخل
ولم يرو منها خصرها فهو ذابل (١)
فمنها لرائيها تروق اشماثل
كما بأبي الهادي جمن الفضائل

وله من قصيدة ذهب اكثرها

ألمأ بي فهاتيكَ الطلول
وعوجا بالحمى من أجرعيها
وبي رشاً رشيق القدا حوى
فكم قد بت أرقبه وكم قد
بخيل بانوصال وأرتجيه
فلي في ربعها حي نزول
لعل بسفحه يشقى العليل
غضيض الطرف ذو غنج كحيل
رعى الأكليل لي طرف كليل
فوا عجباه هل يرجى البخيل (٢)

(١) نظر فيه الى قول الشاعر

شكاظاً منه الموشح وارتوت بماء الصبا أردافه والخلاخل

(٢) نظر فيه الى قول ابن الدهان

رشاً بخيل بالسلام احبه ومن العجائب ان يحب بخيل

قافية الميم

قال رحمه الله في رثاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام (١)

حبست المطايا بين تلك الممالك	وأطلقت مأسور الدموع السواجم
ومازلت أذرى الدمع حول رسومها	وركف دموعي فوق وكف الغمام
وقفت بها مستنشقا طيب تربها	فيا لاعدته غاديات المرازم
وطفت بواديها المقدس ساعيا	به إذ بمسماه محط المحارم
وتحت كمانح الحمام لا يفقه	وأين مناحي من مناح الحمام
ومذ لمعت منها القباب وأشرقت	ولاحت لتلك الأرض بعض العلام
أرحت قلوبني سائلا عن نزولها	بشجو بانهاء الحشا متراكم
وهام فؤادي منذ تذكر من هوى	وهل ذو جوى فيمن هوى غير هائم
تذكرتهم إذ صرعوا في عراصها	كأن قد أتوا - حاشاهم - بالجرائم
فيا يوم بدر ليت أنك لم تكن	فلولاك هند لم ترع قلب فاطم
فها أنا لم أبرح أحسن اليهم	وأقرع فيهم من أسى سن نادم
أأنسى رزاياها التي قد بكى لها	أسى كل شيء في جميع العوالم
تفاقم في الاسلام عظم مصابها	فأعظم بخطب فادح منفاقم
مصاب بكته الرسل قبل وقوعه	بكي آدم فيه ومن دون آدم

(١) نقلا عن مجموعة المرحوم الشيخ علي الحامي

الا ليتني كنت الفداء لفتية
 قضت عطشا حول الفرات وقد سخت
 ولان أنس لا أنسى الحسين تحوطه
 فما بين بسام لدى اللم عابس
 وبين (علي) معتل صهوة العلي
 وما بين «عون» باذل فيه نفسه
 فما هي الا كالأسود بسالة
 متى أومضت بيض الظبي في أكفها
 وان هي كرت في الجموع حسبها
 ويا بأبي أفدي الأماثل صحبه
 فما زال ذاك الخدر فيهم ممنا
 قضوا دونه حتى أبيدوا فقطعت
 وهاتيك من قد حجبت فيه أبرزت
 اذا ما انتمت تنمى لصيد أكارم
 بأنفسها من دون نصر ابن فاطم
 أسود عرين من ذوابة هاشم
 وما بين (عباس) لدى الحرب باسم (١)
 به أودع المختار غم المكارم (٢)
 ومن «قاسم» بالضرب في السيف قاصم (٣)
 وما هي الا كالنسور القشاعم
 أفاض دمها منها سحاب الجاهم
 على القوم أمثال النجوم الرواحم
 غداة تغانوا دون خدر الفواطم
 الى ان غدوا نهب القنا والصوارم
 عراه وأمسى وهو واهي الدعائم
 تستر ما بين الفدا بالمعاصم

﴿١﴾ البيت من قصيدة للشيخ عبد الحسين شكر النجفي المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ
 وقد نشرنا ديوانه الخاص في مرآتي اهل البيت ﴿ع﴾ في الثجب سنة
 - ١٣٧٤ هـ ﴿٢﴾ أشار الى علي بن الحسين الأكبر الشهيد (٣) أشار
 الى عون بن عبدالله بن جعفر الطيار والقاسم بن الامام الحسن عليه السلام وكلامها
 استشهدا في كربلا .

أَتَلَّكَ كَرِيَمَاتِ النَّبِيِّ حَوَاسِرًا
لِذَا مَا رَأَتْ شَبَهَ الْأَضَاحِيِّ حَامَهَا
تَشَاهَدُ فِي حَرِّ الْهَجِيرِ جَسُومَهَا
وَأَضْحَتْ مَنَارًا لِلْعِدَاةِ صُدُورَهَا
تَدَاعَتْ بِطَرْفٍ لَا تَجْفُ شَوْئُهُ
إِلَّا لَيْتَ عَدْنَانَ الْكَرَامِ وَغَالِبًا
تَهَبُ سِرَاعًا قَدْ أَقْلَتْ رِمَاحَهَا
لِكِي يَنْظُرُوا بَيْنَ الْعِدَا فِتْيَانَهُمْ
وَحَازِنٍ وَحْيَ اللَّهِ بَيْنَ أُمِيَّةٍ
عَلِيلَةٍ يَمَانِي نَهْشَةِ الْغُلِّ فِي السَّبَا
فِيَا وَقْعَةً جَلَّتْ بَعْتَرَةُ أَحْمَدَ
وَجَبَتْ سَنَامُ الْعِزِّ مِنْهَا وَانْهَمَا
الْيَكْمُ بَنِي الْمُخْتَارِ مَنِي فَرِيدَةٍ
إِلَّا فَاقْبَلُوهَا وَاشْفَعُوا لِحُبِّكُمْ
عَلَيْهِ لَدَى (الْأَعْرَافِ) سِيَاءَ حُبِّكُمْ

حِيَارِي فَيَا وَجْدِي لَتَلَّكَ الْكَرَامُ
وَلَمْ تَرِ إِلَّا ظَالِمًا غَيْرَ رَاحِمٍ
وَأَرْوُسَهَا فَوْقَ الرِّمَاحِ الْهَازِمِ
بِجَرِي الْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ الصَّلَاحِ
وَقَلْبٍ مِنْ الْوَجْدِ الْمَبْرَحِ حَاشِمٍ
وَصَيْدٍ نَزَارَ فِي ضِيَاغِمِ هَاشِمٍ
وَبَيْضِ ظُبَاهَا فِي ذَوَاتِ الشَّكَاثِمِ
تَسَاقُ إِلَى الشَّامَاتِ سَوْقُ الْغَنَائِمِ
فَمَنْ شَامَتْ فِيهِ وَآخِرُ شَاتِمٍ
وَلَيْسَ يَرَى بَيْنَ الْعِدَا غَيْرَ غَاشِمٍ
لَقَدْ أَقْعَدْتَ مِنْ هَاشِمٍ كُلَّ قَاشِمٍ
أَعَادَتْ مَوَاضِيهَا بَغِيرِ قَوَاشِمٍ
مَنْظُمَةً لَمْ يَحْكُمَا عَقْدَ نَازِمٍ
لِيَنْجُوا بِكُمْ مِنْ مَوْبِقَاتِ الْمَآثِمِ
لِذَا مَا الْبَرَايَا مِيزَتْ بِالْمِيَاثِمِ (١)

وقال في رثاء سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

فازهار هذا الكون من نور فاطم وقدماً بها العرش استنار وباسمها
..... قد اسود وجه الكون غماً لغمها

لحى الله قوماً مارعوا حرمة لها غداة عدت خلف الوصي ابن عمها
فما شفعت بل روعت بضعة الهدى جهازاً وردت عن علي برغمها
وراحت تقاسي ليلها ونهارها تباريح وجد من لواعب سقمها
قضت وبمينيها من اللطم حمرة وماتت وآثار السياط بجسمها

وقال يخاطب سيدنا الحجة السيد محمد القزويني حين أهدى اليه نسخة من ديوان

السيد حيدر الحلي (١) المسمى بال (الدر اليتيم) سنة ١٣١٤ هـ

يامن ما آره بأفاق الهدى طلعت نجوما

« ١ » كان له في الفضل والادب ما لم يكن لغيره في العصور الماضية
فانه سيد شعراء عصره وكان ابيه سليمان شاعراً وجده داود شاعراً وجده لايه
سليمان الكبير عالماً وشاعراً وعمه الهدي فاصلاً شاعراً وعم ابيه الحسين بن
سليمان شاعراً وعم جده (محمد بن داود) فقيهاً شاعراً وابنه الحسين وابن
أخيه عبد المطلب شاعرين . وقد ذكرنا كلا منهم في اجزاء البابليات (٢-٣-٤)
اما هو فمؤلف مصنفه معاصره العلامة الشيخ النوري بقوله : امام شعراء العراق بل
سيد الشعراء في المراتبي على الاطلاق فقد جمع - ايده الله - بين فصاحة
اللسان وبلاغة البيان وشدة التقوى وقوة الايمان اه وكان ابي النفس واسع
الجاه يتمتع بمكانة سامية في الاوساط العلمية والادبية ولقد خلده « حسيدياته »
خلوداً لا انتهاء له فلا شك انه شق فيها غبار الشرفين ومهيار وكشاجم وغيرهم -

وهي الثواقب ان رعى فيها العداة غدت رجوما
وعظيم فضلك في الورى يستوجب الشكر العظيما
لولم تكن بحراً لما أهديت لي (الدر اليتيما)
وقال يؤرخ العمارة التي انشأها سيدنا السيد محمد القزويني على مقام الامام أمير المؤمنين
علي (ع) في بساتين (الجامعين) في الحلة سنة ١٣١٧ هـ ١٦ ،
ببابل للوصي مقام قدس عليه الملائكة ازدحام
وقد أقوت معاملة زماناً فجددها الفتى الندب الهمام

من متقدمي الشعراء ومتأخريهم وقد أحجم عن مجاراته فيها كثير من معاصريه
وفيه من يضاهيه في غير فن الرثاء لعلمهم انهم لا يستطيعون ان يشقوا
غباريه ، ولد في الحلة سنة - ١٢٤٦ هـ وتوفي فيها - ٢٤٦ - سنة « ١٣٠٤ » هـ .
ورثاه عدد كبير من شعراء النجف والحلة كما مدحه الكثيرون منهم
وعطلت المدارس الدينية ثلاثة أيام في سمره . حداداً عليه بأمر من الامام
الشيرازي . وله آثار ادبية أرطا وأهمها « دمية القصر » جمع فيه ما قاله
شعراء عصره في آل كبه رأيت نسخة الاصل منه عند صديقنا الاستاذ محمد
مهدي كبه وهو أحد مصادرنا المخطوطة في البابليات ، والعقد المفصل (ط)
وديان شعره طبع غير مرة في الهند ثم طبع الجزء الاول في النجف من
(٣ أجزاء) بتحقيق الاستاذ صالح الجعفرى .

« ١٥ » وهذا المقام غير (مشهد الشمس) ويقع في آخر بساتين الجامعين
جنوبي البلد على طريق الكفل عن يسار الخارج من الحلة الى النجف وعلى
مقربة منه مرقد السيد عبد الكريم بن طاووس صاحب (فرحة الغرى) وكانت
عليه بناية قديمة تشبه بناية مشهد الشمس ولكنها انهارت من جميع جوانبها -

محمد ذو المآثر والمزايا ومن شكرت ايديه الأنام
مقام أبيه أظهره عياناً لذا أرخته (ظهر المقام)

وقال يخاطب احد الامراء من ساسة بغداد وقد وجهته حكومتها الى
النجف لتطهير البلد ممن كان بشير الشغب ويقلق راحة الأهلىن فيها من طائفتي
(الزقز (١) والشمر)

أبهجة قلب المجد قرة عينه ومن بات فيه العدل سامي الدعائم
ومن قاد هذا الدهر بعد جماحة الى أمره قود الدليل المسالم
ومن ذا سواك اليوم بالفخر ينتمي لأنجب آباء وصيد أعظم

- فتصدى السيد المذكور لتجديد عمارته وجلب له المعمارين من النجف وجعله
على هيئة أروقة العتبات وقد ساهم فى عمارته جميع أهالى البلد على اختلاف
طبقاتهم ولا يزال عامراً حتى اليوم .

(١) اسقمرت نار هذه الفتنة سنة ١٢٢٨ هـ عام وفاة المرحوم الشيخ
جعفر كاشف الغطاء وكانت من اهم الحوادث الداخية التى أقفقت راحة الاهلىن
والعلماء والزائرين أكثر من مائة وخمسين سنة وذهب ضحاياها مئات الرجال
من الفريقين وشغلت أفكار ولاية بغداد وحكامها . حتى اضطروا
مراراً الى ارسال افواج من الجيش يقودونها بأنفسهم وفي صحبتهم جماعة من
ذوي الوجاهة والرأى كالسيد علي النقيب وعبد الباقي الفاروقى العمرى وغيرها
وقررت بعد ذلك اءام جماعة منهم ونفى آخرين خارج النجف ولم يقر على
الحركة تماماً الا فى الظروف الطبيعية الاخيرة بعد الاحتلال البريطانى
وأصبحت نسباً مذهباً وقد ساهب فى البحث عن أسبابها المرحوم الشيخ جعفر -

وقد راح يعزى في المكارم جدهم
 وأحرار صدق بالندى صير والورى
 لجمع العلا شدوا معاقد أزرهم
 هم القوم أخذان الظبي فكأنما
 يحلون ما قد أحكم الدهر عقده
 لغيرهم يأبى الأباء انقيادهم
 غناه الفواني لا يهزك لحنه
 كأن عبيراً قد شمت وعنبراً
 ويسم منك الشجر مهما بدت له
 وقيت الحمى مذقت فيه تسوسه
 أباحوا الدما هدرًا وكل محرم
 الى م يعانى غدوة وعشيّة
 فيها هو يرجوا منك عطفًا ورحمة
 قذى كن بأماق الطعام وكن شجى
 لجمفر الطيار رب المكارم
 عبيدًا لهم من عربها والأعاجم
 وقد أوثقوها قبل شد التائم
 لهم خلقت من قبل خالق المعاصم
 وإبرامه في مبرمات العزائم
 وكيف تقاد الاسد طوع السوائيم
 ولكن صهيل الماديات الصلادم
 اذا شق منك الالف نقع الملاحم
 بروق المواضي لا بروق المباسم
 أذى كل باغ من بنيه وظالم
 من المال أمسى من أحل الفنائيم
 جرائم منهم أردفت بجرائم
 وحاشاك ان تغدو له غير راحم
 طلاع الحشا منها ومل الحلاقم (١)

محبوبة في كتابه (ماضي النجف وحاضرها) ودون ما كتبه الشيوخ والمعمرون
 عنها في مجاميعهم ومذكراتهم وتعرض لذكرها ايضاً العلامة السيد محسن الامين
 في موسوعته (اعيان الشيعة) .

(١) طلاع الشيعى ككتاب ملؤه .

وقد جاء عيد النحر فاهناً به وصل
ولاحرب فابعثها ضوايح ان جرت
وطهر بلاد المرتضى من عصابة
بأسمر مرسول من الحزم لهزم
ودع بالقنا منهم عيون جراحها
وان جنحوا للسلم فاجنح لها وان
لكل التهاني دام ناديك حاشداً
وبيت العدا خاو تعفت رسوه
على كل من عاداك صولة حازم
بفرسانها مثل الرياح الهواجم
به دنسته بارتكاب المآثم
وأبيض مصقول من العزم صارم
تسيل نجيماً كالعيون السواجم
أبوه فخارب كل من لم يسالم
ونادي الأعادي للارثا والمآثم
وبيتك ذو سمك جديد العالم

وقال يعني أحد الأشراف في عمارة دار له في الحلة وقد ذهب أكثرها

اقول لحازم ساس الرعايا
ومن هو بالحكومة في القضايا
ومن هو جنة للناس ما إن
ومن هو باليهود غدا وفيها
محا بالعدل منه كل ظلم
فتى مأوى الورى في كل خطب
ففي يوم النوال يخال غيشاً
بحزم سدّد الرحمن حزمه
بفصل ليس يحكي الفصل عزمه
يريش الدهر حين الرمي سهمه
خلّ لم يخن إلاّ وذمه (١)
ويجلو في سناه كل ظلمه
ملم فيه تجلى كل غمه
وفي يوم الكريهة ليث أجه (٢)

(١) الا بالسكر . العهد (٢) الأجمة محرّكة وسكنت للضرورة . الشجر
الكثير الملتف تأوي اليها الاسود

بنى بالحلقة الفيجاء بيتاً رفيعاً قد أنى الرحمن هدمه
 به نجح المطالب والأمني وليس يخيب من للرفد أمه (١)
 يצוע شذا ثراه بطيب مسك فكم من ناشق بالأنف شممه
 هو البيت الحرام يطوف فيه حجيج العالمين بكل إزمه (٢)
 وقال مؤرخاً ولاية ناظم باشا (٣) وقدمه الى بغداد في أول العهد الدستوري
 العثماني وقد سأله ذلك أحد أشرف الحلّة ليرسلها برقياً اليه .

هذه بغداد أضحى ثغرها بالبشر باسم
 لاح صبح العدل فيها وأنجلي ليل المظالم
 نظم الأحكام فيها ناظم بالعدل حاكم
 فغدت تهتف أرخ (حي والي الأمر ناظم)

(١) أمه . قصده (٢) الازمة ، الشدة والقحط

(٣) عين والياً على بغداد في (ع ٢ - ١٣٢٨) وخولته حكومة
 الاستانة صلاحيات واسعة فيما يخص ولايتي البصرة والموصل أيضاً لم يشاهد
 العراق والياً مثله بعد مدحت باشا فقد أعاد هيبة السلطنة العثمانية في العراق
 بتنظيم الجيش واخضاع العشائر وخاصة بعد حصوله على فتاوى علماء الدين
 ومراجع المسلمين بوجوب تأديب المتمردين ودعاة الشقاق وله جملة من الآثار
 والمشاريع التي سبجها له التاريخ واهمها السد الضخم الذي حاط به بغداد وصانها
 من خطر الفرق الذي كانت معرضة له أثناء الطفيان وما زال حتى الآن يعرف
 باسمه (سدة ناظم باشا) ثم عزل عنها سنة - ١٣٢٩ - هـ وسافر الى الاستانة
 وعين وزيراً للحربية . الى ان اغتاله الاتحاديون كما قيل (١٣٣١) هـ .

قافية النوبة

قال رحمه الله في رثاء الامام الحسين عليه السلام (١)

خطب ألم فأشجى آل عدنانا	وهده من مضر الحمراء أركاننا
وحين جل بأرض الطف موقعه	أقذى لهاشم حتى الحشر أجفاننا
حيث التقت والمنايا السود فتيتهما	من كل أروع يلقي الروع جذلاننا
مهما تسل مواضي عزمها جعلت	لها رقاب العداب بالضرب أجفاننا (٢)
فيا لها فتية جادت بانفسها	عن نفس من كان للمختار ريحاننا
ومذهوت في محاني الطف عارية	تجلبت من دم الاوداج قمصاننا
لله شبل علي وهو منفرد	ما بين أرجاس حرب عاد حيراننا
غيران للدين يغديه بمهجته	أفدي إماماً غدا للدين غيراننا
ما زال يوردهم كأس المنية في	عضب من العزم ماضي الحدظاننا
حتى هوى للثرى ظامي الحشاوغدا	من فيض منجره الهندي رياننا
وأقبلت من خباها وهي حاسرة	عقائل الوحي تبدي الشجو ألحابنا
أهوت على السبط مذ وافته لائمة	منه خلال القنا والبيض جماننا
ورب نادبة منهم قد نظرت	في الترب جسم ابن بذت الوحي عرياننا
وحوله فتية بيض الوجوه ثوت	صرعى بأرض سمت بالشأو كيواننا
تفرل والقلب لا ينفك ذا حرق	وجداء ودمع المآقي سال غدرا نا

(١) نقلا عن مجموعة الشيخ علي الحامي (٢) الجفن بالفتح والكسر غمد السيف

ويح الزمان فماذا يبتغيه بنا
ويلي على صرع في كرب لا نسجت
إن سال إنسان عيني بمد بينهم
«بالامس كانوا معي واليوم قدر حلوا
» نذر علي لأن عادوا وإن رجعوا
هيهات حلق فيهم طائر عجل
يا نازلين وفي الأحشاء قد نزلوا
ومنهلي البيض والسمر الصماد دماً
بنتم فهل لكم من عودة فأرى
هل تعلمون بيوم الطف ما صنعت
هاتيك ما بينهم في الأسر نسوتنا
ترنو اليكم وأنتم فوق هاجرة
مثل الأضاحي جريحت جسومكم
خدر تمنع فيكم عاد منتهكاً
وما لنا من حمى منكم نلوذ به
الافتى يشتكي فوق المطاسقماً
يومكم ما كان أعظمه
ليت الحمام دهانا قبل يومكم

قد سام أقرارنا خسفاً ونقصانا
من نعمها لهم الهيجاء أكفانا
دماً فما برحوا للعين إنسانا
وخلفوا في سويدا القلب نيرانا
لأزرع عن طريق الطف ربحانا
إلى المنايا فبات القلب ولهانا
والراحلين بها شجواً وأحزاننا
إذا الوغى اشتبكت بيدضاً وخرصانا
تلك الوجوه وأتى عود ما باننا
بنا العدا ليت يوم الطف لا كانا
وتلك في صفد أسرى يتامانا
صرعى كهولاً وأشياخاً وشباننا
قد صيرتها عوادي الشرك ميدانا
قد أضرمت آل حوب فيه نيراننا
يذب عنا ويحمينا ويرعانا
يأن والقيد أضناه وأضناننا
لم يبق صبراً لنا عنكم وسلواننا
ودونكم ليت صرف الدهر أردانا

وقال يمدح « حجة الاسلام » السيد ميرزا حسن الحسيني الشيرازي « ١ » حين وفد عليه بسامراء سنة ١٣١١ ويشير الى فتواه التي أصدرها بتحريم شرب « التنباك » والقصيدة طويلة عثرنا منها على ما يلي

رعى الله كفاً منك ساكبة ندى على البذل قد عودتها لآعلى الضن

(١) أعلى مراجع الامامية في سائر الاقطار الاسلامية وقد ألف شيخنا المحقق الطهراني - ايده الله - كتاباً مستقلاً في ترجمة هذا الامام سماه « هدية الرازي الى المجدد الشيرازي » وقد كفل الكتاب حياته بصورة تفصيلية أحصى فيه أكثر من خمسمائة من تلاميذه ، كما ألف فيه العلامة المرحوم الشيخ محمد علي الاردبادي كتاباً سماه « حياة المجدد الشيرازي » وألف فيه أيضاً (سبك التبر) فيما قيل في الامام الشيرازي من الشعر في حياته وبعد وفاته واليك ما اختصرناه من طبقات أعلام الشيعة « الج - ١ » .

ولد في شيراز سنة « ١٢٣٠ هـ » وبعد بلوغه هاجر الى اصفهان للحصول وبعد استكمال الفضيلة فيها ونيل مرتبة الاجتهاد هبط العراق فورد النجف سنة ١٢٦٢ و - حضر على الشيخ حسن الجعفرى صاحب « انوار العقاهة » والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الانصارى وبشهادات هؤلاء الاعلام ذاع صيته وتأهل للزعامة بعد الشيخ الانصارى حتى أصبح الوجيه الوحيد للامامية ويكفي على نفوذ حكمه رقوة سطوته مسألة امتياز التنباك الذي أعطاه ناصر الدين شاه لشركة انكليزية ، وكانت القضية سياسية استعمارية أكثر منها اقتصادية كما شرحها جمال الدين الافغانى بكتاب طويل بعث به الى السيد الامام . فاصدر فتواه بحرمة التدخين وقاها رأياً على عقب حق امتلاك الشاه رهبة وخوفاً على نفسه واضطر الى فسخ الالتزام وتقهقرت بريطانيا عن الامر -

فيسراك قد أغنى البرية يسرها وقد ملأت بمنالك ذا الكون باليمن
 ملكك قلوب العالمين بأسرها بمالك من طول عليها ومن من
 ومن يجعل الاحرار بالفضل ملكه فما كان أغناه عن العبد والقن
 سمحت فلم تذكر حديث ابن «مامة» ولم نر معنى للثناء على معنى «١»
 كأن بسامراء بيتك كعبه به ليس يلقي الخائفون سوى الامن
 تطوف بنو الآمال فيه كأنهم يطوفون بالبيت الحرام وبلوكن

- وقد ذكر القضية كل من ترجم للسيد الشيرازي والافغانى ، وتناقلها مؤرخو
 الغرب والشرق وذلك سنة ١٣٠٩ هـ ، وكانت هجرة الامام الشيرازي الى سامراء
 سنة ١٢٩٢ هـ واتخذها دار إقامته فصارت رحلة الطلاب اليها وراحت بأيامه
 بضاعة الأدب لأكرامه الشعراء وكانت الاموال تنهمر عليه من شتى الاقطار
 فبنى بسامراء مدرستين صغيرى وكبرى وأنشأ جسراً وصل به ضفتي دجلة انفق
 عليه أكثر من عشرة آلاف ليرة عثمانية وبنى سوقاً ودوراً للزائرين الى
 غير ذلك ، وكان واسع الصدر ثاقب الفكر لم يأل جهداً في اعلاء كلمة الدين
 والقيام بلوازم الطلاب وغيرهم الى ان توفي «٢٤ شعبان» سنة ١٣١٢ وحمل
 على الاعناق من سامراء الى النجف تداول حمله الناس من اهل المدن والقرى
 والقبائل ودفن بمقبرة خاصة جنب باب الطوسي آخر شعبان واستمرت
 الذكريات والمآتم حداداً عليه لمدة سنة كاملة في أنحاء البلاد الاسلامية .

(١) ابن مامه هو كعب الايادي من أجواد العرب في الجاهلية . ومعن بن
 زائدة الشيباني من الأجواد والشجعان أدرك العصر الاموي والعباسي قتل
 سنة ١٥١- هـ بسجستان وللشعراء أماديج ومراث جيدة فيه .

بنت للهدي آباؤك الصيد بيته
 وما غرسوه قبل من شجر الملا
 جذبت من العلياء داني قطوفها
 حوت فنون العلم والحلم والندی
 ولو ان أعباء نهضت بثقلها
 أخشى الهدي مكر العدا بعد ما التجبى
 راع ملوك الأرض منك مهابة
 دفعت عن الاسلام كيد معاشر
 وأصبحت في ماضي يراعك في غنى
 تغفل فيه للعدا كل مرهف
 ورب يراع كالحسام بما أزعج
 مر الدهر فيما شئت فالدهر سامع
 وحازت زمام الأمر والنهي سابقاً
 اذا الله أطراكم وأثنى عليكم

وله

وما ان نظمت القوافي لكي
 سوى انها جنة أتقي
 أنال بها بلغة في الزمان
 سهام الدو بها ان رماني

وقال مؤرخاً وفاة الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي (١) وكانت وفاته
في ليلة الحادية عشرة من المحرم سنة ١٣٠٨ هـ .

يايوم عاشوراء كم فيك من خطب بكت حزناً له كل عين
يوم حسين بالحمى أرخوا « ذكرنا بالطف يوم الحسين »

وقال مؤرخاً وفاة الامام السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي طاب راسه سنة ١٣١٢ هـ
ناع بسامراء قد جفت في نعيه الاثمصار والمدن
ينعى امام هدى قد اندرست من بعده الاحكام والسنن
جاء الزمان بفادح جل لم يأت قط بمثله الزمن

(١) الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم بن ناصر بن الحسين الكاظمي من
مشاهير الفقهاء واكابر المراجع واعظم المدرسين . ولد في الكاظمية سنة ١٢٣٠ هـ
ودرس في النجف على الشيخ حسن الجعفري صاحب (انوار الفقاهة) والشيخ
محسن خنفر والشيخ مرتضى الانصاري وصاحب الجواهر وصاهر الاخير على
كريمته . وترك آثراً مهمة أجابها (هداية الانام) في شرح شرايع المحقق
في (٢٧) مجلداً . وتوفي في المحرم سنة ١٣٠٨ هـ كما توفي فيها الحجة الشيخ
محمد حسن آل ياسين والشيخ محمد حسين الاصفهاني . ورثاه السيد جعفر
الحلي بقصيدة مثبتة في ديوانه وارخ عام وفاته بقوله (ثم الاسلام نلسمه) .
وقد ترجم له شيخنا المحقق الطهراني في كتابه الطبقات في « ج ١ ق ٢ »
ترجمة وافية ذكر فيها اعداد تلاميذه والمنخرجن عليه وماله من اثار . وأورد
يأتي صاحب الديوان في تاريخ وفاته كما ذكرنا في المقدمة ان لصاحب الديوان
اجازه في الرواية عنه تدل على ثقته فيه .

والدين قد سهرت نواظره خوفاً واعداء الهدى أمنوا
وبكى الهدى شجواً وأرخه « غاب الزكي محمد الحسن »
وقال مؤرخاً وفاته اسناذه العلامة الحاج ملا حسين قلي الهمداني (١) وتوفي
في كربلاء ودفن فيها سنة ١٣١١ هـ

كما نعزي النفس عن نكبة في كربلاء قد عمت المشرقين
حتى رمانا الدهر في مثلها دهباء أبكى وقعها كل عين
فيها فقدنا طود علم سما بالشأو حتى جاوز الفرقدين
ذاك الذي في نور عرفاته تهدي الوري لا في سنا النيرين
وفاجأتنا كربلاء أرخوا (بأعظم الايام يوم الحسين)

وقال مؤرخاً تعبير جامع خضر بك (٢) في بغداد سنة ١٣٢١ هـ
لقد بنا الخضر لنا جامعاً برحمة تشاد أركانه
كما براهيم قدماً سما فبالحيب قد سما شأنه
أرخت (يا جامع للورى على التقى أسس بنيانه)
وقال قبل وفاته ببضة أشهر هذين البيتين وقد اشتدت عليه وطأة المرض الذي
توفي فيه ويؤرخ ذلك العام سنة ١٣٢٨ هـ
كم أقاسي من ذنوبي محناً روعت روعي تلك المحن (٣)

(١) مرث ترجمته في مقدمة الديوان (٢) احد المساجد القديمة ببغداد
أسسه خضر بك سنة ١٢٣٣ هـ واهتم بتجديده حبيب بك آل عبد الجليل
لانه من آثار أسلافه (٣) الروع بالضم . القلب

كيف أخشى سوء فعلي أرزوا (وبرني لي ظن حسن)
وقال مؤرخاً وفاة الفاضل الشيخ حسن بن الشيخ محسن مصبح الحلي (١٠)
المتوفي سنة ١٣١٧ هـ.

يهون كل فادح لكننا فقد رجال الفضل غير هين
الا ترى الفيحاء قد تجليت ثرب الأسي على الزكي (الحسن)
وافتقدت حسن العزا وأرخت (قضى الأديب الحسن بن محسن)

وقال مؤرخاً خلع محمد علي قاجار (٢) شاه ايران سنة ١٣٢٧
قد حققت ايران في نهضتها آمالها وانقذت أوطانها
وأصبحت ترفل في برد الهنا أرخت (لما خلعت سلطانها)

« ١ » له ترجمة مفصلة في القسم الاول من (ال ج ٣) من البابايات
وهو من مشاهير أدباء الحلة ، وله ديوان شعر كبير يوجد بقلمه مخطوطاً في الحلة .
« ٢ » كان أبوه مظفر الدين مخالفاً خطة أبيه ناصر الدين الاستبدادية فتنازل
لمطالب الأمة وقرر وضع الدستور وفتح المجلس الملي « البرلمان » وذلك سنة
١٣٢٤ هـ وتوفي آخر تلك السنة وحمل الى كربلا ودفن في الرواق الحسيني
واستولى على عرش سلطنة ايران ولده محمد علي ولم يرق له وجود الدستور
ورجال المجلس فاتفق مع روسيا سرّاً وضرب المجلس بالمدافع فهدمه والتجأ الى
السفارة البريطانية وتغلب عليه احرار ايران فخلعوه في (ج ٢) سنة ١٣٢٧ هـ
ونفي الى روسيا وانتقل الى سويسرا ومات فيها سنة ١٣٤٣ هـ وجي به الى
كربلا ودفن مع أبيه وأقيم مكانه يوم خلع ولده أحمد الى ان مات في فرنسا
سنة ١٣٤٤ هـ وجي به الى كربلا أيضاً . وبه انقضت الدولة القاجارية
واستقل فيها البهلوي .

وقال يؤرخ جلوس السلطان محمد رشاد (١) خان الخامس ويشير الى دخول محمود شوكت باشا في فيلق سلايك الى الاستانة لخلع السلطان عبد الحميد سنة ١٣٢٨ هـ .

لال عثمان سميت دولة قدمهد التوحيد بنيانها
أعاد (محمود) لها (شوكة) وشاد فوق العدل أركانها
واليوم حق البشر مذ أرخوا (رشاد خان حاز سلطانها)

وقال مؤرخاً انتصار الجيوش العثمانية على اليونان بقيادة الشير أدم باشا في الحرب التي أعلنها السلطان السابق عبد الحميد سنة ١٣١٤ هـ واقم لذلك مهرجان كبير في الحلة وغيرها من الممالك العثمانية .

ساطاننا عبد الحميد الذي صان حى الاسلام والمسلمين

(١) بعد تنفيذ الدستور العثماني وإجراء الانتخابات النيابية وانهقاد المجلس العمومي من الأعيان والمبعوثان تقرر خلع السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد وببعية أخيه ولي العهد محمد رشاد الخامس فانتخب المجلس هئتين الأولى تبليغ عبد الحميد بالخلع والثانية تبليغ أخاه رشاداً بالبعية وذلك في (٢ ع ١٣٢٨) ودامت سلطنته أيام الحرب العظمى وبعد سقوط بغداد وغيرها من الولايات العثمانية توفي سنة ١٣٣٦ وخلفه على العرش وحيد الدين بن عبد الحميد . وبعد نهضة مصطفى كمال (أتاتورك) وتشكيل حكومة وطنية سنة ١٣٤١ قرر المجلس إلغاء حكومة الاستانة وخلع وحيد الدين وأقيم مكانه عبد الحميد بن عبد العزيز وهو آخر سلاطين آل عثمان . وبعد الداولة قرر المجلس إلغاء الخلافة وجعل الحكومة جمهورية برئاسة مصطفى كمال وفيه انقرضت الخلافة التركية بعدما دامت أكثر من « ٤٠٨ » سنة فسبحان من لا يزول ملكه .

أعز دين الله في موقف أذل فيه الشرك والمشركون
 حرب بها اليونان قد شاهدت عاقبة الطغيان عين اليقين
 فيها أعان الله أجناده على أعداء الله نعم الممين
 أوحى له الذكر بتاريخها ﴿ لقد فتحنا لك فتحاً مبين ﴾
 وله من قصيدة طويلة قافيتها « العين » لم نجد منها في « الحصون المنيعة »
 سوى قوله :-

بحب المها سالت مع الدمع من عيني حشاي كماء قد تفجر من عين « ١ »
 وببضاء يشكو القلب من هجرها العنا وما جر لي ذاك العناء سوى عيني « ٢ »
 وبالصد جسمي كاد يخفى من الضنى وما صنعت بي ذاك إلا على عين « ٣ »
 أراها وإن بأت وشط مزارها بقلي لا في مسقط الرمل من عين « ٤ »
 أطار فؤادي ما يجن من الهوى كأن له فيها جناحين من عين « ٥ »
 إن احمر مني الخد بعد اصفراره فميني تذيل الدمع منها بلا عين « ٦ »
 وعيناء لم تبعث سوى السحر عينها لعشاقها مما بها كان من عين « ٧ »
 ولو لم تصد فيها القلوب صباية لما سميت في الأرض للصيد من عين « ٨ »
 ولو أنها في جنة الخلد لا غتدت من المين حسناً لا تعد سوى عين « ٩ »
 وعودها الباري بطرة شعرها فكف بها عنها إلا صباية في عين « ١٠ »

(١) تفجر ماء البر « ٢ » جراحة البصر (٣) تعدد ويقين - ٤ - اسم
 موضع - ٥ - اسم طائر - ٦ - من حروف الهجاء - ٧ - عظم سواد بالعين
 وسعة - ٨ - عين صيد اسم موضع قرب السماوة - ٩ - خيار الشيء - ١٠ - عين الحاسد

جئت ورد خديها أفاعي جمودها وما كان إلا عقرب الصدغ من عين (١)
تسمي الوري شمس العراق وجهها ولولا اسمها ما كان في مصر من عين (٢)
وان الحميا الصرف خمرة ريقها فدع عنك ذكر الراح تعصر من عين (٣)
اذا عن محياها أماطت لثامها فلا شمس تغطو فيه ما كان من عين (٤)
قد اتخذتها البيض والسمر قبلة فليس سواها في المحاسن من عين (٥)

وقال مخمساً لشطر كبير من قصيدة الشيخ عباس بن الملا علي البغدادى
النجفي (٦) وهي الغرامية المشهورة التي اولها (عديني وامطلي وعدي عديني)
سهرت لك الدجى فلق الوساد أعد كواكب السبع الشداد
بما بيني وبينك من وداد سلي شهب الكواكب عن سهادي

وعن عد الكواكب فاسأليني

معلتي بوعد أخلفته وقاتلتي بلحظ أرهفته
وممرضة معنى ما شفته صلي دنفاً بحبك أوقفته

نواك على شفا جرف المنون

١ - الرقيب والحارس - ٢ - اسم بلدة في مصر (عين شمس)
٣ - العنب - ٤ - شعاع - ٥ - حقيقة القبله .

«٦» من مشاهير الفضلاء والأدباء في القرن الثالث عشر تخرج علماً وادباً
على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والسيد حسين بحر العلوم وتوفي سنة
١٢٧٦ هـ بالنجف وقد استوفينا ترجمته في مقدمة ديوانه الذي جمعناه ونشرناه
في النجف عام - ١٣٧٥ - وهذا التخميس مثبت فيه مع الاصل على ما وجدناه
ناقصاً في المسودات الاصلية .

أقول لمن حياتي في يديها ونفسي لم تهن إلا لديها
بما شئت أجكمي دلاً وتيها فأنت أعز من نفسي عليها
ولست أرى لنفسي من قرين

ألا هل عائد زمن تقضى لديكم كان فيه العيش غصا
به عصف الذوى فانهار نهضا أما لنواكم أمد فيقضى
لماذا لم تقض عندكم ديوني

وصلت فزادكم وصلي جفاء وني لم يبق صدمكم رجاء
وآمالي بكم ذهبت هباء وكنت أظن ان لكم وفاء
لقد خابت لعمر أبي ظنوني

أيت مؤرقاً طول الليالي فكيف يلم بي طيف الخيال
فيا من عذبوا بالبين حالي هبوني أن لي ذنباً ومالي
سوى كلني بكم ذنب هبوني

أمني النفس حولاً بعد حول بمن من وصالكم وطول (١)
دعوا الواشي ينم بكل قول الست بكم أكابد كل هول
وأحمل في هواكم كل هون (٢)

نحلت، وقد أذاب الوجد جسمي وبني لم أبح فيه وهي (٣)
ومما زاد في كلني وسقي أصون هواكم والدمع يهمني

١- الطول بالفتح الفضل والسعة - ٢- الهون بالضم الذل - ٣- البت أشد الحزن

دماً فيبوح بالسر المصون

نأوا فبكيت مما قد عراني بدمع من دم الاحشاء قان
فيمذرني المحب اذا رآني وتمذلي العراذل اذ تراني
أكفكف عارض الدمع الهتون

وعاذلة تجور على المشوق عداها ما بقلبي من خفوق
فقلت وقد غصصت شجى برقي أعاذلي دعي عذلي وذوقي
بهم ما ذقته ثم اعذليني

تخذت هواهم ما عشت ديناً ولم أزد به الا يقيناً
أسلوم وإن هجروا سنيناً يميناً لا سلوتهم يميناً
وشلت لمن سلوتهم يميني

أذاعوا والهوى عندي يمان فلي شأن وللأحباب شان
وفيت ذمام عهدهم وخانوا جفوني بعد وصلهم وبانوا
فسحي الدمع ويحك يا جفوني

سقيم هوى ولا يدري شفاه حليف جوى ولم يألف سواه
جرىح حشياً بما كسبت يداه فمن لمتيم أصمت حشاه
سهام حواجب وعيون عين

كلفت بحب (لميا) منذ كانت وإن وهنت بها نفسي وهانت (١)

١- الوهن الضعف.

بروحي من صدقت لها ومانت (١) بنفسي من وفيت لها وخانت

وأن أخو انوفاء من الخثوون

قرعت ندامة بالكف سني عشية أعرضت (لمياء) عني

سلوها مالذي نغمته مني فان يك دونها شرفي فاني

لأحسب هامة العيوق دوني (٢)

لقد علم الاقاصي والاداني بأني فذ أعيان الزمان

سموت فلم ينل أحد مكاني ومن ذا في المكارم لي يداني

وهل لي في الاكرام من قرين

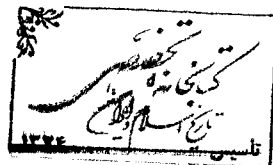
إلي يد المعالي قد أشارت وفي رحي الكمال قد استدارت

ولي نظم به الابداء حارت ولي أدب به الركبان سارت

تزمزم بين زمزم والحجون « ٣ »

(١) مانت من المين . الكذب - ٢- العيوق نجم في طرف الهجرة

يتلو الثريا - ٣- الزمزمة . الصوت البعيد له دوي . والحجون جبل بمعلقة مكة



قافية الرأى

قال يندب الامام المهدي عليه السلام

الا يا أيها الغادي مجداً
على وجناء تنفح في سراها
لماذا ما جئت سامراء فاحبس
قلوصك عندها والتم ثراها
وخذ للغائب المحجوب شكوى
تكاد الهضب تنسف من شجاها
وقل يا حجة الباري أغننا
فقد عبثت بشرعتكم عداها
ويا قطب الهدى نهضاً فهذي
حروب الشرك قد دارت رحاها
تحكمت الطغاة بنا وجارت
علينا وأستمر لنا اذاها
الا يا عترة المختار يامن
علينا أوجب المولى ولاها
سلوا الباري بجاهكم فأنتم
أعز الخلق عند الله جاها
عسى فرج بكم للناس يدنو
ويكشف فيكم عنها بلاها
تطاول عهد دولتكم واني
مدى الأيام لم أرقب سواها
قضيت العمر في شوق اليها
وأخشى أن أموت ولا أراها
بكم ترجو الورى فرجاً قريباً
وحاشا أن يخيب بكم رجاها

وقال يذكر عطف النبي محمد (ص) على عمه العباس بن عبد المطلب يوم بدر

بات النبي بيد ساهراً أرقاً
لعمه لأنين منه أضناه
فكيف لو نظر السجاد حين سرى
مضى ومن حوله تبكي يتلماه

وقال يرثي السيد سلمان بن السيد علي الكيلاني النقيب (١) ويعزى اخاه
السيد عبد الرحمن سنة ١٣١٥ هـ وقد سأله ذلك صهره ابراهيم بك بن محمد
نورى باشا آل عبد الجليل .

من لوى من بني لوي لواها وبأأم الخطوب من ذا رماها
وقريش الأبطال من جب منها غارب العز موهناً لقواها
فقدت فيه عضبها آل فهر وفتى عزها وليث سراها
ذاك سلمانها الذي قد نماه للملا سيد التبيين طه
لا تقاس الملوك بابن علي إنه في أصوله أزكاها
قر المتدى المنير وللسا رين مصباحها ونجم سراها
ان سهم الحمام حين رماه قد أصاب الملا فما أخطاها
دون بغداد كم له وقفات دفع الله فيه عنها بلاها
أي شهم تراه بعد أبي داود عنها يرد كيد عداها

(١) من اعلام هذه الاسرة ، مولده سنة (١٢٥٠) هـ وتولى النقابة بعد
ابيه السيد علي فكان فريده زمانه في فضله ومبراته واحسانه وخيراته مكرماً
للعلماء والأدباء له حظوة عند ملوك آل عثمان وولاية بغداد ، استقدمه السلطان
عبد الحميد الى الأستانة وأنعم عليه بوسامات ورتب سامية وفي سنة (١٢٩٦)
حج بيت الله الحرام بموكب نخم قليل النظير ومدحه جماعة من شعراء عصره
كعبد الباقي الفاروقي وعبد الغفار الاخرس والسيد حيدر الحلبي وغيرهم .
وتوفي في (١٤ ذى الحجة) سنة ١٣١٥ هـ ورثاه الشيخ حمادى نوح وتلمذ به
الحاج حسن القيم وصاحب الديوان وغيرهم .

ياشريعاً بهنقه طال الأشراف طول الزمان جزناً بكاهها
كنت عزاً لها وكهفاً منيماً وملاذاً وفي الخطوب حماها
ولها لم تزل سحابة جود ليس يحى العفاة الأحياءها
لم تجد بعدك النقاة من تبلغ فيه مرامها ومناها
غير عبد الرحمن صنوك من فيه ترى الناس للرشاد هداها
لم تكن خلة من الفضل الا وهو ارثا لها وكسباً حواها
لا ترى الناس سلوة عنك الا بكرلم في فضلها المجد باها
وهو الصيد آل عبد الجليل النذب أغلى الانام شأننا وجاها
أسرة في الانام قد جل منها شيخها بل ودكها وفتاها
أنجم تهدي البرية في الظلما في نورها ونار قراها

وقال مشطراً الأبيات العرفانية لعلم الدين علي بن محمد السخاوي

« قلوا غداً نأتي ديار الحمى » حيا الحمى الغيث وحياهم
وينجلي الكرب بمعناهم (وينزل الركب بمعناهم)
(وكل من كان مطيعاً لهم) يفوز فيهم حين يلقاهم
ومن قضى الأيام وجداً بهم (يصبح مسروراً ببقياهم)
(قلت فلي ذنب فما حيلتي) والذنب لم يغفره الا هم
وليت شعري ان دنا الملتقى (بأي وجه اتلقاهم)
(قالوا فان العفو من شأنهم) عن كل ما يجنيه مولاهم

والحلم والصفح لهم ديدن (لا سيما عن ترجاهم)
وقال رحمه الله في الحماسة

هل في العلا من رتبة لم أكن رقيت في الشأو لأعلاها
جرت بي النفس الى غاية نفس امرئ لم تجر مجراها
فيالها مراتباً قد سمت ود السهى يسمو لأدناها
عن خطة الاذلال عزاً لها أبعداها الله وأقصاها
ولم أزل أرجو لنفسي كما أعزها الله بدنيها
يختار من لطف بتوفيقه لها نجاة يوم أخرها

قافية الباء

وقال مقرضاً كتاب (الصوارم للماضية) في تحقيق الفرقة الناجية تأليف الحجة
السيد مهدي الحسيني القزويني (١) طاب ثراه ﴿ نقلا عن الحصون المنية ﴾
أرى لك يا مهدي آل محمد صوارم رشد في طلا النفي ماضيه
يحد شباها ميزت كل فرقة عن الحق ضلت فهي في النار هاويه

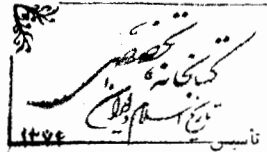
(١) من أشهر مراجع الامامية الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية
العامة بعد وفاة المرحوم الشيخ مرتضى الانصارى . مولده في النجف سنة
(١٢٢٢) هـ وهاجر الى الحلة سنة (١٢٥٣) وراحت في ايامه وأيام انجائه
الاربعة أسواق الأدب في النجف والحلة ، وترك من الآثار العلمية أكثر من
أربعين مؤلفاً في الفقه والأصول والتفسير والكلام والعربية والرياضيات لم
يطبع منها سوى القليل ، وتوفي عند رجوعه من الحج قرب السماوة في

اذا ما انتضاها الدين صك بغريها جباه كلاب في التخاصم عاويه
 وان بها في الحق أصغر حجة لقمع أباطيل المجادل كافيه
 فلو قد رآها المرتضى في احتجاجه رأى حججاً من محكم الذكر وافيهِ
 حياة ذوي الألباب فيهن أودعت وليس بها الا مطالب شافيه (١)
 وما ان وعت ما جاء فيها من الهدى سوى أذن لم تعرف الوقر واعيه
 جلاها ابنكم في حين لم يصد حدها لتبقى ولا تبقى من النفي باقيهِ

(١٣ ع ١ - ١٣٠٠) . ودفن مع عمه السيد باقر بالنجف ورناء بعد وفاته
 أكثر من عشرين شاعراً . (فن النجف) المرحوم السيد محمد سعيد الجبوري
 والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ محسن الخضري والشيخ كاظم سبتي والشيخ
 طاهر الدجيلي وأخوه الشيخ حسين والشيخ عبود قفطان والسيد جعفر الحلبي
 (ومن الحلقة) السيد حيدر الحلبي والشيخ حمادى نوح والحاج حسن القيم
 والشيخ علي عوض والشيخ حسون بن عبد الله والشيخ محمد الملا والشيخ محسن
 والشيخ محمد آل العذارى والشيخ حسن مصبح ، والشيخ كاظم الهر من كربلا
 والملا عباس الزيوورى من بغداد ، وقد ذكرنا تفصيل ترجمته فى «الجز ٢»
 من البابليات ، وذكرنا أسماء الشعراء الذين رثوه وأبنوه وترجمنا لأبنائه
 فى بقية الأجزاء وأشارنا الى ما لهم من مساع حميدة وأياد مشكورة فى
 النجف والعلبة والهندية .

(١) يشير الى كتاب الشافي فى الامامة أيضاً وهو من مؤلفات امام
 الشيعة فى عصره الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي المتوفى
 سنة (٤٣٦ هـ) .

هو «الحسن» الافعال نجبة «صالح»
 سأثني ولا يحصي الثنا بعض كنهه
 أرى حبكم يا آل احمد جنة
 تمسكت بمد الله والطهر جدكم
 ومذا أبرقت للسالكين صراطكم
 لأنتم أمان الناس (فلك نجاتها)
 ومازل القرآن في غير بيتكم
 وراحت مذ ابتزوا الخلافة منكم
 فاملت الا عمي وضلالة
 فدامت بيوت الفضل فيكم أو اهلاً
 الزكي الذي كانت مزاياه زاكية (١)
 وأحمد منه ما حيت معاليه
 ولي جنة من رائع الدهر واقيه
 بأربعة شادوا الهدى وثمانيه
 بنور الهدى كانت لدى الحشر ناجيه
 اذا سلكت في لجة الهول جاريه
 فما بيت مروان وبيت معاويه
 بيوتهم حتى القيامة خاويه
 وجوراً وما زالت من العدل خاليه
 وأبيات من ينوي لها السوء واهيه (٢)



(١) نظم الشاعر هذه الأبيات حين وقف على نسخة مخطوطة من الكتاب المذكور عند حفيد المؤلف - السيد حسن بن السيد ميرزا صالح بن المهدي - وقد عني في تنقيحها - ولذلك تخلص فيها الى ذكره .
 (٢) وقد اختلس هذه القصيدة صاحب كتاب - شعراء الحلة - فنسبها الى الشيخ علي العذاري الحلبي المتوفي سنة (١٢٨١) اي قبل ولادة السيد حسن المدوح فيها ، كما نسب له مقاطع أخرى ليست له وانما هي لغيره (ج ٤ ص ٢٢٦) .

وقال مقرضا ارجوزة - الموارث - لسيدنا العلامة السيد محمد القزويني (١)
ومؤرخاً عام نظمها سنة ١٣٢٤ هـ .

يا صاح قل هذي الدراري النور	أم النجوم السائرات الزهر
كلاً فتلك ليس هذه وذوي	فاح من الفيحاء نشرها الشذي
منظومة نظمها محمد	جواهر العلم بها تنضد
توضح بالميراث كل مشكل	حاربه الآخر مثل الأول
مامثلها أوضح في ﴿ المسالك ﴾	ولا ينال قط في ﴿ المدارك ﴾
فصولها تشرق كالشموس	عدا الذي يختص بالمجوس
بحيث لا حاجة للإسلام	فيه ولا مهم للأحكام
ناظمها من كل فن حازا	حقيقة العلوم لا المجازا
مذهب الأخلاق زاكي النفس	كونها خالقها من قدس
كان لمهدي الورى نعم الخلف	قد قام بالأحكام عن خير السلف
ان غاص في بحر علوم مالتقط	الا الفوالي من دراريه فقط
في عصرنا كان هو ﴿ العلامة ﴾	دام لأرباب الهدى علامه
في الفرض للذكور والائناث	أرخ ﴿ أتم الحكم بالميراث ﴾

(١) مرت ترجمته في مقدمة الديوان

فهرس القوافى

ص	القافية	ص	القافية
١١٦	الشين	١٧	الهمزة
١١٧	الطاء	٣٠	الباء
١١٩	الامين	٥٣	التاء
١٢٤	النين	٥٧	الثاء
١٢٦	الفاء	٥٩	الجيم
١٣١	القاف	٦٥	الحاء
١٤٠	الكاف	٧٣	الخاء
١٤٢	اللام	٧٥	الدال
١٥٤	الميم	١٠١	الذال
١٦٣	النون	١٠١	الراء
١٧٧	الهاء	١١٢	الزاء
١٨٠	الياء	١١٤	السين

